

الهمزية الالفية المسماة

طال الغرر

مناجاة الانبياء

نظم معصيا يوسف بن اسماعيل النيهاني رئيس محكمة حقوق بيروت عفا الله عنه
 * تنبيه * يقول ناظمها قد وازنت بهمزيقي هذه همزية الامام ابو بصيري
 « ام القرى في مدح خير الوري » عالما ان الفضل للمتقدم * وانه بمنزلة المعلم وانا بمنزلة
 المتعلم * وان كانت هذه قد حوت اضعاف ما حوته تلك من السيرة النبوية * والفضائل
 الحمديّة * وامتازت عنها بحسن التقسيم والترتيب حتى صارت بفضل الله فريدة في
 بابها * لا نظير لها فيما اعلم بين اترابها * حرية بتدريسها وحفظها * والاعناء بشرح
 معناها ولفظها * لمن يهجمه مدح رسول الله و معرفته سيرته وفضائله * ومجراته
 وشماله * لانها اقوى اسباب محبته وقوة الايمان به
 صلى الله عليه وسلم

طبع في بيروت في المطبعة الادبية في جمادى الثانية سنة ١٣١٤ هجرية

١٦٨٧
الهمزية الالفية المسماة

طالع العجوة

ملك الدنيا

6439

نظم مصوحيا يوسف بن اسماعيل النيهاني رئيس محكمة حقوق بيروت عننا الله عنه
* تنبيه * يقول ناظمها قد وازنت بهمز يتي هذه همزية الامام الابوصيري
« ام القرى في مدح خير الورى » عالما ان الفضل للمقدم وانه بمنزلة المعلم وانا بمنزلة
المتعلم وان كانت هذه قد حوت اضعاف ما حوته تلك من السيرة النبوية والفضائل
الحمدية وامتازت عنها بحسن التقسيم والترتيب حتى صارت بفضل الله فريدة في
بابها لا نظير لها فيما اعلم بين اترابها حرية بتدر يسها وحفظها والاعتناء بشرح
معناها ولفظها لمن يهمه مدح رسول الله ومعرفة سيرته وفضائله ومجراته
وشئائله لانها اقوى اسباب محبته وقوة الايمان به
صلى الله عليه وسلم

طبعت في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٣١٤ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُورُكَ أَكُلُ وَالْوَرَى أَجْزَاءُ (١)
عِلَّةُ الْكُونِ كُنْتَ أَنْتَ وَلَوْلَا
مُنْتَهَى الْفَضْلِ فِي الْعَوَالِمِ جَمْعًا
لَمْ تَزَلْ فَوْقَ كُلِّ فَوْقٍ مُجْدًا (٢)
جُزْتَ قَدْرًا فَمَا أَمَّا مَكَ خَلَقَ
خَيْرَ أَرْضٍ ثَوِيَتْ فِيهِ سَمَاءُ (٣)
يَا نَبِيًّا مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ (٤)
كَلْدَامَتْ فِي غَيْبِهَا الْأَشْيَاءُ (٥)
فَوْقَهُ مِنْ كَمَالِكَ الْإِبْتِدَاءُ (٦)
بِالْتَّرَقِّي مَا لِلْتَّرَقِّي أَنْتِهَاءُ (٧)
فَوْقَكَ اللَّهُ وَالْبَرَايَا وَرَاءُ (٨)
بِكَ طَالَتْ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ (٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذه حاشية مختصرة بينت بها ما لا بد منه من همز يتي هذه معتمد في حل غريبها على النهاية ولسان العرب والقاموس والمصباح والمختار ونهبت من أنواع البديع على جميع ما جاء فيها من التورية لشرفها وكونها أعلى أنواع التحسين واشتمالها منها على ما لم يشتمل عليه عدة دواوين واسأل الله العظيم أن يرزقها القبول التام العام ويجمعها وسيلة لمحبة تعالى ومحبة حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم (١) قوله من جنده الأنبياء أي من أنصاره قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ﴾ (٢) علة الكون أي سبب تكوين الخلائق فقد خلقت جميعها لأجله صلى الله عليه وسلم كما ورد في عدة أحاديث (٣) مجدا مستعجلا (٤) ثويت أتمت وطالت بمعنى ارتفعت وما طاولتها ما ارتفعت عليها

يَا رَعَى اللَّهُ طَيْبَةً مِنْ رِيَاضٍ طَابَ فِيهَا الْهُوَى وَطَابَ الْهُوَاءُ (١)
شَاقَنِي فِي رُبُوعِهَا خَيْرٌ حَيٍّ حَلَّ لَا زَيْنَبُ وَلَا أَسْمَاءُ (٢)
وَعَدَّتْنِي نَفْسِي الدُّنُو وَلَكِنْ أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ (٣)
غَادَرَتْهَا الذُّنُوبُ عَرَجَاءُ وَالْقَفَرُ بَعِيدٌ مَا تَصْنَعُ الْعَرَجَاءُ (٤)
وَبَحَارٌ مَا بَيْنَنَا وَقِفَارٌ ثُمَّ صَحْرَاءُ بَعْدَهَا صَحْرَاءُ (٥)
فَمَتَى أَقْطَعُ الْبَحَارَ بِفُكِّ ذِي بَخَارٍ كَأَنَّهُ هُوَجَاءُ (٦)
وَمَتَى أَقْطَعُ الْقِفَارَ بِبَحْرِ مِنْ سَرَابٍ تَخُوضُ بِي وَجَنَاءُ (٧)
فِي رِفَاقٍ مِنَ الْحَيِّينَ كُلِّ فَوْقَهُ مِنْ غَرَامِهِ سِيَمَاءُ (٨)
جَسَدٌ نَاحِلٌ وَطَرْفٌ قَرِيحٌ ظَلَّ يَهْمِي وَهَامَةٌ شَعْنَاءُ (٩)
أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ بِحَشَاهُمْ وَلَثَقِلَ الْغَرَامُ نَاحُوا وَنَاوَأُ (١٠)

(١) طيبة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. والهوى الحب. والهواء الجو (٢) شاقني هاجني. وربوعها ديارها. والحى القبيلة وضد الميت وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية (٣) غادرتها تركتها (٤) الهوجاء الناقة المسرعة والريح الشديدة (٥) السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء والوجناء الناقة الشديدة (٦) الغرام الولوج. والسيما العلامة (٧) الطرف العين. والقريح الجريح أي من كثرة البكاء. وظل دام. ويهمي يسيل. والهامة الرأس. والشعنا المتغيرة المتلبدة لقلتها تعيدها بالدهن (٨) أضرم أشعل. والوجد الحب. ويقال ناء بالحمل إذا نهض مثقالا يجهد ومشقة

شَرِبُوا دَمَهُمْ فَزَادُوا أَوَامًا (١)
 لَا تَسْلُ وَصَفَ حُبِّهِمْ فَهُوَ سِرٌّ
 سَاقِبُهُمْ لِلْعِجَازِ أَيْ حَنِينٌ
 أَحَدُهُ شَاقِبُهُمْ وَأَكْنَفُ سَلْعٍ
 نَسَمَاتُ الْقَبُولِ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ
 هِيَ كَانَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَبِهَا كَانَتْ
 قُبُضَ الْقَبْضِ مِنْهُمْ بُسْطُ الْبُسْطِ لَهُمْ حِينَ بَادَتْ الْيَدَاءُ (٢)

(١) الاوام العطش (٢) السر ما يكتم ضد الاعلان والسرف في عرف الصوفية صار حقيقة عرفية على الولاية التي لا تعرف الا بالذوق ففيه تورية (٣) الحنين الشوق . والاحناء جمع حنو وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع (٤) احد جبل بالمدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام . والاكناف جمع كنف وهو الجانب والناحية . وسلع جبل في المدينة ايضا . والروابي جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض . ونجد ديار معروفة من بلاد العرب بمالي العراق واصل النجد ما اشرف من الارض . والدهناء موضع لتيم بنجد (٥) القبول ربح الصبا والقبول ايضا الرضا يقال قبلت الشيء قبولا اذا رضيت به اي انهم مقبولون عند الله ورسوله ففيه تورية . ورنحتهم امالتهم يقال ترنح تمايل سكر او غيره والصبياء الخمر (٦) ارواح جمع روح وجمع ربح ففيه تورية (٧) قبض امسك والقبض ضد البسط بمعنى السرور . وبسط البسط انتشار السرور . وبادت هلكت اي انقطعت بالسير والبيداء . المفازة وموضع مخصوص قدام ذي الحليفة قرب المدينة المنورة ففيه تورية

بِأَنْتِ شَاقِبِ النَّسِيمِ كُلِّ عَرَاهُ حِينَ جَازَتْ أَرْضَ الْحَبِيبِ أَنْتِ شَاءُ (١)
 لَا يَبْنِي الْكَرُومَ هَامُومًا يَعْثُبُ بِهِمْ أَهَيْفٌ وَلَا هَيْفَاءُ (٢)
 إِنَّمَا اللَّهُ وَالنَّبِيُّ هَوَاهُمُ وَجَمِيعُ الْأَكْوَانِ بَعْدَهُ بَاءُ (٣)
 شَاهَدُوا النُّورَ مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبًا سَاطِعًا أَشْرَقَتْ بِهِ الْخَضِرَاءُ (٤)
 مِنْهُ بَرَقَ لَهُمْ أَضَاءٌ وَمِنْهُمْ لَيْتَنِي مِنْهُمْ وَمَاذَا بَلَيْتُ قَرَبَتُهُمْ أَحَبَّةٌ أَبْعَدُونِي عَيْنِي أَيْكِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَمَاذَا لَوْ بَكَيْتُ الْعَقِيقَ بِالسَّفْحِ مَا كَانَتْ لَوْ أَرَادُوا لَوَاصِلُونِي وَلَكِنْ لَسْتُ أَهْلًا لَوْ صِلْتُهُمْ فَظَلَامِي حَائِلٌ أَنْ يَحِلَّ مِنْهُمْ ضِيَاءُ (٥)

(١) جازت اي جاوزتها ومرت بها . والحبيب المحبوب وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تورية . والانتشاء السكر (٢) بنت الكروم الخمرة . والهيام كالجنون من العشق . ولم يعثب اي لم يلعب . والاهيف ضامر البطن (٣) هوام محبوبهم والخباء ما يرى في ضوء الشمس الداخل من نحو الكوة (٤) الخضراء هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم (٥) السحابة دائمة الصبوح يسبح سحابة وساح والماء نثه سحابة لا فعل لما قاله في لسان العرب (٦) الغناء التعب . والغناء الاكتفاء (٧) تنأى تبعد (٨) العقيق واد بالمدينة المنورة وخرز احمر ففيه تورية . والسفح اسالة الدمع واسفل الجبل ففيه تورية . والوجد الحزن

هَجَرُونِي وَلَسْتُ أَنْكِرُ أَنِّي
غَيْرَ أَنِّي التَّجَاتُ قَدَمًا إِلَيْهِمْ
وَرَجَوْتُ النُّوَالَ مِنْهُمْ وَظَنِّي
إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَهُمْ أَهْلُ عَفْوٍ
أَوْ أَكُنْ أَكْذَرًا لِمُحِبِّينَ قَلْبًا
أَوْ يَكُنْ فِي الْفُؤَادِ دَاءٌ قَدِيمٌ
أَوْ أَكُنْ فَاقِدًا فِعَالٍ مُحِبٍّ
أَوْ يَرَوْنِي أَفَلَسْتُ مِنْ عَمَلِ الْبَرِّ فَمِنْهُمْ نَالَ الْغِنَى الْآغْنَاءُ
أَوْ أَكُنْ مُثْرِيًا وَلَسْتُ بِهِذَا
أَوْ أَكُنْ نَازِحَ الدِّيَارِ فَمِنْهُمْ
لَحَظَاتٌ تَدْنُو بِهَا الْبُعْدَاءُ
لَسْتُ شِعْرِي كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى طَيْبَةٍ وَهِيَ الْحَبِيبَةُ الْعَذْرَاءُ
فَتَدَاوِي سَوْدَاءَ قَلْبٍ مُحِبٍّ
أَثَرْتُ فِيهِ عَيْنَهَا الزَّرْقَاءُ

(١) العناء الهلاك (٢) المثري الغني (٣) النازح البعيد واصل اللحظ النظر
بمؤخر العين (٤) الحبيبة من أسماء المدينة المنورة وكذا العذراء كما في خلاصة
الوفاء ففي كل منهما تورية (٥) سوداء القلب حبه والسوداء داء يحصل من
غلبة خايط السوداء والزرقاء عين في المدينة المنورة والعين الزرقاء أيضاً خلاف
السوداء والغالب على العائن الذي يصيب بالعين ان تكون عينه زرقاء ففي كل من
السوداء والزرقاء التورية

حَبَدًا الْعِيدُ يَوْمَ يَبْدُو الْمُصَلَّى
وَالنَّقَا وَالْمَنَاخَةُ الْفِيحَاءُ
يَنْحَنِي الْمُنْحَنَى هُنَاكَ عَلَى الصَّبِّ حَنُوءًا وَتَعْطِفُ الزَّوْرَاءُ
وَلَهُ تَضْحَكُ الثَّنَايَا إِذَا مَا
نَارَ مِنْ شِدَّةِ السَّرُورِ الْبُكَاءُ
حَيَّ يَا بَرْقُ بِالْحِمَازِ عُرِيًّا
مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِّ رُوحٍ غِذَاءُ
حَيَّ يَا بَرْقُ بِالْمَدِينَةِ حَيًّا
لِعِلَاهِمُ قَدَدَاتِ الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ الْغَادِيَاتُ نَالَتْ حَيَاهَا
وَأَسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا الْأَحْيَاءُ
حَيَّ عَنِّي عُرْبًا بِطَيْبَةٍ طَابُوا
طَابَ فِيهِمْ شِعْرِي وَطَابَ الثَّنَاءُ
حَيَّ عُرْبًا هُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ طَرًّا
لَهُمُ النَّاسُ أَعْبَدُ وَإِمَاءُ
خَيَّمُوا ثُمَّ فِي رِيَاضِ جَنَانٍ
حَسَدَتْهَا الْخُضْرَاءُ وَالْغُبْرَاءُ

(١) المصلى هو مصلى العيد وهو والنقا والمناخه أسماء امكنة في المدينة المنورة
والفيحاء الواسعة (٢) المنحنى اسم مكان في المدينة وهو أيضاً من الانحناء ويقال
عطف يعطف اذا مال وعطف عليه اشفق كتعطف والزوراء اسم مكان في
المدينة والزوراء أيضاً المائلة في كل من المنحنى وتعطف والزوراء التورية
(٣) الثنايا جمع ثنية الطريق بين الجبلين وهي اسم لعدة ثنيات في المدينة المنورة منها
ثنية الحوض بالعقيق وثنية الوداع والثنايا أيضاً الاسنان الاربع التي في مقدم الفم
ففيه تورية وثارهاج (٤) حي من التحية وهي السلام وندهم خيرهم ومعروفهم
(٥) اصل الحي القبيلة من العرب والجمع احياء (٦) الغاديات السمحات التي تنشأ
غدوة والحياء المطر والاحياء ضد الاموات (٧) الاماء جمع امة وهي المملوكة
من النساء (٨) خيموا نصبوا خيامهم اي اقاموا وشم هناك والخضراء السماء
والغبراء الارض

حَيَّ عَنِّي سَلْعًا وَحَيَّ الْعَوَالِي حَبْدًا حَبْدًا هُنَاكَ الْعَلَاءُ^(١)
 حَيَّ عَنِّي الْعَقِيقُ حَيَّ قُبَاءً أَيْنَ مِنِّي الْعَقِيقُ أَيْنَ قُبَاءً^(٢)
 حَيَّ عَنِّي الْبَقِيعُ وَالسَّمْعُ وَالْمَسْجِدُ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ^(٣)
 حَيْثُ رُوحُ الْأَرْوَاحِ حَيْثُ جَنَّاتُ الْخُلْدِ حَيْثُ النِّعَمُ وَالنِّعْمَاءُ^(٤)
 حَيْثُ كُلُّ الْخَيْرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الْبَرِّ حَيْثُ السَّنَاءُ حَيْثُ السَّنَاءُ^(٥)
 حَيْثُ بِحْرُ اللَّهِ الْعَظِيمُ بِكُلِّ الْفَضْلِ كُلُّ الْوَرَادِ مِنْهُ رِوَاءُ^(٦)
 حَيْثُ رُبْعُ الْحَبِيبِ يَعْلُوهُ مِنْ نُورٍ رِقَابُ أَقْلَاهَا الْخَضْرَاءُ^(٧)
 حَيْثُ يَتَوَيَّرُ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ وَفِي بَابِهِ الْوَرَى فَقَرَاءُ^(٨)
 يَقْسِمُ الْجُودَ بَيْنَهُمْ وَمِنْ اللَّهِ أَتَاهُمْ عَلَى يَدَيْهِ الْعَطَاءُ^(٩)
 وَهُوَ سَارٍ بَيْنَ الْعَوَالِمِ لَمْ تَحْصُرْهُ مِنْ رَوْضِ قَبْرِهِ أَرْجَاءُ^(١٠)

(١) سلع جبل بالمدينة . والعوالي ما كان في قبالتها على ميل من المسجد النبوي .
 والعلاء الشرف والعلاء أيضا موضع بالمدينة ففيه تورية (٢) العقيق واد بقرب
 المدينة . وقباء موضع بقربها من جهة الجنوب نحو ميلين (٣) البقيع مقبرة
 المدينة المنورة . والسفح أسفل الجبل والمراد به سفح احد فان فيه قبور الشهداء
 رضي الله عنهم . والمسجد هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (٤) روح الارواح
 راحتها (٥) السناء الضياء والسناء الرفعة (٦) رواء جمع راو ضد عطشان
 (٧) ربع الحبيب داره اي قبره الشريف صلى الله عليه وسلم . والخضراء القبة التي
 فوقه (٨) يتويي يقيم (٩) يقسم الجود قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله
 المعطي (١٠) الارجاء النواحي

فَلَدَيْهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَالْعَرْشُ وَالْحَضِيضُ سَوَاءُ^(١)
 هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِمْلَاءُ^(٢)
 مَلَأَ الْكَوْنُ رُوحَهُ وَهُوَ نُورٌ وَبِهِ الْجَنَانُ بَعْدَ امْتِلَاءِ^(٣)
 هُوَ أَصْلُ الْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ هُمْ فُرُوعُ لَهُ وَهُمْ وَكَلَاءُ^(٤)
 يَدْعِي هَذِهِ الرِّسَالَةَ حَقًّا وَعَلَيْهَا جَمِيعُهُمْ شُهَدَاءُ^(٥)
 قُدْوَةُ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ هَدْيٍ لِهَدَاةِ الْوَرَى بِهِ النَّسَاءُ^(٦)
 شَرْعُهُ الْبَحْرُ وَالشَّرَائِعُ تَجْرِي مِنْهُ إِمَامًا جَدَاوِلُ أَوْ قِنَاءُ^(٧)

(١) الحضيض قرار الارض (٢) الاستملاء الاستمداد (٣) ملاء الكون
 روحه لان الخلائق خلقت كلها من روحه كما في حديث جابر وايضا الف الامام
 العلامة الشيخ نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة رسالة سماها تعريف اهل
 الاسلام والايمان بان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يخلو منه مكان ولا زمان اثبت
 فيها ذلك بادلة كثيرة وقد طاعتها وانتفعت بها . واما قوله وبه الجنان بعد امتلاء فقد
 قال امام اهل العرفان سيدي عبد الوهاب الشعراني في المبحث الحادي والسبعين من
 كتابه اليواقيت والجواهر فان قلت فهل لهذه الجنان اتصال بمنزلة الوسيلة الخاصة
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونه هو المشرع لأمته ما وصلوا به الى دخول
 الجنة فالجواب نعم ما من جنة من هذه الجنان الا وهي متصلة بمقام الوسيلة فلها شعبة في
 كل جنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة فهي في كل
 جنة اعظم منزلة تكون فيها (٤) الاصيل الشريف وقد استعمله الفقهاء فيمن
 يباشر عمله بالاصالة عن نفسه ضد الوكيل فيكون فيه تورية (٥) الحق ضد
 الباطل وواحد الحقوق المملوكة والمخضعة ففيه التورية (٦) النساء الاقتداء
 (٧) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . والقناء جمع قناة وهي الابار التي تحفر

بَهَرَ النَّاسَ مِنْهُ خَلَقَ فَمَا الشَّمْسُ وَخَلَقَ مَا الرُّوحُ وَالْغَنَاءُ^(١)
 بَحْرٌ حِلْمٌ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ النَّارِ سَالَتْ لَزَالَ مِنْهَا الصَّلَاةُ^(٢)
 وَلَوْ الرَّحْمُ حِينَ يَغْضَبُ لِلَّهِ عَدَاهُ لَذَابَتْ الْأَشْيَاءُ^(٣)
 أَعْقَلَ الْعَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرِ عَقَلَتْ عَنْ لِحَاقِهِ الْعُقَلَاءُ^(٤)
 عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعًا كَخِيُوطٍ مِنْهَا حَوَاهَا الْقَضَاءُ^(٥)
 أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ أَعَذَّبُ بَحْرٌ لِسُوءِ اللَّهِ مِنْ نَدَاهُ اسْتَقَاءُ^(٦)
 فَلَا هَلْ الْعُلُومُ مِنْهُ أَرْتَشَافًا تَوَالِي الْأَنْبِيَاءُ مِنْهُ أَرْتَوَاءُ^(٧)
 أَعْدَلَ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدْلَاءُ^(٨)
 أَعْرِفُ الْكُلَّ بِالْحَقِّ وَلَا تُشْبِهُ عَنْهَا الْأَهْوَالُ وَالْأَهْوَاءُ^(٩)
 مَصْدَرُ الْمَكْرُمَاتِ مَوْرِدُهَا الْعَذُّ بُكْرَامُ الْوَرَى بِهِ كَرَمَاءُ^(١٠)
 أَفْرَغَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ الْعَطَايَا وَالْبَرَايَا مِنْهُ لَهَا اسْتِعْطَاءُ^(١١)

في الارض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسبح على وجه الارض وفي الصباح ان القناة
 تجمع على قنات كجبال (١) بهر غلب وفضل . والخلق الصورة الظاهرة . والخلق
 السجدة والطبع . والغناء الكثيرة الشجر والعشب (٢) الصلاة الحر (٣) الرحم
 الرحمة (٤) العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية قاله
 في القاموس . وعقل البعير شدوظيفه الى ذراعه (٥) رشف الماء رشفاً مصه
 كما تشفه والارتواء اصله ازالة العطش بشرب الماء (٦) العدلاء جمع تدبيل
 وهو المثل والنظير (٧) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس (٨) الاستعطاء
 طلب العطاء

صَفْوَةُ الْخَلْقِ أَصْلُ كُلِّ صَفَاءٍ نَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَصْفِيَاءُ^(١)
 كَمَ لَهُ فِي أَمْثَلِ الدَّهْرِ شَبَهُهُ إِنْ تَكُنْ تُشَبِّهُ الْجَارَ الْأَضَاءُ^(٢)
 أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ وَأَتْرَكَ الْأَفْهَامَ أَسْتِثْنَاءُ^(٣)
 إِنَّمَا مَا حَوَى الزَّمَانُ مِنَ الْفَضْلِ وَمَا حَازَهُ بِهِ الْفُضْلَاءُ^(٤)
 كُلُّهُ عَنْهُ فَاضٍ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ مِثْلَمَا فَاضَ عَنْ ذِكَاةِ الضِّيَاءِ^(٥)
 كُلُّ فَضْلٍ فِي النَّاسِ فَرْدٌ أَلُوفٍ نَالَهَا مِنْ هِبَاتِهِ الْأَوْلِيَاءُ^(٦)
 وَنَبَايَاتِهِمْ قِيلَ بَدَايَا تَعْلَاهَا فَوْقَ الْوَرَى الْأَنْبِيَاءُ^(٧)
 وَلَدَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ فَضْلِهِ الْجُزْءُ وَأَكْبَرُ لَا تُحْصَرُ الْأَجْزَاءُ^(٨)
 وَهُوَ وَالرُّسُلُ وَالْمَلَائِكُ وَالْخَلْقُ جَمِيعًا لِرَبِّهِمْ فَقَرَاءُ^(٩)
 هُوَ بَعْدَ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَظِيمٌ دُونَ أَدْنَى مَقَامِهِ الْعُظْمَاءُ^(١٠)
 هُوَ أَدْنَى عَبِيدٍ مَوْلَاهُ مِنْهُ مَا لِعَبْدٍ لَمْ يَدْنِ إِدْنَاءُ^(١١)
 مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لِلَّهِ مِنْ بَابٍ سِوَاهُ جَزَاؤُهُ الْأَقْصَاءُ^(١٢)
 يَرْجِعُ الْحُبُّ مِنْهُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُ فِيهِ الْقَلَاءُ^(١٣)

(١) صفوة الشيء، خالصه وما صنم منه . والصفاء ضد الكدر . والاصفياء جمع صفي
 وهو الحبيب المصافي (٢) الامثال الافاضل جمع امثال والمثالة الفضل (٣) ادنى
 اقرب . ولم يدنه لم يقربه . والادناء التقريب (٤) الاقصاء الابعاد (٥) الحب
 منه صلى الله عليه وسلم هو حب من الله تعالى والحب فيه هو حب في الله تعالى . والقلاء
 اي البغض منه صلى الله عليه وسلم هو بغض من الله تعالى والبغض فيه صلى الله عليه

مَنْ يُحِبُّ الْحَبِيبَ فَهُوَ حَبِيبٌ وَعِدَاةُ الْحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ
 قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ الْحَقِيقَةَ لَا يَنْفَكُ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ اسْتِفْتَاءً^(١)
 هِيَ سِرٌّ بَعْلَمِيهِ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ وَحَارَتْ فِي شَأْنِهَا الْعُقُلَاءُ^(٢)
 قَدْ عَلِمْنَاهُ عَبْدَ مَوْلَاهُ حَقًّا لَيْسَ لِلَّهِ وَحْدَهُ شُرَكَاءُ
 ثُمَّ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هَذَا الْعَبْدِ لَكِنْ مِنْ نُورِهِ الْأَشْيَاءُ
 صِفَتُهُ وَأَمْدَحُ وَزَكَ وَاشْرَحُ وَبَالِغُ وَلِيَعْنِكَ الْمَصَاقِعُ الْبَلْغَاءُ^(٣)
 فَمُحَالٌ بَلُوغُكَ الْحَدَّ مَهْمَا قُلْتَ أَوْشَيْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاؤًا^(٤)
 أَوْ رَقَى الْعَالَمُونَ كُلُّ ثَنَاءٍ فِيهِ مَهْمَا عَلَا وَعَالَ الثَّنَاءُ^(٥)
 لَدَعَاهُمْ إِلَى الْأَمَامِ مَعَانٍ عَرَفْتَهُمْ أَنَّ الْجَمِيعَ وَرَاءَهُ
 قَدْ تَسَاوَى بِمَدْحِهِ الْغَايَةُ الْقُصُوى قُصُورًا وَالْبَدْءُ وَالْآثَاءُ^(٦)

وسلم هو بغض في الله تعالى والقلاء البغض اذا فتح عمد واذا كسر يقصر (١) قال
 في لسان العرب الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وبلغ حقيقة الامر اي
 يقين شأنه وفي شرح المواهب للزرقاني عند قوله ابرز الحقيقة المحمدية نقلاً عن
 لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق
 الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكليتها في كل ما سرى ان الكلي في جزئياته انتهى
 (٢) استأثر بالشيء خص به نفسه (٣) بالغ من بالغ مبالغة اذا اجتهد ولم
 يقصر. والمصاقع جمع مصقع وهو البليغ. والبالغاء جمع بليغ وهو الفصيح يبلغ بعبارة
 كنهه كلامه (٤) الغلو مجاوزة الحد بالمدح والمقصود هنا شدة المبالغة اذ لا وصول
 الى حد ما يجب له صلى الله عليه وسلم فضلاً عن مجاوزة الحد (٥) رقى كرنى اي
 صعد بمعنى رقى كرنى. وعال زاد (٦) القصى البعيدة. والقصور الهجر

أَيُّ لَفْظٍ يَكُونُ كُفُوءًا لِمَعْنَاهُ هُوَ فِي الْخَلْقِ مَا لَهُ أَكْفَاءُ^(١)
 هُوَ وَاللَّهُ فَوْقَ كُلِّ مَدِيحٍ أَشَدُّهُ الرُّوَاةُ وَالشُّعْرَاءُ
 كُلُّ مَدْحٍ لَهُ وَلِلنَّاسِ طَرًّا كَانَ فِيهِ مِنْ مَادِحٍ إِطْرَاءُ^(٢)
 هُوَ مِنْهُ مِثْلُ النَّدَى سِيقَ لِلْبَحْرِ وَأَيْنَ الْبَحَارُ وَالْأَنْدَاءُ^(٣)
 لَيْسَ يَدْرِي قَدْرَ الْحَبِيبِ سِوَى اللَّهِ فَمَاذَا نَقُولُهُ الْفُصْحَاءُ
 غَالٍ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ وَأَيْنَ الْغُلُوُّ وَالْغُلُوءُ^(٤)
 مَا يَتَطَوَّلُ مَدْحُهُ يَنْتَهِي الْفَضْلُ فَقَصِرَ أَوْ قُلْ بِهِ مَا أَشَاءُ
 عَظَّمَ اللَّهُ فَضْلَهُ عَظَّمَ الْخَلْقَ وَمِنْهُ بَعْمَرُهُ إِبِلَاءُ^(٥)
 فَمَدِيحُ الْأَنَامِ مِنْ بَعْدِ هَذَا خَيْرٌ صَحَّ مُنْتَهَاهُ أَبْتِدَاءُ
 خَيْرٌ وَصَفٍ لَهُ الْعُبُودَةُ لِلَّهِ فَمَا فَوْقَهَا بِمَدْحٍ عِلَاءُ^(٦)

(١) الكفو المثل وجمعه اكفاء (٢) الاطراء المبالغة في المدح (٣) البندى
 المطر والبلل وما سقط آخر الليل (٤) المغالاة والغلو والغلو مجاوزة الحد
 (٥) عظم الله فضله فقال تعالى ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾
 وعظم الخلق قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وبعمره حياته
 والايلاء الخلف قال تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
 (٦) العبودة والعبودية في الاصل الطاعة وقد وصفه تعالى بها في اشرف المواضع بقوله
 ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ الآية. والعلاء الشرف والرفعة

وَتَأْمَلْ سُبْحَانَ مَنْ مِنْهُ فَضْلًا كَانَ لَيْلًا بَعْدَهُ الْإِسْرَاءُ

مولده وجملة من ولائل نبوته صلى الله عليه وسلم

هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ أَصْلُ الْبَرَائِيَا (١) حِينَ لَا آدَمُ وَلَا حَوَاءُ
هُوَ فَرْدٌ بِاللَّهِ وَالْكُلُّ مِنْهُ لَيْسَ ثَانِ هُنَا وَلَيْسَ ثَنَاءُ (٢)
مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءُ (٣)
مِنْهُ كُلُّ الْأَفلاكِ كَانَتْ وَمَادَا رَتَّ بِهِ وَالذَّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ (٤)
مِنْهُ نُورُ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْبَدَنُ رِوْمِثُلُ الْبَصَائِرِ الْبُصْرَاءُ (٥)
فَهُوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الْخَلْقِ جَمِيعًا وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ
رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ كُلُّ نَصِيْبًا نَالَ لَكِنْ تَفَاوَتْ الْأَنْصِبَاءُ
فَازَ مِنْهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ بِسَهْمٍ قَدْ صَابَ الْأَمَانُ وَهُوَ الثَّنَاءُ (٦)

(١) نور الانوار اي الذي خلقت منه جميع الانوار وخلافها من سائر المخلوقات .
والبراي اجمع بربوبية وهي الخليفة (٢) ثناء اي عدد اثنين اثنين والمراد انه صلى الله
عليه وسلم لا ثاني له واحد او مكررا (٣) العرش هو اعظم مخلوقات الله تعالى
وجميعها في داخله . والفرش المراد به الارض قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فَرَاشًا ﴾ والقلم هو الذي امره الله فكتب سائر المقدرات في اللوح
المحفوظ (٤) الافلاك جمع فلك وهو مدار النجوم في كل سماء (٥) البصائر
انوار القلوب . والابصار انوار العيون وقد خلقت كلها من نوره صلى الله عليه وسلم
والبصراء اي ابصار البصراء (٦) السهم النصيب والسهم ما يرمى به عن القوس

وَبِهِ آدَمُ جَنَى الْعَنَمِ حُلُومًا فَهُوَ جَانٌ قَدْ جَاءَهُ الْإِجْنِبَاءُ (١)
وَبِهِ النَّارُ لِلْخَلِيلِ جَنَانًا قَدْ حِيلَتْ وَعَكْسُهُ الْأَعْدَاءُ (٢)
خَيْرَةُ اللَّهِ مُتَقَى كُلِّ خَلْقٍ وَأَكَلَ مِنَ الْأَصُولِ انْتِقَاءُ (٣)
خَارَهُ وَأَصْطَفَاهُ فَهُوَ خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ وَمِنْ صَفَاءٍ صَفَاءُ (٤)
حَلُّ نُورًا بِآدَمَ فَاسْتَنَارَ الصُّلْبُ مِنْهُ وَالْجِبَّةُ الْغُرَاءُ
وَسَرَى فِي الْجُدُودِ كَالرُّوحِ سِرًّا صَانَهُ الْأُمَمَاتُ وَالْآبَاءُ
هُوَ كَنْزُ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ عَصْرِ هُمْ جَمِيعًا ارْصَادُهُ الْأُمَمَاءُ (٥)
كَنْزٌ دُرٌّ قَدْ فَاقَ فَهُوَ يَتِيمٌ وَعَلَيْهِ جَمِيعُهُمْ أَوْصِيَاءُ (٦)

ففيه تورية . والثناء المدح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حينما نزلت
آية ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ هل اصابك شيء من هذه
الرحمة قال نعم كنت خائفا فامنت لما اتنى الله علي في القرآن بقوله ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ
رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ ﴾
(١) جان من جنى الفاكهة يجنيها وبنى الذنب يجنيه ففيه تورية (٢) الخليل
هو سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو ايضا الصديق اي كل من كان خليلا للنبي
صلى الله عليه وسلم بالايان به تصير له النار جنانا ففيه تورية (٣) الخيرة اسم من
الاختيار . والمتقى المختار والانتقاء الاختيار (٤) خارته بمعنى اخناره وفضله
وانتقاه (٥) الكنز اصل معناه المال المدفون والذهب والفضة . والارصاد
جمع رصد وهم الراصدون اي المراقبون المحافظون على الكنز (٦) اليتيم الفرد وكل
شيء يعز نظيره وفاقد الاب ففيه تورية . والاوصياء جمع وصي ويطلق على الموصي

قَدْ تَحَرَّيْ كَرَامًا وَكَرَامًا
 بِصَحِيحِ النِّكَاحِ دُونَ سِفَاحٍ
 حَلَّ شَيْثًا إِدْرِيسَ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
 ثُمَّ عَدَنَاتُ نَالَهُ وَمَعْدُ
 مُضَرُ الْخَيْرِ وَابْنُ الْيَاسِ وَالْمَدُّ
 وَخَزِيمٌ كِنَانَةُ النَّضْرِ وَالْمَا
 ثُمَّ كَعْبٌ وَمُرَّةٌ وَكَالَابُ
 ثُمَّ بَدْرُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ مَنْافٍ
 وَأَبُو الْمُصْطَفَى الْحَاحِلُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْكَلُّ سَادَةُ بِلَاءٍ^(١)

والموصي ووصاه توصية عهد اليه (١) تحرى طلب اخرى الامرين وهو اولاهما
 والكرم ضد اللوم . وابتغى طلب . والبغاء العبر (٢) السفاح الفجور . والرفاء
 هنا الالتئام وجمع الشمل (٣) من اتاه الفداء هو اسماعيل عليه السلام . والفداء
 الكبش الذي فداه الله به من الذبح (٤) التجباء جمع نجيب وهو الكريم الحبيب
 (٥) المدرك هو مدركة حذفت تاؤه للترخيم (٦) خزيم هو خزيمه حذفت تاؤه
 للترخيم . والمالك هو مالك لحقته اللام للمح الصفة . واللواء هو لوائي مصغر لواء كما
 ذكره شيخ مشايخنا الباجوري في حاشية مولد الدردير (٧) البطحاء مكة وكان
 عبد مناف يسمى قمر البطحاء . وشيبة هو عبد المطلب . والفقي السخي الكريم
 (٨) الحاحل السيد الرزين . والنبلاء الفضلاء وهذا نسبه الشريف صلى الله
 عليه وسلم وقد ذكر على حسب الترتيب في الوجود

هَكَذَا الْمَجْدُ وَالْمَفَاخِرُ وَالْأَنْسَابُ تَعْلَمُ وَهَكَذَا النُّسَبُ^(١)
 هَكَذَا الْمَجْدُ وَالْمَجْدُ وَدَفْنَادِ الْخَلْقِ أَيْنَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَكْفَاءُ^(٢)
 كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يُنْظَرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نَظَرَاءُ
 وَلَهُ الْأُمَمَاتُ كُلُّ حَصَانٍ تَبَاهَى بِمَجْدِهَا الْأَحْمَاءُ^(٣)
 حَبْدًا أُمَمَاتُ خَيْرِ نَبِيِّ شَرَفَ الْكُونَ حَبْدًا الْآبَاءُ^(٤)
 لَمْ يَزَلْ سَارِيَّاسُ الشَّمْسِ وَالْدَّهْرُ مِنَ الشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ^(٥)
 مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي كُلُّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءُ
 لَمْ يَزَلْ سَارِيَّاسُ إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاضَ الضِّيَاءُ
 وَهَبَ اللَّهُ بِنْتَ وَهْبٍ بِهِ كُلُّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا الْعَنَاءُ^(٦)
 كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَهِيَ حَبْلِي وَبِمَوَلَى كُلِّ الْوَرَى نَفْسَاءُ^(٧)
 جَاءَهَا الطَّلُقُ وَهِيَ فِي الدَّارِ مِنْ دُونِ نَائِسٍ وَقَدْ نَأَى الْأَقْرَبَاءُ^(٨)
 فَأَتَتْهَا قَوَابِلُ مِنْ جِنَانٍ الْخُلْدِ مِنْهَا الْعُذْرَاءُ وَالْحَوْرَاءُ^(٩)

(١) النسب جمع نسب وهو ذو النسب والحسب (٢) الاكفاء النظراء
 (٣) الحصان العنيفة . والاحماء اقارب الزوج الواحد حمو (٤) حبذا كلمة
 مدح يتدأ بها (٥) السرى السير ليلا . والليلة الليلاء اشد ليلا في الشهر مظلمة
 (٦) بنت وهب هي السيدة آمنة امه صلى الله عليه وسلم . والعناء التعب
 (٧) آية اي علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم . والنساء الوالدة (٨) الطلاق
 وجع الولادة . ونأى بعد (٩) القوابل جمع قابلة وهي المرأة التي تلتقي الولد عند

وَتَدَلَّتْ زُهُورُ النُّجُومِ إِلَيْهَا ^(١) كَالْمَصَابِيحِ ضَاءٌ مِنْهَا الْقُضَاءُ
 حَمَلَتْهُ هُونًا وَقَدْ وَضَعَتْهُ ^(٢) أَنْظَفَ النَّاسِ مَا بِهِ أَقْدَاءُ
 وَلَدَتْهُ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ مَسْرُورًا ^(٣) وَتَمَّتْ بِحُجَّتِهِ السَّرَّاءُ
 أَبْصَرَتْ نُورَهُ أَنْارَ بَيْصَرَى ^(٤) فَرَأَتْهَا كَأَنَّهَا الْبُطْحَاءُ
 وَلَقَدْ هَزَّتِ الْمَلَائِكُ مَهْدًا ^(٥) كَانَ مِنْ فَوْقِهِ لَهُ اسْتِلْقَاءُ
 حَادَثَ الْبَدْرَ وَهُوَ كَانَ لَهُ فِي الْمَهْدِ كَأَلْظُرِ طَابَ مِنْهَا الْغِنَاءُ ^(٦)
 خَدَمَتْهُ عَوَالِمُ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ لِعَبْدٍ عِلَاءُ ^(٧)
 وَأُسْتَفَاضَتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرَائِيَا ^(٨) فَحَكَاهَا الْمَلَأَحُ وَالْحُدَّاءُ
 غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عَيُونَ ^(٩) بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمِيَاءُ
 لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَغْمَى ^(١٠) كُنْهٍ شَيْءٌ خَصْتُ بِهِ الْبَصَرَ

الولادة. والعذراء السيدة مريم عليها السلام. والخوراء واحدة حور الجنة والـ
 فيه للجنس فقد حضر ولادتها عدة من الحور العين مع السيدة مريم والسيدة آسية
 امرأة فرعون. والخوراء شدة بياض العين مع شدة سوادها (١) القضاء ما اتسع
 من الأرض (٢) الاقضاء جمع قذى وهو الوسخ (٣) مسرور أي مقطوع
 السرة وهو أيضاً من السرور ففيه تورية. واختن قطع القلفة وقد ولد صلى الله عليه
 وسلم مخنونا مسرورا (٤) بصرى بلدة بالشام. والبطحاء مكة (٥) المهـ
 سرير الصبي الذي ينام فيه (٦) الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له
 (٧) العلاء الرفعة والشرف (٨) الملاح النوتي. والحداء سائق الابل أي ان
 اخبار نبوته صلى الله عليه وسلم شاعت في البر والبحر (٩) كنه الشيء جوهره

وَإِذَا مَا هَدَى الْأِلَٰهَ بَيْمًا ^(١) كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْ كِيَاءُ
 أَجْجَمَ الْفِيلُ عَنْ حِمَى اللَّهِ لَمَّا ^(٢) قَصَدَتْ هَدْمَ بَيْتِهِ الْأَشْيَاءُ
 وَبَطِيرٍ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طَه ^(٣) وَهُوَ حَمَلٌ بَادُوا بِالْخُسْرِ بَاؤًا
 وَبِمِيلَادِهِ لَقَدْ فَاضَ نُورٌ ^(٤) ضَاقَ عَنْ وَسْعِهِ الْمَلَأُ وَالْخَلَاءُ
 فَاضَ طُوفَانُهُ فَغَاضَتْ مِيَاهُ الْفُرْسِ وَالنَّارُ غَمَّهَا الْإِطْفَاءُ ^(٥)
 شُرَفَاتُ الْأَيَّوانِ إِيوانِ كِسْرَى ^(٦) مِنْهُ خَرَّتْ وَأَنْشَقَّ هَذَا الْبِنَاءُ
 وَرَأَى الْمُوْبِذَانَ رُؤْيَا حَكَاهَا ^(٧) هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا أُمْتِرَاءُ
 هَجَمَ الْعَرَبُ بِالْعِرَابِ وَلَمْ يَمْنَعْ هُجُومًا مِنْ نَهْرٍ دَجَلَةٌ مَاءُ ^(٨)
 وَبِمِيلَادِهِ تَكَسَّتِ الْأَصْنَامُ جُنَّتْ أُمٌّ مَسَّهَا إِغْمَاءُ ^(٩)
 حَلَّ فِيهَا دَاءُ الرَّدَى فَأَسَاءَ الشِّرْكَ دَائًا أَوْدَتْ بِهِ الشَّرْكَاءُ ^(١٠)

وحقيقته (١) اججم تأخر الفيل لما قصدت الحبشة هدم الكعبة. وحى الله مكة
 وحرماها (٢) بادوا هلكوا. وبادوا بالخسر صار عليهم قال الاخفش وبادوا بغضب
 من الله رجعوا به اى صار عليهم (٣) الملا الصخراء. والخلاء القضاء (٤) غاضت
 ذهب في الارض (٥) الشرفات جمع شرف جمع شرفة وهي ما يوضع على اعالي
 القصور. وخرت سقطت (٦) الموبذان للجوس كقاضي القضاة للمسلمين
 والامتراء الشك (٧) العرب الخيل العربية خلاف البراذين (٨) اغمى
 على المريض اغشى عليه (٩) اودت هلكت. والشركاء جمع شريك وهو
 هنا بمعنى الصنم على اعتقاد الجاهلية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

رضاءه صلى الله عليه وسلم

جَاءَ كَالدَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ فَرْدًا تَمَّ الْكُونُ حُسْنُهُ الْوَضَاءُ^(١)
فَأَبَتْهُ كُلُّ الْمَرَاضِعِ لِلْيَتِيمِ وَقَدْ ذَلَّ فِي الْوَرَى الْيَتَمَاءُ
أَرْضَعَتْهُ فَتَاةٌ سَعْدٍ فَفَارَتْ بِرَضِيعٍ مَا مِثْلُهُ رُضْعَاءُ^(٢)
أَرْضَعَتْهُ وَالْعَيْشُ أَغْبَرُ فَأَخْضَرَ وَبَشَّ الْمَعِيشَةُ الْغَبْرَاءُ^(٣)
رَكِبَتْ فِي الْمَجِيِّ شَرَّ أَتَانٍ سَبَقَتْهَا لِضَعْفِهَا الرُّفَقَاءُ^(٤)
ثُمَّ عَادَتْ تَعْدُو عَلَيْهَا فَلَمْ تُدَّ رَأَتَانِ أَمْ سَابِقُ عَدَاءُ^(٥)
وَشِيَاءُ لَهَا بِمَعْلٍ شَدِيدٍ مَصَّ مَاءِ الثَّرَى أَتَاهَا الثَّرَاءُ^(٦)
أَقْبَلَتْ لُبًّا شَبَاعًا وَأَهْلُ الْحَيِّ مَعَ شَائِهِمْ جِيَاعُ ظِمَاءُ^(٧)
بَرَكَاتٌ أَرْخَتْ عَلَيْهَا رَحَاءُ فِي زَمَانٍ غَالِ الْجَمِيعِ الْغَلَاءُ^(٨)

(١) اليتيمة التي لا نظير لها . ونيمه الحب عبده وذلله . والكون المكنونات أي
المخلوقات . والوضاء كثير الحسن والبهجة من الوضوء (٢) فتاة سعدت في السيادة
حليمة السعدية (٣) العيش الاغبر كناية عن الغلاء الذي تكون به الارض
مغبرة لقلة الامطار . والاخضر كناية عن الرخاء الذي تخضر به الارض بالنباتات
(٤) الاتان الحمارة (٥) تعدو تسير سيراً شديداً أو السابق العداء الفرس
الشديد الجري (٦) الثرى التراب الندي والثراء الغنى (٧) اللبن جمع لبن
أي ذات لبن والشاء كالشيء جمع شاة (٨) غال اهلك

شق الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم

شَقَّ مِنْهُ جِبْرِيلُ أَفْذِيهِ صَدْرًا قَدْ وَعَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ وَعَاءُ^(١)
وَحْشَاهُ بِحِكْمَةٍ وَبِإِيمَانٍ وَتَمَّ الْخِتَامُ تَمَّ الْوِكَاءُ^(٢)
هُوَ بَحْرٌ وَأَسْتُ أَذْرِي وَقَدْ شَقَّ لِمَاذَا لَمْ تَغْرُقِ الْأَرْجَاءُ^(٣)
هُوَ بَحْرُ التَّوْحِيدِ فَاضَ وَكُلُّ الْأَرْضِ بِالشَّرِّكَ بَقْعَةٌ جَدْبَاءُ^(٤)
فَأَتَاهَا مِنْ فَيْضِهِ الْخِصْبُ حَتَّى حَيَّتْ بَعْدَ مَوْتِهَا الْأَحْيَاءُ^(٥)

موت ابويه ثم احيائهما وإيماهما به صلى الله عليه وسلم

مَاتَتْ أُمُّ النَّبِيِّ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَبُوهُ وَيَتَهُ الْأَحْشَاءُ^(٦)
ثُمَّ أَحْيَاهُمَا الْقَدِيرُ فَحَازَا شَرَفَ الدِّينِ حَبْدًا الْأَحْيَاءُ^(٧)
وَهُمَا نَاجِيَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِتْرَةٌ أَوْ حَيَاةٌ أَوْ حُنْفَاءُ^(٨)

(١) وعى حفظ . والعالمين كل ما عدا الله تعالى وهو جمع عالم . والوعاء الخزانة
(٢) الحكمة العلم النافع . والوكاء رباط القرينة وغيرها (٣) الارجاء النواحي
(٤) الجدباء المجذبة التي لا نبات فيها (٥) الاحياء القبائل وضد الاموات ففيه
تورية (٦) أي ست سنوات ومات ابوه ولها شهران في حمله صلى الله عليه وسلم
(٧) الفترة ما بين كل نبين واهل النيرة ناجون ولم يجاوز سنهما العشرين سنة . أو
حياة أي احيائهما الله تعالى فأمنابه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث . وحنفاء



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَرَامُ النَّاسِ مِنَّا وَلَتَسْخَطِ اللُّؤْمَاءُ
لَيْسَ يَرْتَابُ فِي نَجَاتِهِمَا إِلَّا رَقِيعٌ فِي الدِّينِ أَوْ رَقْعَاءُ^(١)
كَيْفَ تُرْجَى النِّجَاحَةُ لِلنَّاسِ مِمَّنْ مَا أَتَى وَالِدِيهِ مِنْهُ النِّجَاحُ
كَمْ أَتَانَا بِأَمْرِ بَرٍّ وَنَهْيٍ عَنْ عَقُوقٍ وَهُوَ الْفَتَى الْمِثْلَاءُ^(٢)
وَمَحَالٌ تَكْلِيفُهُ النَّاسَ خَيْرًا هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بَرَاءُ^(٣)
أَيُرُونَ الدُّعَاءَ مَا كَانَ مِنْهُ لَيْمًا أَوْ دَعَا وَخَابَ الدُّعَاءُ
بَلْ دَعَا اللَّهَ وَاسْتَجَابَ لَهُ اللَّهُ فَحَيَّا تِلْكَ الْقُبُورَ الْحَيَاءُ^(٤)

تبشیر الانبیاء و غیرہم بہ صلی اللہ علیہ وسلم

خَصَّهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ قَدَمًا وَسَوَى نُورِهِ الْكَرِيمِ فَنَاءً
كُلُّ خَلْقٍ الرَّحْمَنِ أُمَّتُهُ النَّاسُ رَعَايَا وَالْأَنْبِيَاءُ وَزَرَءَا
هُوَ سُلْطَانُهُمْ وَكُلُّ أَمِيرٍ غَيْرُ بَدْعٍ أَنْ تَسْبِقَ الْأَمْرَاءُ^(٥)

جمع حنیف وھوما کان علی دین ابراھیم علیہ السلام واصل الحنیف المائل عن
الباطل الی الحق فقد ورد انھما کانا یعبدان اللہ تعالیٰ علی دین ابراھیم فنجاتھما
محقة علی کل حال (١) والرقیع الاحق ناقص العقل وموئثہ الرقعاء
(٢) المثلث المجازی المعطاء (٣) البراء البری (٤) الحیاء المطر یمدو یقصر
(٥) البدع والبدیع الذی جاء علی غیر مثال یعنی ان ذلک لیس غریبا فان من العادة
ان تسبق الامراء فی المواقب علی السلطان

بَشَرُوا أَحْسَنُوا الْبَشَائِرَ لَكِنْ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَسَاءُوا^(١)
بَعْضُهُمْ صَرَّحَ الْكَلَامَ كَعِيسَى وَكَلَامُ الْكَلِيمِ فِيهِ كِتْفَاءُ^(٢)
وَبَسِيفِ الزَّبُورِ أَقْوَى دَلِيلٍ وَأَشَاعَ الْبُشْرَى بِهِ شَعْيَاءُ^(٣)
وَأَتَتْ عَنْ سِوَاهُمْ كُلُّ بَشْرَى عَطَّرَ الْكُونُ مِنْ شَذَاهَا الذِّكَاةُ^(٤)
أَظْهِرُوهُ وَيَنْوَهُ وَلَكِنْ كَتَمَتْهُ مَعَاشِرٌ سُخْفَاءُ^(٥)
سَتَرُوا الْحَقَّ حَرَفُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى وَكَمْ ذَا لِهَمْ بَدَتْ عَوْرَاءُ^(٦)
جَعَلُوهُ مَا يَنْهَمُ أَيَّ بَيْرٍ وَإِلَى الْخَشْرِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ
وَبِرْغَمٍ عَنْهُمْ فَشَا وَبِأَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْمِنَا لَهُ إِبْدَاءُ
وَبِكُلِّ الْأَعْصَارِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمُ النُّبَاءُ

(١) بشروا اي به صلى الله عليه وسلم في كتبهم عن الله تعالى وينو اسمهم واوصاف
ذاته الشريفة وباديه ودار هجرته واصحابه وما يكون منه ومنهم من الجياد في سبيل
الله والتمسك على انما كرمهم وغير ذلك من الاوصاف التي لا تنطبق على غيره
صلى الله عليه وسلم (٢) صرح الكلام اي في الانجيل والكليم هو سيدنا موسى
عليه السلام له في التوراة عدة بشارت بالنبى صلى الله عليه وسلم (٣) شعياء من
انبياء بنى اسرائيل بشر في كتابه بالنبى صلى الله عليه وسلم بشاره مطولة صريحة
وصف بها نبينا محمد آباوصاف كثيرة لا تنطبق على احد سواه صلى الله عليه وسلم
(٤) الشذى حدة ذكاء الرائحة والذكاء شدة الرائحة (٥) سخفاء جمع سخيف
وهو ناقص العقل (٦) العوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة وفيها شبه التورية

نِعْمَ بَحْرُ الْعُلُومِ مِنْهُمْ بِحَيْرًا وَنَصِيرًا إِلَى إِيْمَانٍ نَسْطُورًا^(١)
 نِعْمَ حَبْرٌ قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ حِينَ جَاءَتْ بِبَيْتِهِ السُّفَهَاءُ^(٢)
 وَلِنِعْمَ الْحَبْرُ الْكَرِيمُ مُخْبِرٌ بِشَهِيدِ الْمَعَارِكِ الْمِعْطَاءِ^(٣)
 وَعَنِ الْجَنِّ كَمْ بَشَائِرٍ لِلْإِنْسِ رَوَاهَا الْكُفَّانُ وَالْعُلَمَاءُ
 وَبِشَبِّ حَمْرَاءٍ أَشْرَقَتِ الْغُبْرَاءُ لَمَّا رَمَتَهُمُ الْخُضْرَاءُ^(٤)
 وَبِإِلْهَامٍ يَقْظَةٌ وَمَنَامٍ دَرَّتِ الْأَرْضُ مَا دَرَّتُهُ السَّمَاءُ

حالة الاديان وقت بعثة صلى الله عليه وسلم

قَبْلَهُ عَمَّتِ الْبَرَايَا جَهَالًا تَوْضِلُ الْمُرُؤُسُ وَالرُّؤُسَاءُ^(٥)
 لَا حَرَامَ وَلَا حَلَالَ وَلَا دِينَ صَحِيحَ وَلَا هُدًى وَاهْتِدَاءَ
 كَانَ فِي النَّاسِ مِلَّتَانِ وَكُلٌّ مِنْهُمَا مِثْلُ أُخْتَيْهَا عَوُجَاءَ
 أَهْلُ أَصْنَامِهِمْ وَأَهْلُ كِتَابٍ شَيْخُهُمْ فِي دُرُوسِهِ الْغَوَاةُ^(٦)
 بَدَلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَزَادُوا فِيهِ مَا شَاءَ مِنْ ضَلَالٍ وَشَاوَا

(١) بحير راحب وكذا نسطورا (٢) ابن سلام هو عبد الله رضي الله عنه .
 والسفهاء اليهود جمع سفية والسفه الجليل وخفة العقل (٣) مخبر يقا احد اخبار
 اليهود اسلم واستشهد بغزوة احد بعد ان اوصى للنبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله
 وهو سبعة بساتين ولهذا قلت الكريم المعطاء رضي الله عنه (٤) الغبراء الارض
 والخضراء السماء اي رمت الملائكة الجن ومنعتهم من استراق السمع (٥) البرايا
 الخلائق جمع بورية (٦) الغواة ابليس شيخهم ومعلمهم الشروفي دروسه تورية

فَهُمْ يَخْبِطُونَ فِيهِ وَهَلْ تُبْصِرُ رُشْدًا بِخَبْطِهَا الْعُشْوَاءُ^(١)
 يَتِمُّ الْكُفْرُ هَكَذَا أَحْرَقَ الْخَلْقَ لَظَاهُ وَأَشْدَّتِ الظُّلُمَاءُ^(٢)
 وَأَشْتَكَّتْ كَعْبَةُ الْإِلَهِ أَذَاهُمْ وَأَسْتَغَاثَتْ مِنْ شَرِّ كَيْفِ إِيْلِيَاءُ^(٣)
 أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَ أَحْمَدٍ فِي الْأَرْضِ ضِيقَ أَقْطَارِهَا الْأَضْوَاءُ

مد الاسلام ووصف القرآن

وَأَتَى الْمُصْطَفَى نَبِيًّا رَسُولًا طَبِيقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
 لِجَمِيعِ الْإِنْسَانِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ خِتَامًا لِلرُّسُلِ وَهُوَ أَبْتَدَأَ
 أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَهُ فَاسْتَنَارَتْ قَبْلَ كُلِّ الْأَمَاكِنِ الْبَطْحَاءُ^(٤)
 مَلَأَ الْعَالَمِينَ نُورًا وَلَوْلَا نُورُهُ لَأَسْتَمَرَّتِ الظُّلُمَاءُ
 وَقُلُوبُ الْعَتَادَةِ فِيهَا عَيُونٌ طَمَسَتْهَا مِنْ شَرِّ كَيْفِ أَقْدَاءُ^(٥)
 إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ مَرَايَا فَوْقَهَا مِنْ ضَلَالِهِمْ أَصْدَاءُ
 كَمْ رَأَوْا مُعْجَزَاتِهِ وَلَدَيْهِمْ مِنْ ضَلَالٍ أَكَلِ مَرَأَى مِرَاءُ^(٦)
 كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةٍ صَدَقَ كَذْبُوهُ فِيهَا وَبِالْإِفْكِ جَاؤَا^(٧)
 جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ عَجَزَتْ عَنْ أَقْلِهِ الْفُصَحَاءُ^(٨)

(١) العشواء الناقدة لا تبصر امامها . وخبيط الامر خبط عشواء . ركبته على غير بصيرة
 (٢) لظاه ناره (٣) ايليا بيت المقدس (٤) البطحاء مكة (٥) طمسها
 اذهبت بصرها . والاقداء جمع قذى وهو ما يقع في العين (٦) المرأى الرواية
 والمرء الجدال (٧) الافك الكذب (٨) اقله اقصر سورة انا اعطيناك او مقدارها منه

طَالَ تَقْرِيعُهُمْ بِهِ وَالتَّحْدِيهِ
وَهُمُ الْقَوْمُ أَفْصَحُ النَّاسِ طَبْعًا
عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّائِمِ وَالْحَرِّ
أَتَرَاهُمْ لَوْ اسْتَطَاعُوا نَظِيرًا
فِيهِ إِعْجَازَهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ
فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَا كَانَ فِي الدَّهْرِ
وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَدْ عَلِمُوهُ
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً مَا أَتَاهُ
لَقَبُوهُ الْأَمِينُ مِنْ قَبْلِ هَذَا
لَا كِتَابٌ وَلَا حِسَابٌ وَلَا غُرٌّ
بِكِتَابٍ مِنَ الْمَلِكِ أَتَاهُمْ
حُجَّةُ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ الْبَرَايَا
كُلُّ عِلْمٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْهُ

(١) أَيْنَ أَيْنَ الْمَصَاقِعُ الْبَاغَاءُ
(٢) شُعْرَاءُ بَيْنَ الْوَرَى خُطَبَاءُ
(٣) بِأَفْتِرَاقٍ جَوَابِهِمْ وَأَفْتِرَاءُ
(٤) رَاقِعُهُمْ عَنْهُ أَنَّ تِرَاقَ دِمَاءُ
(٥) فَهُوَ سَقَمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَاءُ
(٦) وَيَأْتِي تَسَاوَتْ الْآنَاءِ
(٧) مَا لَهُ فِي كَمَالِهِ قَرْنَاءُ
(٨) قَطُّ مِنْ قَوْمِهِ بِكَذِبٍ هِجَاءُ
(٩) وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الْأَمْنَاءِ
(١٠) بَةِ طَالَتْ لَهُ وَلَا اسْتِخْفَاءُ
(١١) كَلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ
(١٢) فِيهِ عَنْ كُلِّ حُجَّةٍ إِغْنَاءُ
(١٣) عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ أَرْتِقَاءُ

(١) التقرير التوبيخ . والتحدى طلب المعارضة بالمثل . والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب البليغ (٢) الافتراء الكذب (٣) رقبهم اعجبهم (٤) الآناء الأزمان جمع أن (٥) القرناء النظراء (٦) لهجة اللسان . والشجاء الدم واصل الدم بالشعر (٧) الملك من أسماء الله تعالى كالملاك . والظفر عزيمة الملك على كتبه الدالة على محبة نسبتها إليه (٨) الحجة الدليل والبرهان (٩) الارتقاء الارتفاع

غَلَبَ الْكُلُّ بِالْبَرَاهِينِ لَكِنْ
حَارَبَ الْعَرَبَ وَالْأَعَاجِمَ مِنْهُ
كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمحٌ وَسَهْمٌ
لَيْسَ يَهْدِي الْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا
لَا يُطِيقُ إِلَّا فِصَاحَ بِالْحَقِّ عَبْدٌ
إِنْ قَرَأَهُ الْكَرِيمُ أَكَلِ الْكُتُبِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ اسْتَجْدَاءُ
كُلُّ فَرْدٍ قَدْ حَازَ أَقْسَامَ فَضْلٍ
جَمَعَ الْكُلُّ وَحْدَهُ فَلَدَيْهِ
زَادَ عَنْهَا أَوْعَافِيَا فَهُوَ فَرْدٌ
وَأَتَقَضَّتْ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ

بَعْضُهُمْ غَالِبٌ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ
بِسِلَاحٍ لَهُ السِّلَاحُ فِدَاءُ
وَمِجَنٌّ وَنَثْرَةٌ حَصْدَاءُ (١)
مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا إِلَّا هِتْدَاءُ
رُوحُهُ مِنْ ضَلَالِهِ خَرَسَاءُ
دُونَ فَضْلٍ وَقَدْ يَكُونُ وِطَاءُ (٢)
لِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ اسْتِيفَاءُ
ضَمِنَهُ الْعَالَمُونَ وَالْعُلَمَاءُ
بِانْقِضَاءِ وَمَا لِهَذَا انْقِضَاءُ

الباقيون للإسلام

وَأَهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِالسَّبْقِ وَالصِّدْقِ رُبَّةٌ عَلَيْهِ
سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةٌ وَأَبُو بَكْرٍ عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلَالٌ وَلَا
وَتَلَاهُمْ قَوْمٌ كَرَامٌ كَذِي النُّورِ رَيْنٌ عُثْمَانُ سَادَةٌ نَبْلَاءُ (٤)

(١) النثرة الدرع الواسعة . والحصداء ضيقة الخلق الحكمة (٢) الاستجداء طلب الجدوى وهي العطية (٣) الوطاء المواطأة أي الاتفاق (٤) سمي عثمان رضي الله عنه ذا النورين لانه تزوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم السيدة رقية

عَامِرٌ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَأَبْنُ عَوْفٍ مَعَ صَاحِبِ الْفَارِجِ جَاؤُا^(١)
 وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةُ حَمَزَةُ الْمُرُ غَمٌّ أَنْفَ الضَّلَالِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ^(٢)
 أَسَدُ اللَّهِ وَالرَّسُولُ الَّذِي دَا نَتْ لَهُ بِالسِّيَادَةِ الشُّهَدَاءُ^(٣)
 وَالْإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدَ مَنْ الْمَخْشَارِ فِي حَقِّهِ اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ^(٤)
 كَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى الشِّرْكَ خَفَضًا وَبِهِ صَارَ لِلْهَدْيِ اسْتِعْلَاءُ^(٥)
 عُمَرُ الْقُرْمُ ذُو الْفَتْوحِ الَّذِي عَزَّ بِهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ الْعَزَاءُ^(٦)
 وَنِسَاءُ أُمِّ الْجَمِيلِ وَأُمُّ الْفَضْلِ أُمُّ لِأَيْمَنِ أَسْمَاءُ^(٧)
 وَسِوَاهُمْ مِنْ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ سَابَقَتْهُمْ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ
 عِدَاؤُهُ قَرِيشَ لَهُ وَلَا صَحَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ لَمَّا تَظَاهَرُوا لِقُرَيْشٍ حِينَ زَالَ الْخَفَاءُ زَادَ الْجَفَاءُ^(٨)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثُمَّ مَاتَتْ فِي الْمَدِينَةِ فَزَوَّجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهُ أُمَّ كَلْثُومٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا. وَالنِّبْلَاءُ الْفَضْلَاءُ (١) عَامِرُ هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبْنُ عَوْفٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَصَاحِبُ الْفَارِجِ أَبُو بَكْرٍ أَسْلَمَ السِّتَةَ بَدْعَايَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٢) سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ أَحَدُ
 الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ وَقَدْ ذَكَرُوا كُلَّهُمْ هُنَا. وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ شَهِيدٌ بِدَرِّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ الْجَمِيعُ. وَارْغَمَ أَنْفَهُ أَيَّ الصَّقَةِ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ أَيُّ إِذْ لَه (٣) دَانَتْ
 انْقَادَتْ أَيُّ رَضُوا بِسِيَادَتِهِ (٤) الْفَارُوقُ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ إِسْلَامُهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ
 وَالْبَاطِلِ (٥) الْقُرْمُ السَّيِّدُ. وَعَزَّ بِهِ الدِّينُ مِنَ الْعَزْ وَعَزَّ الْعَزَاءُ أَيُّ قُلُوبِ الصَّبْرِ
 (٦) أُمُّ جَمِيلٍ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ زَوْجَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِ الْعَشْرَةِ وَأُمُّ الْفَضْلِ لِبَابَةِ
 بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَةُ الْعَبَّاسِ وَأُمُّ أَيْمَنِ بَرَكَةُ الْحَبَشِيَّةُ أُمُّ إِسَامَةَ زَوْجَةُ زَيْدٍ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ
 أَبِي بَكْرٍ زَوْجَةُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٧) الْجَفَاءُ الْقَطِيعَةُ تَقْيِضُ الصَّلَاةَ

نَوَعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَتْ مِنْ أَظْهَامُ بِالْأَبْطَحِ الرَّمْضَاءُ^(١)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلَالٍ فَقَدْ صَبَّ عَلَيْهِ وَفَاضَ عَنْهُ الْبَلَاءُ^(٢)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْوَلِيِّ أَبِي الْيَقْظَانِ إِذَا لَ يَاسِرُ أُسْرَاءُ^(٣)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْجَمِيعِ وَمَا يَنْفَعُ لَهْفِي وَمَا يُفِيدُ الْبُكَاءُ
 رَحْمَةُ اللَّهِ صَاحِبَتِ خَيْرِ صَحْبٍ حِينَ عَزَّتْ فِي مَكَّةَ الرُّحَمَاءُ^(٤)
 أَحْسَنَ اللَّهُ صَبْرَهُمْ فَاسْتَلْذُوا بِالْبَلَايَا وَخَفَّتِ الْمَلَأُوءُ^(٥)
 وَلِهَذَا تَحْمَلُوا مَا الْجِبَالُ الشَّمُّ عَنْ حَمَلٍ بَعْضِهِ ضَعْفَاءُ^(٦)
 هَاجَرُوا لِلْحَبُوشِ خَوْفًا عَلَى الدِّينِ فَمِنْ مِثْلِ دِينِهِمْ غُرَبَاءُ^(٧)
 وَالنَّبِيُّ الْأَمِّيُّ كَالَّذِي يُرْدِي الشِّرْكَ مِنْهُ تَقَدَّمَ وَاجْتَرَأَ^(٨)
 لَمْ تَرَعَهُ الْأَهْوَالُ فِي تَشْرِيدِهِ هُوَ وَحْيٌ وَمَا بِهِ أَهْوَاءُ
 كَمْ أَسَاؤُهُ كَيْ يَكْفُفَ فَمَا كَفَّتْهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْأَسْوَاءُ^(٩)
 وَأَسْتَوَى مِنْهُمْ لَدَيْهِ جَفَاءٌ وَوَفَاءٌ وَالضَّرُّ وَالسَّرَاءُ

(١) لَظَاهِمُ تَارِخُ. وَالْأَبْطَحُ الْأَرْضُ الْمُنْبَطِحَةُ بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ. وَالرَّمْضَاءُ الشَّدِيدَةُ
 الْحَرَارَةُ مِنَ الرَّمْضِ وَهُوَ شِدَّةُ وَقَعِ الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ (٢) اللَّهْفُ الْحُزْنُ
 وَالتَّحْمِيرُ (٣) الْوَلِيُّ الْمَحَبُّ وَالصَّدِيقُ وَالتَّخِيرُ وَالْمَطْبِعُ اللَّهُ وَأَبُو الْيَقْظَانِ هُوَ عَمَارُ
 ابْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٤) عَزَّتْ قُلْتُ (٥) الْأَوَّلَاءُ الشَّدَّةُ (٦) الشَّمُّ
 جَمْعُ أَشْمٍ وَهُوَ الْمَرْتَقِعُ (٧) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَا الدِّينُ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَا
 (٨) يُرْدِي يَهْلِكُ. وَالْاجْتِرَاءُ الْإِقْدَامُ وَالشَّجَاعَةُ (٩) يَكْفُفُ يَمْتَنِعُ

رُبَّ يَوْمٍ أَتَاهُ عُقْبَةٌ أَشَقَّى الْقَوْمِ يَسْعَى وَفِي يَدَيْهِ سَلَاةٌ^(١)
 بِخَيْثٍ أَتَى خَيْثٌ وَهَلْ يَأْتِي بغيرِ الْخَبَائِثِ الْخَبَاءُ
 قَدْ رَمَاهُ حِينَ السُّجُودِ عَلَيْهِ وَأَتَتْهُ مِنْهُ نَضْحَكُ الْأَشْقِيَاءِ
 فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى أَتَتْهُ فَأَزَالَتُهُ بَنَتْهُ الزَّهْرَاءُ^(٢)
 لَيْتَ شِعْرِي إِذْ ذَاكَ مَانَعَ الْأَرْضَ مِنْ الْخُسْفِ أَنْ تَخْرُجَ السَّمَاءُ^(٣)
 قَوْمُ نُوحٍ لَمْ يَفْعَلُوا مِثْلَ هَذَا وَلَقَدْ أَغْرَقَ الْبَرِيَّةَ مَاءٌ
 غَيْرَ أَنَّ الْغَرِيمَ كَانَ كَرِيمًا وَحَلِيمًا فَأَخَّرَ الْإِقْتِضَاءُ^(٤)
 رَاحَ شَمْسُ الْوُجُودِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ وَيَبْدُرُ قَدْ اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ^(٥)
 صُرِعُوا كُلُّهُمْ هُنَاكَ وَمِنْهُمْ فِي قَلْبٍ قَدْ أَقْبَتِ أَشْلَاءُ^(٦)

الشفاق القمر بدعاء صلى الله عليه وسلم

كَفَّوهُ بِشَقَّةِ الْقَمَرِ الزَّا هِرَ لَيْلًا تَكْلِيفَ مَا لَا يَشَاءُ

(١) سلا جزور وهو الذي يولد فيه الولد أو الكرش مقصور ومده ضرورة
 (٢) الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها (٣) تخر تسقط وهو منصوب بان
 محذوفة لعطفه على اسم خالص وهو الأرض (٤) الغريم صاحب الحق وهو هنا
 النبي صلى الله عليه وسلم . والاقتضاء طلب قضاء الحق (٥) بدر محل الوقعة
 المشهورة (٦) صرعوا طرحو وقتلوا . والقلب البئر التي لم تطو أي التي لم تبين
 والأشلاء جمع شلو وهو الغضو والجسد بلا روح

فَدَعَا فَأَسْتَبَانَ شَقِيْنٌ فِي الْحَا لِ وَبَيْنَ الشَّقِيْنِ بَابُ حِرَاءِ^(١)
 فَأَسْتَرَابُوا بِأَنَّهُ السِّحْرُ حَتَّى جَاءَ مِنْ كُلِّ وَادٍ أَنْبَاءُ^(٢)
 أَخْبَرُوهُمْ بِصِدْقِهِ فَأَسْتَمَرُّوا وَالْعَمَى لَا تُفِيدُهُ الْأَضْوَاءُ

عرضهم عليه تملكه عليهم صلى الله عليه وسلم

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ بَعْدَ حِينَ مِنْ فَتْكِهِ أَمْنَاءُ^(١)
 عَرَضُوا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَلِكًا وَإِلَيْهِ الْأَمْوَالُ وَالْآرَاءُ^(٢)
 ثُمَّ يَدْنُو وَلَا يُسِفُّهُ أَحَدًا مَا فَمَا هُمْ بِزَعْمِهِمْ سَفَهَاءُ^(٣)
 فَأَبَى مَلِكُهُمْ وَلَوْ لِهَوَى النَّفْسِ دَعَاهُمْ لَمَّا تَأَتَّى الْإِبَاءُ^(٤)
 ثُمَّ نَادَاهُمْ فَقَالَ وَهَلْ يُسْمِعُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْهُ النَّدَاءُ^(٥)
 لَوْ وَضَعْتُمْ بَدْرَ السَّمَاءِ فِي شِمَالِي وَيُمْنَايَ كَانَ مِنْكُمْ ذِكَاةٌ^(٦)
 مَا تَرَكْتُ الدُّعَاءَ لِلَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا مَا يَشَاءُ
 فَأَسَاؤُهُ بِالْمَقَالِ وَبِالْأَفْعَالِ وَأَشَدَّ مِنْهُمْ الْإِعْدَاءُ^(٧)

(١) حراء جبل من جبال مكة المشرفة (٢) استرابوا شكوا . والانباء الاخبار
 (٣) هالهم افزعهم . والفتك القتل . والامناء جمع امين ضد الخائف (٤) الآراء
 جمع رأى وهو تدبير الامور (٥) يسفه ينسبهم الى السفه وهو نقص العقل .
 والاحلام العقول . والزعم يغلب استعماله فيما يشك في صحته ويطلق على الكذب
 (٦) ذكاة الشمس (٧) الاعنداء الظلم

فَرَأَوْهُ مِثْلَ الْهَزْبِ وَهَلْ صَدَّ هَزْبًا مِنَ الْكِلَابِ عَوَاءً^(١)
وَحَوْلَهُ مَعَ قَوْمِهِ الشَّعْبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدْ دَعَوْا قَوْمَهُ لِيُسَلِّمَهُ إِلَى الْقَتْلِ بَغْيًا فَخَابَ هَذَا الدُّعَاءُ^(٢)
هَجَرُواهُمْ فِي الشَّعْبِ لَا قُرْبَ لِأَحَبٍّ وَلَا يَبِيعُ مِنْهُمْ لَا شِرَاءَ^(٣)
وَمَضَتْ هَكَذَا سِنُونَ ثَلَاثَ جَارَفِيهَا الْعِدَا وَرَاجَ الْعِدَاءُ^(٤)
وَأَرَادَ الرَّحْمَنُ تَفْرِيجَ هَذَا الْكَرْبِ عَنْهُمْ فَأَنْشَقَّتِ الْأَعْدَاءُ^(٥)
خَالَفَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ الْبَعْضَ وَالْقَوَى مَجْمُوعًا فِي شِرْكِهِمْ شُرَكَاءَ
وَأُسْتَمَرُّوا عَلَى الْخِلَافِ إِلَى أَنْ فَرَ ذَاكَ الْجَفَا وَقَرَّ الْوَفَاءُ^(٦)
يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَاءَ وَمِنْ أَلْسِنَةٍ قَدْ يُكُونُ الشِّفَاءُ

وفاء إلى طالب ومناقبه

وَأَتَى عَمَّهُ الْحَكِيمَ حَكِيمًا مَالِحِيًّا مِنَ الْحِمَامِ أَحْتِمَاءً^(٧)
كَانَ تَرْسًا يَقِيهِ عَادِيَّةُ الْأَعْدَاءِ رَأْسًا تَهَابُهُ الرُّؤْسَاءُ^(٨)

(١) الهزب الأسد (٢) قومه بنو هاشم وبنو المطلب (٣) الشعب ما انفرج
بين جبالين والمراد شعب أبي طالب في منى (٤) راج تفرق ويقال راجت الرياح
اختلفت فلا يدري من أين تأتي (٥) والعداة التعدي وبجائزة الحدي في الظلم
(٦) انشقت الأعداء تفرقوا واختلفوا (٧) الحميم القريب الذي تودده ويودك والحمام قضاء الموت والاحتما
الامتناع (٨) عادبة الأعداء ظلمهم وشرهم والرأس السيد كالرئيس

مُسْتَقِيمًا عَلَى الْوَلَاءِ وَلِلْأَضْلَاعِ مِنْهُ عَلَى الْخَنُورِ انْحِنَاءُ^(١)
قَدْ رَأَى صِدْقَهُ بِمِرَاةِ قَلْبٍ صَقَلَتْهَا رَوِيَّةٌ وَأَرْتِيَاءُ^(٢)
غَيْرَ أَنَّ الْخَفَاءَ كَانَتْ مُفِيدًا رُبَّمَا يَجْلِبُ الظُّهُورُ الْخَفَاءُ
مَدَحَ الْمُصْطَفَى بِنَظْمٍ وَنَثَرِ كَمْ لَهُ فِيهِ مِدْحَةٌ غَرَاءُ^(٣)
وَلَدَى الْإِحْنَارِ أَصْفَى قُرَيْشًا خَيْرَ نَصَحٍ فَلَمْ يَكُنْ إِصْفَاءُ^(٤)
أَوْضَحَ الْحَقِّ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَتْ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ أَنْطَوَاءُ^(٥)
وَمَضَى رَاشِدًا وَقَدْ أَسْمَعَ الْعَبَّاسَ قَوْلًا بِهِ يَكُونُ النِّجَاءُ^(٦)
فَأُسْتَمَرَّتْ عَلَى الْعِنَادِ قُرَيْشٌ مَا لَدَيْهَا رِعَايَةٌ وَأَرْعَوَاءُ^(٧)
وَبِمَوْتِ الشَّيْخِ الْمَهِيْبِ اسْتَطَالَتْ بِأَذَاهُ وَزَادَ مِنْهَا الْبِذَاءُ^(٨)
وَهُوَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ الْجَبَّارُ مَاضٍ كَأَلْسِفٍ فِيهِ مِضَاءُ^(٩)

(١) الولاء النصرة والحنو العطف والاشفاق والانحناء الانعطاف (٢) صقلتها
جلتها والروية التفكير في الأمر والارتياح الرأي والتدبير (٣) المدح ما
يمدح به والجمع مدائح والغراء الجيدة (٤) الاصفاء الاستماع (٥) يقال
طوى فلان فواده على عزيمة امر إذا أسرها في فواده (٦) القول الذي أسمع
للعباس هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله والنجاء الخلاص والعلامة
السيد أحمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله رسالة سماها أسنى المطالب في نجاة
أبي طالب أشبع فيها الكلام وهي مطبوعة (٧) الرعاية الاحترام والارعواء
الانكفاف (٨) البذاء السفاهة وفحش الكلام (٩) أصل الصدع الشق
والابن الاعرابي معنى * فأصدع بما تؤمر * شق جماعتهم بالتوحيد وماض

لَيْلُهُ مِثْلُ يَوْمِهِ بِاجْتِهَادٍ فِي هَذَاهَا وَكَأَلَصْبَاحِ الْمَسَاءِ

وفاته السيدة خديجة وفضائلها رضي الله عنها

ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةٌ فَأَتَاهُ (١) أَيُّ رُزْءٍ جَلَّتْ بِهِ الْأَرْزَاءُ (٢)
كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ الْوَرَى فِي عَنَاءٍ (٣) وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَاكَ الْعَنَاءُ (٤)
كُلَّمَا جَاءَهَا بِعِبٌّ ثَقِيلٌ (٥) هَوْنَتُهُ فَخَفَّتِ الْأَعْبَاءُ (٦)
مَا أَتَاهُ مِنْ قَوْمِهِ السُّخْطُ إِلَّا (٧) كَانَ مِنْهَا لِقَلْبِهِ إِرْضَاءٌ (٨)
كُلُّ أَوْصَافِهَا الْبَدِيعَةِ جَلَّتْ (٩) عَنْ شَبِيهِهِ وَكُلُّهَا حَسَنَاءُ (١٠)
فَهِيَ هَارُونُهُ بِهَا اللَّهُ شَدَّ الْأَزْرَ مِنْهُ وَمَا بِهَا إِرْزَاءُ (١١)
وَهِيَ كَانَتْ وَزِيرَهُ النَّاحِجَ الصَّا (١٢) بَرَأْيَا وَهَكَذَا الْوُزَرَاءُ (١٣)
وَأَزْرَتُهُ عَلَى النُّبُوَّةِ لَمَّا (١٤) جَاءَهُ الْوَحْيُ كَانَ مِنْهَا الْوَحَاءُ (١٥)
إِذْ أَتَاهُ الْأَمِينُ جَبْرِيلُ فِي غَا (١٦) رِحْرَاءٍ فَزَادَ فَخْرًا حِرَاءُ (١٧)

ذاهب وقاطع ففيه تورية. والمخاض القطع (١) الرزء المصيبة وجمعه ارزاء
(٢) العناء التعب (٣) العبء الحمل وجمعه اعباء (٤) السخط الغضب
(٥) اصل البدية المخلوقة على غير مثال (٦) اي هي كهارون لانه وازر اخاه
موسى على الرسالة على نبينا وعليهما وعلى السيدة خديجة الصلاة والسلام. والازر
الظهير والقوة. والازراء العيب من ازرى به اذا عابه (٧) وازرته اعانته.
والوحى مالقى اليه من عند الله تعالى. والوحاء السرعة (٨) الغار ما ينحت في
الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف. وحرء جبل بمكة على يسار الذهاب الى منى

غَطَّهُ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأُخْرَى قَائِلَ أَقْرَأُ وَلَمْ يَكُنْ إِقْرَأُ (١)
فَأَبْتَدَا وَحِيَهُ بِسُورَةٍ إِقْرَأُ ثُمَّ فَاضَ الْقُرْآنُ وَالْقُرَّاءُ (٢)
فَأَثْنَى تَرْجَفُ الْبَوَادِرُ مِنْهُ لَخْدِيجٍ وَحَبْدًا الْإِثْنَاءُ (٣)
فَرَأَتْهُ فَاسْتَفْهَمَتْهُ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَمْرَهُ أَتَاهَا الْهَنَاءُ (٤)
عَلِمَتْ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي فِي النَّاسِ عَنْهُ قَدْ شَاعَتْ الْأَنْبَاءُ (٥)
أَمَنْتَ أَسْلَمْتَ أَعَانَتْ وَقَدْ زَا دَلَدِيهَا فِي شَأْنِهِ الْإِعْتِنَاءُ (٦)
خَصَّهَا اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَجَبْرِيلُ الْمُؤَدِّي وَنِعْمَ هَذَا الْإِدَاءُ (٧)
كُلُّ أَوْلَادٍ صَلْبِهِ غَيْرُ إِبْرَا هِيمٍ مِنْهَا وَمَا لَهَا خِرَاءُ (٨)
رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَهَذَا الدِّينُ عَنْهَا فَلَيْسَ يَكْفِي الثَّنَاءُ (٩)

خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف

أَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّائِفِ تُفِي سَأَلَتْ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدِّمَاءُ (١)

(١) الغط العصر الشديد والكبس. وقوله لم يكن اقراء اي لم يسبق له ان احدا
اقراءه صلى الله عليه وسلم فاجاب جبريل بقوله ما انا بقارى (٢) فاض اي
كثر كما يفيض السيل (٣) اثنى اعطف ورجع. وترجف تضطرب. والبوادر
جمع بادرة وهي لحمه بين النكب والعنق ترجف من شدة الفزع (٤) الانباء
الاخبار اي اخبار نبوته وقرب بعثته صلى الله عليه وسلم (٥) اصل الصلب عظم
الظهر. والضراء المضرة اي ما لها خيرة ذات خراء فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج عليها مدة حياتها (٦) الحصب الرمي بالحجارة اغروا به سفهاء هم فرموه بها

وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ فَكَانَ اخْتِيَارُهُ الْإِبْقَاءَ^(١)
 كُنْتَ شَاهِدَتْ أَعْظَمَ الْخُلُقِ حِلْمًا وَتَمَنَيْتِ أَنْ يَعْمَ الْفَنَاءُ
 كَانَ يَلْقَى عَنْهُ الْحِجَارَةُ زَيْدٌ إِنَّ رُوحِي لِنَعْلِ زَيْدٍ فِدَاءً^(٢)

فصل في توحيد الله تعالى

قَرَّبَ اللَّهُ سَيِّدَ الْخُلُقِ حَتَّى غَبَطَ الْعَرْشُ قُرْبَهُ وَالْعَمَاءُ^(٣)
 لَا جِهَاتٌ تَحْوِي إِلَاهَ تَعَالَى لَيْسَ شَخْصًا لِذَاتِهِ أَنْحَاءُ^(٤)
 فَلَدَيْهِ كُلُّ الْجِهَاتِ وَقَبْلَ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ وَالْمَعَادُ سَوَاءُ^(٥)
 أَيْنَمَا كَانَ خَلْقُهُ فَهُوَ مَعَهُمْ لَا مَكَانَ لَهُ وَلَا آثَاءَ^(٦)

(١) أي في قریش الذين أساءوا وحملوه على الخروج من مكة فقد ارسل الله اليه جبريل ومعه ملك الجبال وخيره بان يطبق عليهم خشبها أي جبلها يعني مكة فلم يقبل رجاء ان يخرج من أصلابهم من يوحد الله تعالى (٢) كان زید مولى النبي صلى الله عليه وسلم معه بالطائف وكان كلارمي سفهاء ثقيف النبي عليه الصلاة والسلام بالحجارة يتلقاها زید بنفسه رضى الله عنه (٣) الغبطة تمنى مثل نعمة الغير من دون ارادة زوالها عنه. والعرش هو عرش الله تعالى من ياقوت احمر محيط بجميع الاجسام والعماء اصله السحاب الرقيق وقد ورد في الحديث قالوا يا رسول الله اين كان ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عاء قال الازهري نحن نؤمن بهذا العاء ولا نكيفية وقال ابن الاثير اي اين كان عرش ربنا. وذكرت هذا الفصل هنا لانه يتوهم الجهال من المعراج التجسيم في جانب الله تعالى (٤) الانحاء الجهات وهي جمع نحو (٥) المعاد الآخرة (٦) الآثاء الازمان جمع آث

وَعَلَى عَرْشِهِ أَسْتَوَى لَيْسَ يَدْرِي غَيْرُهُ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَوَاءُ^(١)
 لَا كُنْتُ فِي الْعَالَمِينَ وَلَا تُشَبِّهُهُ جَلَّ قَدْرُهُ الْأَشْيَاءُ
 لَا غِنًى مِنَ الْخَلَائِقِ عَنْهُ وَهُوَ عَنْ كُلِّ لَهٍ اسْتِغْنَاءُ
 كُلُّ آتٍ فِي الْبَالِ فَهُوَ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَيْنَ أَنْتَ السَّوَاءُ
 كُلُّ نَقْصٍ عَنْهُ تَنْزَهُ قَدَمًا وَكَمَالُ السَّنَاءِ لَهُ وَالسَّنَاءُ^(٢)
 وَلَهُ الْخُلُقُ وَحْدَهُ وَلَهُ الْأَمْرُ وَيَجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ^(٣)
 خَالِقُ كُلِّ مَا عَدَّاهُ وَلَا يَدُّ لَهُ فِي وُجُودِهِ لَا أَنْتِهَاءُ
 وَاجِبٌ كَأَلَوْ جُودِ كُلِّ الْكَمَالَا تِ مُحَالٌ اضْدَادُهَا وَالْفَنَاءُ
 وَاحِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَفِي الْكُلِّ مَا لَهُ شُرَكَاءُ
 عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ حَيٌّ لَهُ الْأَسْمَاءُ
 ذُو كَلَامٍ يَقُولُ كُنْ مِنْهُ كَانَ الْخُلُقُ سَيَّانِ عَرْشُهُ وَالْهَبَاءُ
 كُلُّ عِلْمٍ يَكُونُ أَوْ كَانَ مَعَهُ مَا أَنْتَجَنَهُ الْأَفْكَارُ وَالْآرَاءُ
 هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةٍ بِحَرٍّ لَوْ عَدَا الْبَحْرُ غَايَةً وَأَبْدَاءُ

(١) مذهب السلف في هذا وامثاله من التشابهات عدم التأويل ويفوضون علمها الى الله تعالى بعد ان ينزهوه سبحانه عن ظواهر معانيها واما الخلف فانهم يريدونها و يفسرونها بمعان تجوز على الله تعالى فيفسرون الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه (٢) السناء النياء. والثناء الرفعة (٣) اي هو الذي خلق الاشياء كلها وصورها فيها

مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْجَلَالِ لَهُ الْكُلُّ اسْتَحَالَ الشَّرِيكَ وَالْوَزَرَ
 حَارَ فِي كُنْهِهِ الْمَلَائِكُ عَجَزَا عَنْهُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ^(١)
 بَهَرَتْهُمْ أَنْوَارُهُ حَيْرَتُهُمْ حَبْدًا حَيْرَةٌ هِيَ الْإِهْتِدَاءُ^(٢)
 لَيْسَ يَدْرِيه غَيْرُهُ فَجَمِيعُ الْخَلْقِ فِي كُنْهِ رَبِّهِمْ جِهْلَاءُ
 مَنْ رَأَى بَانِيًا دَرَاهُ بِنَاءُ أَيْنَ هَذَا الْبِنَاءُ وَالْبِنَاءُ
 مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ دَرَتْهَا وَهِيَ عَنْهَا الظُّلَالُ وَالْأَفْيَاءُ
 أَثَرُهُ مَا دَرَى الْمُؤَثَّرُ فِيهِ وَلِهَذَا يَنْبَغِي بِالْحَدُوثِ أَسْتَوَاءُ
 أَتَرَى الْحَادِثَاتِ تَدْرِ قَدِيمًا كَيْفَ تَدْرِ خَلْقَهَا الْأَشْيَاءُ
 قَدْ رَفَى الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ مَرْقَى مَا لَخَلَقَ إِلَى عِلَافِهِ أَرْتِقَاءُ^(٣)
 فَأَقْرُوا مِنْ بَعْدِ كُلِّ تَعَلٍّ وَتَجَلٍّ أَنْ الْخَفَاءَ خَفَاءُ
 وَلَقَدْ ضَلَّ مَعَشَرٌ حَكَمُوا الْعَقْلَ وَمَا هُمْ بِحُكْمِهِمْ حُكْمَاءُ
 حِينَمَا سَافَرُوا عَلَى غَيْرِ هَدْيٍ عَقْلُ الْعَقْلِ مِنْهُمْ وَالذِّكَاةُ^(٤)
 كَيْفَ تَدْرِ الْعُقُولُ كُنْهُ إِلَهٍ كَانَ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهِ الْعُقَلَاءُ
 مَا لَهُ مَا عَلَيْهِ نَفْعٌ وَضَرٌّ مِنْ بَرَايَاهُ أَحْسَنُوا وَأَسَاؤُا^(٥)

على حسب ارادته (١) كنه الشيء حقيقته أي حار في معرفة حقيقته سبحانه
 وتعالى (٢) بهرتهم غلبتهم (٣) رقى كرمى لغة في رقى كرمى أي صعد
 (٤) عقل حبس (٥) البرايا جمع برة أي مخلوقة اسم مفعول من براه أي خلقه

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلَائِقِ فَإِنَّ وَلَهُ وَحْدَهُ تَعَالَى الْبَقَاءُ
 أَرْسَلَ الرُّسُلَ لِلْأَنَامِ لِيَمُنَّا زَلَّتْ لَهُمْ سَعَادَةٌ وَشَقَاءُ
 صَدَقَتْهُمْ وَاجِبٌ وَفَهُمْ وَتَبْلِيغٌ هُدَاهُ وَكَلِمَةٌ أَمْنَاءُ^(١)
 وَمَحَالٌ أَضْدَادُهَا وَمَعَاصِيهِ وَغَيْرُ الْعُيُوبِ جَازَ السُّوَاءُ^(٢)

الاسراء والمعراج به صلى الله عليه وسلم

رُسُلُ اللَّهِ هُمْ هُدَاةُ الْبَرَايَا وَإِكْلٌ مَحَجَّةٌ يَضَاهُ
 خَصَّ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا بِالْمَزَايَا الْغُرْمُ مِنْهَا الْمِعْرَاجُ وَالْإِسْرَاءُ^(١)
 أَرْسَلَ الرُّوحَ بِالْبُرَاقِ كَمَا تَفَعَّلُهُ لِلْكَرَامَةِ الْكَرْمَاءُ^(٢)
 فَعَلَاهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ أَبُو الْقَا سِيمٌ لَيْلًا فضاء مِنْهُ الْفَضَاءُ^(٣)

(١) قال في الجوهرة وواجب في حقهم الامانة * وصدقهم وزد لما الظان
 (٢) ويدخل في المعاصي بالنسبة اليهم المكروهات والمراد بالعيوب المنفرات للطباع
 وجاز السواء أي سوى الواجبات والمحالات من العوارض البشرية كالأكل
 والشرب والجماع (٣) المعراج آية صعوده صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء إلى
 السموات العلاء وسدرة المنتهى والمحل الأعلى . والاسراء من قوله تعالى ﴿ سُبْحَانَ
 الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾
 الآية (٤) الروح جبريل عليه السلام . والبراق دابة دون البغل وفوق الحمار
 تضع حافرهما عند منتهى بصرها (٥) ضاء أضاء . والفضاء ما اتسع من الأرض

رَاحَ يَهْوِي بِهِ وَحْدًا أَنْتَهَاءَ الطَّرْفِ مِنْهُ إِلَى خُطَاهُ أَنْتَهَاءَ
 مَرٍّ فِي طَيْبَةٍ وَمُوسَى وَعِيسَى ^(١) وَلَقَدْ شَرَّفَتْ بِهِ إِبِلِيَاءَ
 ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا ^(٢) وَبِهِ شَرَّفَ الْجَمِيعَ أَقْدَاءَ
 وَمَضَى سَارِيًّا إِلَى الْعَالَمِ الْعُلُويِّ حَيْثُ الْعُلَاوِ حَيْثُ الْعُلَا ^(٣)
 سَبَقَتْهُ إِلَى السَّمَوَاتِ كَيْمَا ثُمَّ تَجَرَّى اسْتِقْبَالَهُ الْأَنْبِيَاءَ
 فَعَلَا فَوْقَهَا كَشَمْسٍ نَهَارٍ أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَاءَ
 رَحَّبَ الرُّسُلُ بِالْحَبِيبِ وَكُلِّ ^(٤) فِيهِ إِمَامًا أَبْوَةً أَوْ إِخَاءَ
 وَجَمِيعُ الْأَفْلَاكِ مَعَ مَا حَوَتْهُ قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيهَا الْبَهَاءَ ^(٥)
 وَالسَّفِيرُ الْأَمِينُ خَيْرُ رَفِيقٍ لَمْ يُفَارِقْ مَا مِثْلُهُ سَفَرَاءَ ^(٦)
 وَلَدَى السِّدْرَةِ الْجَوَازُ عَلَيْهِ صَارَ حَظْرًا فَكَانَ ثُمَّ أَنْتَهَاءَ ^(٧)

(١) مَرٌّ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي قَبْرِ سَيِّدِنَا مُوسَى وَهُوَ لَدَى سَيِّدِنَا عِيسَى فِي بَيْتِ لَحْمٍ . وَإِبِلِيَاءَ هِيَ
 بَيْتُ الْمُقَدَّسِ (٢) مَعْنَى سَارِيًّا أَيْ ذَاهِبًا لِيَلَّا . وَالْعُلَا جَمْعُ عَلِيٍّ وَأَصْلُهَا كُلُّ
 مَكَانٍ مُشْرِفٍ . وَالْعُلَا الرِّفْعَةُ وَالشَّرَفُ (٣) أَبَوَاهُ سَيِّدِنَا آدَمُ وَسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمُ
 وَأَخْوَانُهُ بَاقِي سَادَاتِنَا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (٤) الْأَفْلَاكُ جَمْعُ
 فَلَاكِ وَهُوَ مَدَارُ النُّجُومِ (٥) السَّفِيرُ هُنَا الرُّسُولُ وَهُوَ سَيِّدُنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 (٦) السِّدْرَةُ شَجَرَةٌ الْمُنْتَهَى وَهِيَ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَفَرْعُهَا فِي
 السَّابِعَةِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ يَجَاوِزْهَا أَحَدٌ إِلَّا رُسُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْجَوَازُ الْمُرُورُ وَاحْتِلَ . وَالْحَظْرُ مُطْلَقُ الْمَنْعِ وَهُوَ الْحَرَامُ بِاصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ . وَالْأَنْتَهَاءُ
 الْإِنْكَثَافُ عَنِ الشَّيْءِ . وَبُلُوغُ النِّهَايَةِ فِي كُلِّ مِنَ الْجَوَازِ وَالْحَظْرِ وَالْأَنْتَهَاءِ تَوْرِيصٌ

فَدَعَاهُ النَّبِيُّ حِينَ عَلَا السِّدْرُ رَدَّ نُورٌ مِنْهُ عَلَيْهَا غِشَاءً ^(١)
 هَهُنَا يَتْرُكُ الْخَلِيلُ خَلِيلًا أَيْنَ ذَلِكَ الصَّفَاءِ أَيْنَ الْوَفَاءِ
 قَالَ عَذْرَاءَ فَلَنْ أَجَاوِزَ حَدِّي لَوْ تَقَدَّمْتُ حَلًّا فِي الْفَنَاءِ
 وَبِهِ رُجٌّ فِي الْبَهَاءِ وَفِي النُّورِ رِإِإِي حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَرَاءَ ^(٢)
 وَرَأَى اللَّهُ لَا بِكَيْفٍ وَحَصْرٍ لَا مَكَانٌ يَحْوِيهِ لَا آثَاءَ ^(٣)
 فَوْقَ فَوْقٍ وَتَحْتَ تَحْتَ لَدَيْهِ قَبْلَ قَبْلٍ وَبَعْدَ بَعْدٍ سَوَاءَ
 إِنَّمَا خَصَّصَ الْحَبِيبَ بِسِرِّ لِسَوَاءٍ مَا زَالَ عَنْهُ الْخَفَاءُ
 وَعَلَيْهِ صَبَّ الْكَمَالِ وَزَالَ الْكَيْفُ وَالْكَفُّ حِينَ زَادَ الْحَبَاءَ ^(٤)
 وَسَقَاهُ بِمُحَوَّرِ عِلْمٍ فَعَلِمُ الْخَلْقِ مِنْهَا كَأَلْشَّحٍ وَهُوَ الْإِنَاءُ
 وَحَبَاهُ أَنْوَاعَ كُلِّ صَفَاءٍ نَفْحَةٌ مِنْهُ مَا حَوَى الْأَصْفِيَاءَ ^(٥)

(١) الْغِشَاءُ الْغَطَاءُ قَالَ تَعَالَى ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾
 (٢) رُجٌّ دَفْعُ بَقْوَةٍ (٣) لَا بِكَيْفٍ أَيْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِي رَأْسَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى لَا كَيْفِيَّةَ مِنْ كَيْفِيَّاتِ الْحَوَادِثِ مِنْ مَقَابِلَةِ وَجْهَةٍ وَتَحْيِيزٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَحِيلُ
 عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . وَحَصْرُ أَيْ الْإِنْكَسَارُ لِذَاتِهِ تَعَالَى بِحَيْثُ يَحِيطُ بِهِ الْبَصَرُ لَا سِتْحَالَةَ
 الْحُدُودِ وَالنِّهَايَاتِ عَلَيْهِ جَلَّ وَعَلَا . وَالْآثَاءُ الْإِزْمَانُ (٤) الْكَيْفُ يَتَعَلَّقُ بِالصِّفَةِ
 وَالْكَفُّ يَتَعَلَّقُ بِالْعَدَدِ وَالْمُرَادُ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ
 الْمِعْرَاجِ لَا تَعْلَمُ صِفَتَهَا وَلَا عَدَدَهَا . وَالْحَبَاءُ الْعَطَاءُ (٥) نَفْحَتُ الرِّيحِ هَبَّتْ وَلَهُ نَفْحَةٌ
 طَيِّبَةٌ وَنَفْحَةٌ بِالْمَالِ اعْطَاءٌ وَالنَّفْحَةُ الْعَطِيَّةُ . وَالْأَصْفِيَاءُ جَمْعُ صَفِيٍّ وَهُوَ الْمَحَبُّ الْإِنْصَافِي

لَا نَبِيَّ وَلَا رَسُولَ وَلَا جَبْرِيلُ يَدْرِي الْعَطَاءَ جَلَّ الْعَطَاءُ
 ثُمَّ عَادَ الضَّيْفُ الْكَرِيمُ إِلَى الْأَهْلِ وَتَمَّتْ مِنْ رَبِّهِ النِّعَمَاءُ
 عَادَ قَبْلَ الصَّبَاحِ فَأَرْتَابَ فِي مَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمِهِ بُلْدَاءُ^(١)
 أَعْظَمُوا الْأَمْرَ وَهُوَ فِعْلُ عَظِيمٍ لَمْ تُشَابِهْ صِفَاتِهِ الْعُظَمَاءُ^(٢)
 جَلَّ قَدْرًا فَأَكْثَرَتْ لَدَيْهِ حُكْمًا ذَرَّةً حَوَاهَا الْقَضَاءُ^(٣)
 لَوْ أَرَادَ الْقَدِيرُ كَانَ يَلْحَظُ كُلُّ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ^(٤)

مبايعة الانصار لصلی الله علیه وسلم

وَأَكْمَ طَافَ فِي الْقَبَائِلِ يَسْتَنْصِرُهَا حِينَ عَزَّتِ النَّصْرَاءُ^(٥)
 أَيُّ قَوْمٍ أَبْنَاءُ قَبِيلَةٍ لَا الْأَقْيَالُ تَحْكُمُهُمْ وَلَا الْأَذْوَاءُ^(٦)
 بَايَعُوا الْمُصْطَفَى فَفَازُوا وَبَاعُوا اللَّهَ أَرْوَاحَهُمْ وَتَمَّ الشِّرَاءُ^(٧)
 أَسْعَدَ رَافِعُ عِبَادَةَ عَبْدُ اللَّهِ سَعْدٌ وَمَنْذِرُ وَالْبَرَاءُ^(٨)

(١) ارتاب شك . وقوله قوم اي جماعة من قومه اي شيعته وعشيرته (٢) اعظموا
 الامر اي راوه عظيمًا (٣) الذرة هي ما يرى في شعاع الشمس الداخل من
 النافذة . والقضاء ما اتسع من الارض (٤) يلاحظ اي لحظة (٥) عزت
 قلت (٦) ابناة قبيلة هم الانصار الاوس والخزرج وقبيلة جدتهم واصلهم من
 عرب اليمن . والاقبال ملوك اليمن الواحد قليل . والاذواء ملوك حمير منهم ذوزن
 وذورعين (٧) بايعوا عاهدوه على حمايته ونصرته صلى الله عليه وسلم وقد وفوا
 بهم رضي الله عنهم (٨) اسعد بن زرارة . ورافع بن مالك . وعبادة بن

وَأَسِيدُ سَعْدٍ رِفَاعَةُ عَبْدُ اللَّهِ سَعْدٌ يَا حَبْدًا النُّقْبَاءُ^(١)
 وَلِكُلِّ بِالْمَكْرُمَاتِ انْتِزَارٌ وَلِكُلِّ بِالْمَكْرُمَاتِ ارْتِدَاءُ^(٢)
 زَادَ أَهْلُ الضَّلَالِ فِيهِ لِحَاجًا حِينَمَا قَدْ أُتِيَ هَذَا الْجَاءُ^(٣)
 وَعَلَى صَحْبِهِ الْأَذَى ضَاقَ عَنْهُ السُّوسُ مِنْهُمْ وَأَسْتَحْكَمَ الْإِعْتِدَاءُ
 كَانَ عِنْدَ الْأَنْصَارِ إِذْ أَقْطَعَ الْأَمْنُ عَلَيْهِمْ فِي طَيْبَةِ أَكْلَاءِ^(٤)
 وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يُنَادِي وَقَلْبُ الشِّرْكِ أَعْمَى وَأُذُنُهُ صَمَاءُ

هجرة الى المدينة صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ يَزْدَادُ صَحْبًا كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ انْتِمَاءُ^(٥)

الصامت . وعبد الله بن رواحة . وسعد بن عباد . والمنذر بن عمرو . والبراء بن
 معرور (١) اسيد بن حضير . وسعد بن الربيع . ورفاعة بن عبد المنذر . وعبد الله
 بن عمرو بن حزام . وسعد بن خيثمة رضي الله عنهم . والنقباء جمع نقيب وهو شاهد
 القوم وضمينهم والامين والكفيل وهو لاء الاثنا عشر هم الذين عينهم النبي صلى
 الله عليه وسلم لقباء على قومهم وذكر بعض الرواة ابا الهيثم بن التيمار بدل رفاعة
 (٢) اي كل منهم مشتمل بالمكرمات اشتغال الرجل بالانذار وهو ما ستره من اسفله
 واشتاله بالرداء وهو ما ستره من اعلاه (٣) اللجاء الخسومة . واللجاء المعقل
 والملاذ كالمجأ (٤) الاقطاط كالتحط اصله احتباس المطر استعير منه لعدم الامن .
 والاكلاء معناها في الاصل الاعشاب استعيرت لما وجدته المهاجرون في المدينة عند
 الانصار من الامن والمواساة رضي الله عنهم اجمعين (٥) الانتفاء الانتساب

وَإِذَا أَسْلَمَ الْفَتَى فَأَبَوْهُ مِنْهُمْ عِنْدَهُ وَكَلَبُ سَوَاءٍ
 رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا قَتْلَهُ كَيْفَ نَقَلَ الْقَتْلَاءُ^(١)
 وَأَتَاهُ بِمَكْرِهِمْ جِبْرِيلُ فَبَدَا كَيْدُهُمْ وَخَابَ الدَّهَاءُ^(٢)
 فَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ الْيَثَاقِي وَنِعْمَ هَذَا الْفِدَاءُ^(٣)
 حَصَرُوهُ فَمَرَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَخْلُصْ لِذَلِكَ الْوَلِيِّ مِنْهُمْ عَنَاءُ^(٤)
 نَثَرَ التُّرْبَ بِالرُّؤْسِ فَكُلَّ عَيْنُهُ مِثْلُ قَلْبِهِ عَمِيَاءُ
 وَمَضَى نَحْوَ طَبِيبَةِ أَطِيبُ الْخَلْقِ فَطَابَتْ بِطِيبِهِ الْأَرْجَاءُ^(٥)
 كَانَ صَدِيقَهُ الْكَبِيرُ أَبُوبَكْرٍ رَفِيقًا إِذْ عَزَّتِ الرَّفَقَاءُ
 وَأَقْتَفَاهُ فَتَيَانُهُمْ وَذَوُوا النَّجْدَةِ مِنْهُمْ وَقُبِحَ الْإِقْتِفَاءُ^(٦)
 وَأَسْتَكَنَّ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ بِثَوْرٍ لَمْ يَضِرَّهُ مِنَ الْعِدَا عَوَاءُ^(٧)
 شَرَّفَ اللَّهُ غَارَ ثَوْرٍ فَغَارَ الْكَهْفُ مِنْهُ وَأَسْتَشْرَفَتْ سَيْنَاءُ^(٨)

(١) راعهم افرعهم . والقتلاء المراد بهم ابوجنيل ومن قتل معه في غزوة بدر
 (٢) الدهاء النكر وجودة الرأي (٣) الفداء ما يفتدى به من المكاره (٤) الولي
 ابن العم والناصر والمطيع فيقال المؤمن ولي الله . والعناء التعب (٥) طيبة المدينة
 المنورة . والارجاء النواحي (٦) اقتفاه تبعه . وفتيانهم شبانهم . والنجدة
 الشجاعة والشدة (٧) استكن استتر . والبدر من اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو
 ايضا بدر السماء . ونور جبل بكة في برج في السماء . والعواء الكعب ومنزلته من منازل
 القمر في كل لحظة من هذه الثلاث تورية (٨) غار الكهف من الغيرة . والغار
 ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف . والكهف هنا هو الذي فيه

وَبِمَرِّ السَّيِّئِ زِدَادٌ مَجْدًا حَسَدَتُهُ لِأَجَلِهِ زَيْتَاءُ^(١)
 مَا لَزَيْتَاءُ مَا لَسَيْنَاءُ مَا لِلْكَهْفِ كَالْغَارِ بِالْحَبِيبِ التَّقَاءُ
 وَأَتَاهُ الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ وَأَسْتَمَرَ التَّحْذِيرُ وَالْإِغْرَاءُ^(٢)
 وَالرَّفِيقُ الرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِهِ الْوُطْنَاءُ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ^(٣)
 وَالنَّبِيُّ الْأَمِينُ أَغْفَى ابْعَدِ الْخَوْفِ مِنْهُ وَأَزْدَادُ فِيهِ الرَّجَاءُ^(٤)
 نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ دِرْعًا حَصِينًا ضَاعَفَتْهُ بِيضُهَا الْوُرْقَاءُ^(٥)
 تَاهَ بِالنَّيِّهِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى وَهُوَ أَرْضٌ فَسِيحَةٌ فَيَحَاءُ^(٦)
 وَقَرُيشٌ مِنْ أَجَلِهِ فِي فَنَاءِ الْغَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ الْفَنَاءُ^(٧)

اصحاب الكهف . واستشرفت يقال استشرفت الشيء رفعت البصر انظر اليه .
 وطور سيناء هو الذي كلم الله بجانبه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 (١) طور زيتاء جبل بالقدس منه صعود سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام الى السماء وهو في شرق المسجد (٢) التحذير من قولهم حذرت
 الشيء فحذر منه اي احتذر منه . والاغراء الحث والتحريض (٣) الرفيق
 الاول المرافق وهو ابوبكر الصديق رضي الله عنه . والرفيق الثاني مأخوذ من الرفق
 خلاف العنف . والعين الوطء طويلا الاهداب . والسحابة الوطاء المسترخية
 الاطراف لكثرة ما فيها (٤) الامين ضد الخائف وضد الخائن ففيه تورية
 (٥) الدرع المضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين . والورقاء الحمامة والورقة لون
 الرماد (٦) التيه حيث تاه بنو اسرائيل اي حاروا فلم يهتدوا والمخرج منه واصل
 التيه المفازة يتاه فيها . والنيحاء الواسعة (٧) فناء الغار ما امتد من جوانبه

ثُمَّ سَارَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ بَلِيلٌ مَعَهَا الْبَدْرُ أَفْقَهَا الْبَيْدَاءُ^(١)
وَأَقْتَفَاهَا سُرَاقَةٌ لِاسْتِرَاقِ النُّورِ مِنْهَا كَأَنَّهُ الْحَرَبَاءُ^(٢)
وَعَدَّ النَّفْسَ بِالْثَرَاءِ وَلَكِنْ رُبَّ فَقْرٍ أَشْرُّ مِنْهُ الثَّرَاءُ^(٣)
صَيَّرَ الْخُسْفَ تَحْتَهُ الْأَرْضَ بَحْرًا غَرِقَتْ فِيهِ سَابِجٌ جَرْدَاءُ^(٤)
فَقَدَى نَفْسُهُ بِذَلِ خُضُوعٍ حِينَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الذِّمَاءُ^(٥)
وَحِبَاهُ وَعَدًا بِاسْوَارٍ كَسْرَى فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينَ وَفَاءُ^(٦)
وَأَنَّهُ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ إِذَا عَزَوْهَا الْقُوْتُ حَائِلٌ عَجْفَاءُ^(٧)

(١) شمس الوجود النبي صلى الله عليه وسلم . والبدر هو الصديق رضي الله عنه
لاكتسابه نوره من النبي صلى الله عليه وسلم . والبيداء المفاضة (٢) سراقه بن
مالك المدلجي وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه . والحرباء دويبة تستقبل الشمس
برأسها تدور معها كيف دارت (٣) الثراء كثرة المال وقد جعلت قريش لمن يقتل
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق أو يأتي بهما مائتين من الإبل (٤) يقال خسف
الله به الأرض غاب به فيها . والسابج الفرس الحسن مدالدين في الجري وهو السابج
في الماء أيضاً . والجرداء قصيرة الشعر السبابة ويقال جرده من ثوبه إذا عراه فانجرد
وتجرد فالجرداء أيضاً تحمل معنى التجردة من ثيابها ففيسا وفي لفظ سابج تورية
(٥) الذمء بقية الروح في المذبوح (٦) إناه الوفاء في خلافة عمر رضي الله
عنه حين فتحو بلاد الفرس وكان من جملة الغنائم سوارا كسرسي فالبسهما عمر
سراقه تصديقا لمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم (٧) يقال اعوزه الشيء إذا احتاج
إليه فلم يقدر عليه . والحائل هنا شاة انقطع عنها الحمل . والعجفاء المزمولة . وأم معبد
الخزاعية مر عليها النبي صلى الله عليه وسلم قبل سراقه كما في الحلية خلافاً للدحلانية

حَلَبَ الضَّرْعَ أَشْبَعَ الرُّكْبَ مِنْهَا بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنَاءً^(١)

وصوله الى المدينة ومدح اصحابه صلى الله عليه وسلم

وَلَهُ أَشْتَاقَتِ الْمَدِينَةُ فَلَا تُصَارُ فِيهَا مِنْ شَوْقِهِمْ أَنْضَاءُ^(٢)
وَهَنَّاكَ الْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِمْ مُهْجٌ بَرَحَتْ بِهَا الْبُرَحَاءُ^(٣)
يَنَمُّ هُمْ بِالْإِنْتِظَارِ وَمِنْهُمْ كُلُّ وَقْتٍ لِشَأْنِهِ اسْتِقْرَاءُ^(٤)
فَاجَأَتْهُمْ أَنْوَارُهُ فَأَزَالَتْ كُلُّ حُزْنٍ وَعَمَّتِ السَّرَاءُ^(٥)
حَيَّ أَنْصَارُهُ فَلَا حَيَّ فِي الْعُرَى بِ سِوَى حَيِّهِ لَهُمْ أَكْفَاءُ
عَاهَدُوهُ فَمَا رَأَيْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ بِقَوْمٍ هُمْ مِثْلُهُمْ أَوْفِيَاءُ
أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ مِثْلَمَا قَوْمُهُ أَسَاؤًا أَسَاؤًا
مِنْهُمْ سَيِّدَ لَهُ أَهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ شَوْقًا وَمِنْهُمْ النُّبَاءُ^(٥)

(١) الضرع للبهائم كاللدى المرأة . والركب ركبان الإبل (٢) الانضاء
المنزولون جمع نضو (٣) المهج الأرواح . وبرحاء الحمى وغير هاتدة الأذى ومنه
يرتح به الأمر تبريحاً وتباريح الشوق توجهه (٤) الاستقراء التتبع (٥) هذا
السيد هو سعد بن معاذ رضي الله عنه وقد قال لم النبي صلى الله عليه وسلم حينما قدم
عليه في غزوة بني قريظة قوموا إلى سيدكم وهو فيهم كالصديق في المهاجرين رضي الله
عنهم أجمعين . والنقباء جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم والأمين والكفيل وقد
تقدمت أسماؤهم رضي الله عنهم عند مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم يوم العقبة

وَكَفَاكَ الْمُهَاجِرُونَ كُفَاةً أَيُّ مَدَحٍ لِمَا أَتَوْهُ كِفَاةً^(١)
 آمَنُوا بِالنَّبِيِّ حِينَ جَزَاءَ الْمَرْءِ قَتْلَ أَوْ رَدَّةً أَوْ جَلَاءً^(٢)
 فَارْقُوا الدَّارَ وَالْأَجِبَةَ فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ هَجْرُهُمْ وَاللِّقَاءَ
 مِنْهُمْ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَالْعَشْرَةُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ النُّجَبَاءُ^(٣)
 كُلُّ أَصْحَابِهِ هِدَاةٌ فَمَا أَخْسَرَ قَوْمًا بِهِمْ لَهُمْ إِغْوَاءُ
 يَنِمُّهُمْ فِي الْجَهْلِ غَرْقَى إِذَاهُمْ لِلْبَرَايَا أَيْمَةٌ عُلَمَاءُ
 لِحَظَاتٍ أَحَالَتِ الْجَهْلَ عِلْمًا مِنْهُ فَبِئْسَ الْكُسِيرُ وَالْكِيمِيَاءُ^(٤)
 كُلُّ عِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ فَاضَ مِنْهُمْ هُمْ بِحُورِ الْعُلُومِ وَالْأَنْوَاءِ^(٥)

(١) يقال استكفيت الشيء فكفانيه ورجل كاف واجمع كفاة . والكفاة المكافاة .
 (٢) الجلاء الخروج من البلد (٣) العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم
 بالجنة هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
 أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم روى حديثهم
 الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف . والنجباء جمع نجيب واصله الناضل وهم أربعة
 عشر النبي صلى الله عليه وسلم وأبناءه يعني الحسن والحسين وجعفر وحزرة وأبو بكر
 وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد
 رضي الله عنهم روى حديثهم الترمذي عن علي رضي الله عنه وسلمان وإن لم يكن من
 المهاجرين فقد قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت (٤) الأكسير
 والكيمياء في الأصل الصنعة المعروفة التي تقلب النحاس ذهباً والقصدير فضة
 (٥) المراد بالأنواء الأمطار واصل النوء غروب نجم وظلوع آخر وكانت العرب
 تضيف الأمطار إليها لخصولها عندها . أي إن بعضهم كالبحر وبعضهم كالأمطار

شَبَّ أَحْرَقُوا شَيَاطِينَ قَوْمٍ وَلِقَوْمٍ نُورٌ بِهِمْ يُسْتَضَاءُ^(١)
 هَكَذَا الْوَرْدُ لِلْأَطْيَابِ طِيبٌ وَشِفَاءٌ وَلِلْخَبَائِثِ دَاءٌ
 حَبِمْ وَالشَّقَاءُ ضِدَانِ لَنْ يَجْتَمِعَا وَالنَّجَاةُ وَالْبَغْضَاءُ
 حَبِمْ جَنَّةُ الْمَحَبِّ وَبَعْضُ الْبَعْضِ نَارٌ وَالْمُبْغِضُ الْخُلَفَاءُ^(٢)
 كَلِمٌ سَادَةٌ عَدُولٌ ثِقَاتٌ صَلَحَاءُ أَيْمَةٌ أَتْقِيَاءُ
 أَفْضَلُ النَّاسِ غَيْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بِسِوَاهُمْ لَا يَحْسُنُ اسْتِثْنَاءُ
 كُلُّ هَدْيٍ مِنَ النَّبِيِّ فَعَنَّهُمْ مَا لَنَا غَيْرَهُمْ طَرِيقٌ سِوَاهُ^(٣)
 شَاهَدُوا صِدْقَهُ فَكَانُوا شُهَدَاً هُمْ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَزْكِيَاءُ^(٤)
 أَتَقُولُ الضَّلَالُ مَا هُمْ عَدُولٌ مَنْ تَرَى ثَابِتَ بِهِ الْإِدْعَاءُ^(٥)
 هُمْ نَجُومٌ فِي أَفْقِ شَرْعِ أَبِي الْقَا سَمِ بَانُوا لِلْمُؤْمِنِينَ أَضَاؤُا
 بَعْضُهُمْ كَالنُّجُومِ أَضَاؤُا مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضٌ مِثْلُ السُّهَابِ أَخْيَاءُ^(٦)

(١) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل قال
 تعالى ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ (٢) الخلفاء نبت سريع الاشتعال
 (٣) سواء معتدلة مستقيمة (٤) أزكياء صلحاء (٥) ترى تستعمل بمعنى
 أداة استفهام واصله مضارع من رأى العلمية وتضم تأوؤها للتفريق بينها وبين ترى
 البصرية فأنها تفتح تأوؤها وهي أكثر استعمالاً ولذلك بقيت على أصلها وهو التفتح
 (٦) في الحديث القدسي يا محمد أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضهم أقوى
 من بعض ولكل نور رواه رزين عن عمر كذا في المشكاة باختصار . والسها كويكب

هُمْ سَيُوفُ الْمُصْطَفَى وَرِمَاحُ
 أَيْدِيهِ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ
 وَبِهِمْ حَارِبَ الْبَرِيَّةِ مَا قَا
 قَادَ مِنْهُمْ نَحْوُ الْعِدَاةِ أُسُودًا
 كُلُّ لَيْثٍ لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ لَا تَنْفَكُ مِنْهُ إِلَى الْوَغَى رَغْبَاءُ
 عَجَلٌ إِنْ دُعِيَ وَإِنْ فَرَّ قِرْنٌ
 وَإِذَا مَا أَدْلَهُمْ لَيْلُ حُرُوبٍ
 هُمْ سَيُوفٌ لِلَّهِ جَلَّ تَعَالَى
 قَطَعُوا الْمُشْرِكِينَ وَالشِّرَائِكَ تَتَلَمَّ ظَبَاهُمْ وَمَا عَرَاهَا أَتْنَاءُ
 فَبِرُّوحي أَفْدِي الْجَمِيعَ وَقَدْ جَلَّ الْمُفْدَى وَقَلَّ مِنِّي الْقِدَاءُ
 رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَأَهْلُ الْحَقِّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبِي الْبَغْضَاءِ

صغير خفي الضوء من بنات نعش (١) هلموا تعالوا (٢) الزبير صوت
 الاسد (٣) يرهب يخاف. والوغى الحرب. والرغباء المسئلة والرغبة (٤) القرن
 الكفو في الشجاعة (٥) ادلهم كثف واسود. والطلعة الوجه. والغراء البياض
 والمراد ما يكون فيهم من البشر والطلاقة وقت الحرب لشدة شجاعتهم
 (٦) الانتضاء الاستلال (٧) تثلثم تكسر. وظبة السيف حده واجمع ظباوظيان
 (٨) البغضاء جمع بغض صفة مشبهة بمعنى مبغض اسم منقول وهم الذين ابغضهم الله
 ورسوله والمؤمنون جزاء لهم على بغضهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذن الله له ولاصحابه بالقتال صلى الله عليه وسلم
 قَوِي الْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِّ الصَّحْبُ بِهِ بَلِّ بَرِّهِ أَقْوِيَاءُ^(١)

(١) اعلم انه لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار وقوى بهم
 الدين وعز بهم جانب سيد المرسلين اذن الله له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه بالقتال
 بقوله تعالى ﴿ اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنْ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ
 لَقَدِيرٌ ﴾ وهي اول آية نزلت بالقتال. وقد اصطلح اهل السير على تسمية كل
 عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه العسكرية غزوة وما لم يحضره بل ارسل
 بعضا من اصحابه الى العدو سرية وبغثا وقد غزا صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين
 غزوة قاتل في تسع منها وهي غزوة بدر الكبرى. وغزوة احد. وغزوة الاحزاب.
 وغزوة بني المصطلق وتسمى غزوة المريسيع. وغزوة خيبر ويلحق بها غزوة وادي القرى
 وفتح مكة. وغزوة حنين. وغزوة الطائف. وغزوة بني قريظة. وقد نظمت في هذه
 الحمزية كل واحدة منها بفصل على حدة بالاضافة الى غزوات اليهود فقد اجملتها بفصل
 واحد وكذلك ما لما شأن عظيم من الغزوات افردت كل غزوة منها بفصل وان لم يكن
 فيها قتال كعمرة الخديبية وعمرة القضاء وغزوة تبوك واجملت باقي ما لم يقع فيه قتال
 اصلا من الغزوات وهي اربع عشرة غزوة اتبعت بها بيتا في عدد سرايا الاصحاب في
 فصل واحد يأتي بعد غزوة تبوك التي هي آخر الغزوات ولم ارب هذه على الوقوع في
 الزمان كما رتب ما وقع فيها القتال او كان لها عظيم شأن. وباقي الغزوات التي لم يحصل
 فيها قتال غزوة الارباء وهي اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وغزوة
 بواط. وغزوة العشيرة. وغزوة بدر الاولى. وغزوة بني سليم. وغزوة بني قينقاع.
 وغزوة السويق. وغزوة غطفان. وغزوة بجران. وغزوة خيبر. والاسد. وغزوة
 بني النضير. وغزوة ذات الرقاع. وغزوة بدر الاخيرة. وغزوة دومة الجندل.

أَذِنَ اللَّهُ بِالْقِتَالِ وَمِنْهُ النَّصْرُ قُلْتُ أَوْ جَلَّتِ الْأَعْدَاءُ
بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَصْفَى وَبَعْضٌ لِسَوَى السَّيْفِ مَا لَهُ إِصْفَاءُ
كُلُّ قَوْمٍ يَا تَبِيعَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُ شَرٌّ أَوْ غَارَةٌ شَعْوَاءُ^(١)
قَدَدَعَا النَّاسَ بِالْكِتَابِ وَبَعْضُ الْحَقِّ يَخْفَى إِنْ ضَلَّتِ الْآرَاءُ^(٢)
شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ الْمَتْنِ سَمْرُ الْخَطِّ حَتَّى بَدَأَ وَزَالَ الْخَفَاءُ^(٣)
فَسَّرَتْهُ لَهُمْ خُطُوطُ الْعَوَالِي فَأَقْرُوا أَنْ لَيْسَ فِيهِ خَطَاءُ^(٤)
أَوْضَحَّتْهُ لِطَاعِنٍ ضَاقَ فَهْمًا طَعْنَةً فِي فُؤَادِهِ نَجْلَاءُ^(٥)
صَدَّتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ فَصَدَّتْ وَلَهَا مِنْ ظُبَا السُّيُوفِ جَلَاءُ^(٦)
رُبَّ سَيْفٍ مَذْقَامٌ يَشْرَحُ شَرْحًا عَامِتٌ دِينَ أَحْمَدَ الْجَهْلَاءُ^(٧)

وغزوة بني خيبر . وغزوة الغابة . واما سرايا اصحابه فقد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بأنها شيخنا يعني الحافظ العراقي زيادة على السبعين (١) الغارة الشعواء المتفرقة (٢) الكتاب كتاب الله تعالى وهو القرآن (٣) شرحت بمعنى فسرت واوضحت وبمعنى قطعت من شرح اللحم . والمتن الظهير وواحد متون الكتب ومن عاداتها ان تكتب بالحمرة والشرح بالسواد فاحرار المتن على هذا المعنى من هذا وعلى معنى الظهير من حمرة الدم . وسمر الخط الرماح . والخط اسم مرفأ لما في البحر من تباع فيه وخط الكتابة وعليه تكون السمر بمعنى الاقلام ففي كل من شرحت والمتن وسمر الخط تورية (٤) العوالي جمع عالية وهي اعلى الرمح (٥) الطاعن القادح والعائب . والنجلاء الواسعة (٦) يقال صدى الحديد اذا علاه الصدا . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف (٧) يشرح شرحا اي يفسر تفسير او يقطع قطعة ففيه تورية

كَمْ قُلُوبٍ لَهُمْ قَسَتْ رَفَقَتُهَا مِنْ سِيُوفٍ إِصْحَاهِ خُطَاءُ^(١)

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَمَاءٍ بَدْرٌ نَجُومًا بَيْنَهُمْ سَيِّدًا لَا نَامَ ذِكَا^(٢)
أَحْرَقَتْ شَهَبُهُمْ عَتَاةٌ قُرَيْشٍ وَلَمِيبُ الْحَرِيقِ تِلْكَ الدِّمَاءُ^(٣)
كُلُّ قَرْنٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَرِينٍ وَلَنِعْمَ الثَّلَاثَةُ الْقُرْنَاءُ^(٤)
حَمَزَةٌ مَعَ عَيْدَةٍ وَعَلَى طَحَنُوا الشَّرْكَ وَالرَّحَا الْهَيْجَاءُ^(٥)
هُمْ أَسَاسٌ لِلنَّصْرِ كَانُوا وَهْلٌ يَثْبُتُ إِلَّا عَلَى الْأَسَاسِ الْبِنَاءُ
وَأَتَاهُ عَوْنًا مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَعَنْهُمْ بِنَصْرِهِ اسْتِغْنَاءُ
وَرَمَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى بِسِهَامٍ رَاشَهُ رَبُّهُ هِيَ الْحَصْبَاءُ^(٦)
فَأَصَابَتْ بِكَفِّهِ الْجَيْشَ طُرًّا إِذْ مِنْ اللَّهِ لَيْسَ مِنْهُ الرِّمَاءُ^(٧)

(١) رفقتها بمعنى لينتها من الرقة المقابلة للقساوة وهي ايضا من الرقة المقابلة للغلظ ففيه تورية (٢) ذكاء الشمس (٣) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على اثر الشيطان بالليل . والعتاة جمع عات وهو الجبار (٤) القرن الكفو في الشجاعة . والقرين المقارن والصاحب والجمع قرناء (٥) يقال راش السهم ركب عليه الريش لسرعة سيره (٦) طرا جميعا . والرماء بمعنى الرمي وسوغ استعماله حصول المراماة من الطرفين وقد استعماله الامام الا بوضيري في همز يته

كَعَصَا الْكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ
يَدُ خَيْرِ الْوَرَى رَمَتْهُمْ فَفَرُّوا
هَزَمَ الْجَمْعُ مِثْلَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ وَفَرَّتْ حَيَاتُهُمُ وَالْحَيَاءُ
صَفَعَتْهُمُ سَيْفُهُ أَيْ صَفَعِ
وَعَلَيْهِمْ قَسَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
أَفَلَا يَذْكُرُونَ أَيَّامَ يُؤْذِي
قَالَ إِنِّي بُعِثْتُ بِالذَّبْحِ يَا قَوْمَ
عَيْنَ الْمُصْطَفَى مَصَارِعَ قَوْمٍ

(١) كعصاة الكليم أي عصا سيدنا موسى والعصاة بالهاء لغة صحيحة نقاه في لسان العرب عن تهذيب الأزهري (٢) اليد بمعنى الجارحة وبمعنى النعمة ففيه تورية وكذا في البيضاء وفيه تليح لقوله تعالى ليدنا موسى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ وتصريح بان معجزة الحبيب اجل من معجزة الكليم عليهما الصلاة والسلام. واليد البيضاء كما في اللسان هي النعمة التي لا تمن والتي انت عن غير سؤال (٣) صفعه ضرب قفاه بكفه. وولوا ادبروا. والاقفاء جمع قفا وهو وراء العنق. وبانت بمعنى ظهرت وبمعنى انقطعت ففيه تورية (٤) عوالي الرماح استنهاوا احدثها عالية وصدورها اعاليها. والصدر من الانسان معروف وجمعه صدور ففيه تورية. ويقال عقي الولد اباه اذا عصاه (٥) الانبياء الاخبار (٦) المصارع جمع مصرع وهو موضع الطرح على الارض أي عين امكة قتلهم فلم يتجاوزوها. وقضاه أي حكم به. والقضاء قضاء الله وهو حكمه

وَمَشَى صَحْبُهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ هَا
حِينَمَا انْقَضَ جَنْدُهُ كُنُوسُ
عَوْرَتُهُمْ فِي الْقَفَارِ بَعْدَ الْحَشَايَا
وَشَكَتْ مِنْهُمْ الْبَلَاقِعُ إِذْ خِيفَ جَوَى مِنْ جُسُومِهِمْ وَأَجْتَوَاهُ
فَرَمُوا فِي الْقَلْبِ شَرَّ وِعَاءٍ
أَوْدَعُوهُ أَشْلَاءَهُمْ أَتَرَاهُمْ
شَحْنُوهُ مِنْهُمْ بِشَرِّ ظُرُوفٍ
وَنَحَا طَيِّبَةَ النَّبِيِّ بِحَيْشٍ
غَزْوَةً أَذْنَتْ بِفَتْحٍ مَبِينٍ
رَافِعًا لِلْهُدَى بِهَا الْإِبْتِدَاءُ

(١) الحام الرأس جمع حامة. والحذاء النعل (٢) يقال انقض الطائر اذا هوى في طيرانه. والنور جمع نسرو وهو سيد الطير. ونبتت طرحت. والعراء الفضاء والحذاء جمع حذاء وهي اخس الطير (٣) الحشاي المحشيات من الفرش جمع حشية. والقتام الغبار (٤) البلاقع جمع بلقع وهو الارض القفرة. والجوى داء الجوف الذي يحصل بتعفن الهواء. والاجتواه اصابة ذلك الداء من الوحامة وتندم موافقة الخواء (٥) القلب البشر (٦) الاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسم بالروح. والاشلاء جمع سلا وهو الذي يكون فيه الولد عند الولادة وقد طرحوا السلا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يعلو عند الكعبة كما تقدم (٧) شحنوه منزهة. وشحناء العداوة والبغضاء (٨) نحاقصد. والاسلاب جمع سلب وهو ما يسلب في الحرب (٩) آذنت اعلمت. وقوله بفتح مبين أي فتح مكة. والمبين البين الظاهر وفي كل من رافع والابتداء تورية لان كلا منهما محمل ما اصطاحت عليه التورية

هِيَ بَدْرٌ وَالْفَتْحُ شَمْسٌ وَبَاقِي الْغَزَوَاتِ النُّجُومُ وَالْأَضْوَاءُ ^(١)
 غَيْرَ أَنَّ الضَّلَالَ مِنْهُ حَاطَتْ بِقُرَيْشٍ سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ ^(٢)
 سَارَتْ عَنْ عِيُونِهَا نُورَ بَدْرٍ قَدْ رَأَاهُ مُشِيرُهَا الْغَوَاءُ ^(٣)

غزوة احد

ثُمَّ جَاءُوا مُحَارِبِينَ لَهُ فِي أَحَدٍ حَيْثُ هَاجَتْ أَلْهِيَاءُ ^(٤)
 صَدَّهُمْ أَيْ صَدَمَهُ أَلَمَتَهُمْ سَالَ مِنْهَا دَمُوعُهُمُ وَالِدِمَاءُ ^(٥)
 الْحَقُّ اللَّهُ بِالْقَلْبِ وَأَهْلِيهِ عُنَاةٌ مِنْهُمْ عَنَاهَا الْلَوَاءُ ^(٦)
 فَعَرَاهُمْ كَسْرِيهِ حَصَلَ الْجَبْرُ وَخَفَضَ بِهِ لَنَا أَسْتِعْلَاءُ ^(٧)
 ثُمَّ لَمَّا ارَادَ رَبُّكَ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ جُنُودِهِ شُهَدَاءُ ^(٨)
 خَالَفُوا الْمُصْطَفَى بِتَرْكِ مَكَانٍ مِنْهُ جَاءَتْ خَيْلُ الْعِدَا مِنْ وَرَاءِ ^(٩)
 فَقَضَى مَنْ قَضَى شَهِيدًا وَلَا حِيلَةَ تُنْجِي مِمَّا يَسُوقُ الْقَضَاءُ ^(١٠)

ومعناه الغوابة (١) أي باقي الغزوات الشاملة للسرايا بمنزلة النجوم والأضواء
 هداية الناس وفي لفظ بدر تورية (٢) دكناء سوداء (٣) في لفظ بدر تورية
 لأنه النبي صلى الله عليه وسلم ومكان الوقعة • ومشيرها الغواء هو ابليس وقد رأى
 الملائكة فنكص على عقبيه (٤) هاجت ثارت • والهياء الحرب (٥) القلب
 بئر بدر الذي القيت فيه جيف القتلى • والعناة الجبارون • وعناها اللواء أهمها فقد
 كانوا يتداولونه إذا قتل واحد حمله آخر (٦) عراهم نزل بهم (٧) قضى
 مات • والقضاء حكم الله وهو والقدر أي تقدير الله متلازمان القدر بمنزلة الأساس

وَحَلَا الصَّبْرُ لِلنَّبِيِّ وَقَدْ شَدَّ عَلَيْهِ بِسَاعِدَيْهِ الْبَلَاءُ ^(١)
 كَسَرَ الْقَوْمُ مِنْهُ إِحْدَى الثَّنَائِيَا فَرَكَ حُسْنَهَا وَزَادَ الثَّنَاءُ ^(٢)
 هَشَمُوا فِيهِ بِيضَةَ الدَّرْعِ حَتَّى دَمِيَتْ مِنْهُ جِبْهَةٌ بِيضَاءُ ^(٣)
 وَمَضَى حَمْزَةٌ شَهِيدًا فَجَلَّ الْخَطْبُ فِينَا وَأُخْرِسَ الْخُطْبَاءُ ^(٤)
 عَيْنِي أَبْكِي عَلَى الشَّهِيدِ أَبِي يَعْلَى دِمَاءٌ وَقَلَّ مِنِّي الْبُكَاءُ ^(٥)
 عَيْنِي أَبْكِي وَأَسْعِدْنِي فَقَدْ عَمِلَ أَصْطَبَارِي وَعَزَمْنِي الْعَزَاءُ ^(٦)
 عَيْنِي أَبْكِي عَلَيْهِ فَحَلَّ قُرَيْشٍ جَلَّ قَدْرًا فَجَلَّ فِيهِ الرِّثَاءُ ^(٧)
 قَتَلُوهُ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَبَشِعَ مِنْ نَعْلِهِ هُمُ بَوَاءُ ^(٨)
 بَطَلَ صَالٌ فِيهِمْ كَهَزْبَرٍ ضَرَّ سِرْبَ الْوُحُوشِ مِنْهُ الضَّرَاءُ ^(٩)
 قَتَلَتْهُ بِالْغَدْرِ حَرْبَةٌ عَبْدٌ قَتَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الطَّلَاءُ ^(١٠)

والقضاء بمنزلة البناء (١) الصبر ضد الجزع والصبر المرفقيه تورية (٢) الثنا يجمع
 ثنية وهي من الأسنان أربع في مقدم الفم وقد كسروا رباعيته اليمنى السفلى صلى الله
 عليه وسلم • وزكازادونما (٣) الهشم الكسر • والبيضة طاسة الحرب ويقال لها
 الخوذة والمغفر (٤) أبو يعلى كنية حمزة رضي الله عنه (٥) عز قل • والعزاء
 الصبر (٦) الرثاء تعدد محاسن الميت ونظم الشرفيه (٧) شمع النعل زمام
 بين الأصبع الوسطى والتي تليها والبواء السواء والكفو (٨) صال سطا واستطال
 والهزير الأسد • والسرب القطيع من الظباء وغيرها • ويقال ضرى به لزمه وأولع به
 كما يضري السبع بالصيد ضراء (٩) عبده هو وحشي بن حرب الحبشي ولما أسلم
 وعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قاتل حمزة حول وجهه الشريف عنه • والطلاء الخمرة

أَسْتَأْذِرِي مَاذَا أَقُولُ وَلَكِنْ
إِنْ هَذَا مِنْ آلِهِ ابْتِلَاءٌ
كُلُّ قَتْلَاهُمْ بِنَارٍ وَقَتْلَا
كَمْ عِيُونٍ بَكَتْ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا
عَجَبًا تَضَحَّكُ الْجِنَانُ لَشَيْءٍ
قَدْ بَكَى حِمَزَةً بُكَاءَ قَضَتِهِ
لَمْ يَرَعَهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ
طَلَبَتْ صَحْبَهُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ الْحِلْمُ لَا يُقَاسُ بِهِ حِلْمٌ وَإِنْ جَلَّ فِي الْوَرَى الْحُلَمَاءُ
خَشِيَ الْقَوْمُ أَنْ تَهْبَ بِنَكَبَاتِ الرِّزَايَا عَلَيْهِمُ النُّكَبَاءُ^(١)
عَلِمُوا الْحَرْبَ شَرَّ نَارٍ فَخَافُوا الْحَرْقَ إِنْ دَامَ مِنْهُمْ الْإِصْطِلَاءُ^(٢)

وكان مدمنًا لها حتى مات (١) الوحشي الوحش وهو اسم العبد الحبشي قاتل حمزة
غدر أَرْضِي اللهُ عَنْهُ . والرعاة جمع راع وهو مصدر كالرعاية والمراعاة فيكون في كل
من اللفظين تورية (١) العينة واسعة العين واحدة الخور العين (٢) قضته
حكمت به (٣) يره يفزعه . واحيل تغير . والرواء المنظر الحسن لأن المشركين مثلوا
به وبشهداء أحد رضي الله عنهم (٤) النكبات والرزايا هي المصائب . والنكباء كل
ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين والمقصود أنهم خافوا من هبوب
ريح النصر للمسلمين عليهم من حيث لم يحتسبوا على خلاف ما ظنهم لهم من نصرهم كما أن
أحدى الرياح الأربع تنقلب نكباء فتنب من غير مهبها (٥) الاصطلاء مقاساة حر

وَدَرَوْهُ الْبَيْتَ الْجُرِّيَّ فَإِنْ أُخْرِجَ زَادَ لَا قَدَامُ وَلَا إِجْتِرَاءُ^(١)
وَرَأَوْا صَحْبَهُ أَسْوَدًا وَأَقْوَى الْأَسَدِ بِأَسَا مَا نَالَهُ إِزْرَاءُ^(٢)
فَتَدَاعَوْا إِلَى الْفِرَارِ وَفَرَّوْا وَلَهُمْ خَشْيَةُ الْأَسْوَدِ عَوَاءُ^(٣)
وَأَقْتَفَتَهُمْ تِلْكَ الصَّقُورُ فَطَارُوا وَلَهُمْ كَأَلْبَغَاثٍ يَغْلُو زُقَاءُ^(٤)

غزوة المر يسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خَزَاعَةٌ بِالْمُرَيْسِيعِ فَأَخَزَتْ جُمُوعَهَا الْهَيْجَاءُ^(٥)
قَتَلَ اللَّهُ عَشْرَةَ وَرِئِيسُ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أُسْرَاءُ^(٦)
وَأَصْطَفَى بِنْتَهُ النَّبِيُّ عَرُوسًا هُمْ جَمِيعًا لِأَجْلِهَا عُنُقَاءُ^(٧)

غزوة الأحزاب

وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ جَاءَتْ جِيُوشٌ خَلَطُوهَا وَقَدَبْنِي الْخُلَطَاءُ^(٨)

النار (١) الجري المقدام وهو من أسماء الأسد . وأخرج ضيق عليه (٢) البأس
الشدة . والازراء التهاون بالشيء . (٣) تداعوا داء بعضهم بعضاً (٤) الصقور
الطيور الجوارح التي يصطاد بها واحد صقر . وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد
منها . والزقاء الصياح (٥) هاجت ثارت . وخزاعة حي من الأزد وبنو المصطلق
نحذهمهم والمر يسيع اسم ماء لهم كانوا تجمعوا عليه لحرب النبي صلى الله عليه وسلم .
والهيجاء الحرب (٦) رئيس القوم هو الحارث بن أبي ضرار (٧) بنته
هي أم المؤمنين السيدة جويرة رضي الله عنها (٨) أصل الأحزاب جمع حزب
وهو جماعة الناس وهم هنا قريش ومن اجتمع معهم في غزوة الخندق على حرب رسول

هُمْ يَهُودُ هَوَازِيزَ وَالْأَحَابِيشَ قُرَيْشٌ وَبِئْسَ الْخُلَفَاءُ^(١)
وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَوْ جَاءَ أَهْلُ الْأَرْضِ حَرْبًا مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّجَاءُ
وَعَدَ اللَّهُ أَنْ يُمَكِّنَ هَذَا الدِّينَ حَتَّى تُسْتَخْلَفَ الْخُلَفَاءُ^(٢)
وَوَفَّى اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَحَتَّى الْمَعَادِ هَذَا الْوَفَاءُ
غَيْرَ أَنَّ الْأَصْحَابَ زَادُوا اضْطِرَابًا إِذْ بَدَأَ لِلنِّفَاقِ دَاءٌ عِيَاءُ^(٣)
خَنَدَقُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مُعْجَزَاتٍ شَاهَدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عِزَاءُ^(٤)
وَأَتَوْهُمْ مِنْ فَوْقٍ مِنْ تَحْتٍ فَالْأَبْصَارُ زَاغَتْ وَحَارَتْ الْحَوَابِ^(٥)
وَدَعَا لِلْبِرَازِ عَمْرُو وَهَلْ يَبْرُزُ إِلَّا مِنَ الشَّقَى الشَّقَاءُ^(٦)
فَبَرَاهُ بِذِي الْفِقَارِ أَبُو السَّبْطَانِ لَيْثُ الْمَعَارِكِ الْعَدَاءُ^(٧)

الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم (١) الاحابيش هم بنو المصطلق
وبنو الهون بن خزيمه والخلفاء جمع حليف وهو المعاهد بالخلف (٢) قال الله تعالى
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي
ارْتَضَى لَهُمْ﴾ (٣) العياء الداء الصعب الذي لا دواء له (٤) زاغت مالت
عن مكانها كما يعرض الانسان عند الخوف . والحوباء الروح وموضع الفزع من القلب
(٥) العزاء الصبر اي كانت سببا لصبرهم على تلك الشدائد (٦) عمرو بن عبدود
العامري (٧) براه قطعه كبرى القلم . وذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاه عليا ابا سبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهم فقتل به عمرا . والسبط ابن
البت والليث الاسد والمعارك مواقع الحرب . والعداء الثواب من عدا عليه وثب عليه

سَيْفُ خَيْرِ الْوَرَى بِكَفِّ عَلِيٍّ
وَأَتَى النَّصْرُ بِالْصَّبَا وَجُنُودٍ
زَلَزَلُوهُمْ وَالرَّيْحُ هَاجَتْ فَكُلُّ
شَتَّ اللَّهُ شَمْلَهُمْ فَتَوَلَّوْا
لَيْسَ شَيْئًا تَقْوَى لَهُ الْأَشْيَاءُ
لَمْ يَرَوْهَا سَيِّئَتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ^(١)
كَفَيْتَ قِدْرُهُ وَخَرَّ الْخَبَاءُ^(٢)
مِثْلَمَا سَارَ فِي السَّبُولِ الْغَنَاءُ^(٣)

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدُّهُ سَائِرًا لِأَعْنَامٍ
بَايَعَتْهُ الْأَصْحَابُ فِيهَا فَنَالُوا الرِّيحَ
عَاهَدَ الْقَوْمَ صَابِرًا لِشُرُوطٍ
وَتَأَمَّلْ نُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَا
حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعُهُ الْحُدُبَاءُ^(١)
لَكِنْ بِالصُّلْحِ تَمَّ الْقَضَاءُ^(٢)
هِيَ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ فِيهِ الشِّفَاءُ^(٣)
لَكَ فَتَحْنَا) يَزُولُ عَنْكَ الْخَفَاءُ^(٤)

(١) الصباريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وهو لاء
الجنود هم الملائكة (٢) زلزلوهم اي ازعججهم ازعاجا شديدا . وهاجت ثارت .
وكفيت يقال كفأت الاناء اذا كبيت . والخباء بيت من وبر او صوف او شعر
على عامودين او ثلاثة (٣) شتت فرق . وشملهم ما اجتمع من امرهم . والغناء ما
يجي فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره يذهب في السيل قطعاً متفرقة غير
مرتبة (٤) الاعتار الا تيان بالعمرة . والحدباء اي الحديبية وسميت حديبية لشجرة
حدباء كانت هناك كما في القاموس (٥) بايعته بمعنى عاهدته . وبمعنى باعوه ارواحهم
لانهم عاهدوه على الموت تحت شجرة هناك ففي بايعته تورية ترشحت بالريح والصلح .
وفي القضاء ايضا تورية لانه اما بمعنى الحكم او بمعنى قضاء عمرة الحديبية بعمرة القضاء
التي وقع عليها الصلح واتي بها النبي صلى الله عليه وسلم في العام القابل (٦) الصبر الثاني
فيه تورية لانه يحمل معنى الصبر ضد الجزع ومعنى الصبر المر (٧) قال جمهور

عمرة القضاء

وَأَتَى عُمَرَةَ الْقَضَاءُ بِجَيْشٍ (١) أَيُّ جَيْشٍ لِفَتْحِ لَوْلَا الْوَفَاءُ (١)
 دَخَلُوا مَكَّةَ فَفَرَّتْ أُسُودٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظِبَاءُ
 وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا وَطَافُوا حَلَقُوا قَصْرًا وَسَيَقَتْ دِمَاءُ (٢)
 ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتَّبِعُهُ السَّعْدُ وَتَمَشَّى أَمَامَهُ السَّرَّاءُ

غزواته صلى الله عليه وسلم لليهود

خَانَتِ الْمُصْطَفَى الْيَهُودُ مِنْهُمْ لَيْسَ بِدَعَا خِيَانَةٍ وَخَنَاءٍ (٣)
 فَغَزَاهُمْ وَسَطَ الْحُصُونِ وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ نَجْدَةٌ سِلَاحٌ ثَرَاءُ (٤)
 حَلَّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُغْبٍ وَصَحْبٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِهِ الْإِكْتِفَاءُ

المفسرين ان هذا الفتح هو صلح الحديبية لانها تزلت على اثر انصرافه صلى الله عليه وسلم من الحديبية قبل فتح مكة ولما ترتب عليه من دخول كثيرين في الاسلام لا خلاطهم بالمسلمين ومعرفتهم فضل هذا الدين المبين (١) عمرة القضاء هي العمرة التي قضى بها عمرة الحديبية التي صده المشركون عنها . والوفاء اي بمعاودة صلح الحديبية ومن شروطها ان يدخل مكة بدون سلاح في العام القابل ففعل وابقى السلاح خارج مكة صلى الله عليه وسلم (٢) التقصير قص الشعر . والدماء اي ذات الدماء الابل ونحوها التي تساق وتهدي وتحر في الحرم يطلق على الواحد منها دم فيقال ساق الى الحرم دما واهدى دما (٣) اصل البدع كالبدع ما جاء على غير مثال . والخناء الفحش (٤) النجدة القتال والشجاعة . والثراء الغنى

أَسْلَمَتَهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ يُجْرِي فِي شَأْنِهِمْ مَا يَشَاءُ
 لِنَضِيرِ ضَيْرٍ قُرَيْظَةَ قَرْضُ خَرِبَتْ خَيْبَرٌ وَعَمَّ الْبَلَاءُ (١)
 وَجَلَا قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنَقَاعٍ وَبَوَادِي الْقُرَى أَرِيقَتْ دِمَاءُ
 الْفَتْحِ الْأَعْظَمِ فَتَحَ مَكَّةَ رَاوَهَا اللَّهُ شَرَفًا

مَا شَفَى النَّفْسَ بَعْدَ هَذَا وَهَذَا غَيْرُ فَتَحٍ بِهِ اسْتَمَرَ الشِّفَاءُ
 فَتَحَ أُمَّ الْقُرَى وَسَيِّدَةَ الْكُلِّ سِوَى طَيْبَةٍ فَكُلُُّ إِمَاءٍ (٢)
 أَيُّ فَتَحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ فِيهِ فَوْقَ عَرْشِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ اسْتِوَاءُ (٣)
 أَيُّ فَتَحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ عُرْسًا وَلَا أُمَّ الْقُرَى عَلَيْهِ جَلَاءُ (٤)
 أَيُّ فَتَحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ دِينًا فَوْقَهُ الْغَرَامَةُ الْغُرْمَاءُ (٥)
 أَيُّ فَتَحٍ لَوَقْعِهِ اهْتَزَّتِ الْأَرْضُ ضُورًا وَشَارَ كَتَبُهَا السَّمَاءُ (٦)

(١) لنضير اي لبني النضير . والنضير الضرر فقد حاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم وجلاهم من ديارهم كما فعل ببني قينقاع قبائلهم واما بنو قريظة فقتل رجالهم عن آخرهم واما اهل خيبر ووادي القرى فقد فتح حصونهم وابقاهم في اراضيهم بطريق المزارعة والمساقاة الى ان جلاهم عمر في ايام خلافته رضي الله عنه (٢) ام القرى مكة المشرفة . وطيبة المدينة المنورة . والاماء المملوكات من النساء جمع امة (٣) العرش في الاصل سرير الملك . والاستواء الاستقرار والاستيلاء وقد صعد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على الكعبة وكسر الاصنام (٤) الجلاء عرض العروس على بعلها مجلوة (٥) الغرامة ما يلزم اداؤه والغرماء جمع غريم وهو الذي عليه الدين (٦) وقعه نزوله

أَيُّ فَتَحٍ مِنْهُ أَتَى كُلُّ فَتَحٍ ^(١) مِنْحَتُهُ الْغَزَاةُ وَالْأَوْلِيَاءُ
 أَيُّ فَتَحٍ بِهِ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ لِلْمُصْطَفَى الْيَدُ الْبَيْضَاءُ ^(٢)
 أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِبُرْجِ كَدَاءٍ ^(٣) فَاسْتَنَارَتْ عَلَى الْبَطَاحِ كَدَاءُ
 حَسَدَتَهَا كَدَى فَلَمَّا اسْتَشَاطَتْ ^(٤) هَاجَ فِيهَا الْغَوَاةُ وَالْغَوَاةُ
 ثَارَ فِيهَا أَوْبَاشُهُمْ كَوْحُوشٍ ^(٥) بَانَ مِنْهَا الْقَانِصُ الْأَخْفِيَاءُ
 فَلَهُمْ بِالْحَرَابِ كَانَ أَصْطِيَادٌ ^(٦) وَبَنَارٍ مِنَ الْحُرُوبِ أَشْتَوَاءُ
 أَشْبَهَتْ قُضْبَةَ الْمَنَاجِلِ إِذَا قَا ^(٧) لَ أَحْصَدُوهُمْ وَالْهَامُ مِنْهُمْ غَنَاءُ
 وَرَدَّتْ مِنْهُمْ أَفَاعِي الْعَوَالِي ^(٨) فِي حِيَاضِ الدِّمَاءِ وَهِيَ ظِمَاءُ
 وَلَفَتْ فِي نَجِيمِهِمْ ثُمَّ صَدَّتْ ^(٩) رَاوِيَاتٍ كَأَنَّهُ صَدَاءُ

(١) الفتحة الذي منحته الغزاة هو فتح البلدان والفتح الذي منحته الأولياء هو فتح العرفان
 (٢) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن والنعمة التي اتت من غير سؤال وصفت
 بالبيضاء لشرفها في أنواع العطاء (٣) كدء هي ثنية الحجون بأعلى مكة عند المقبرة
 والبطاح جمع بطحاء وأصلها مسيل الماء بين جبلين (٤) كدى جبل في مسافة
 مكة على طريق اليمن وفيه كانت الوقعة بين خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة
 وبين أوباش قريش واستشاطت اشتد غيظها . وهاج ثار . والغواة جمع غاو من
 غوى إذا ضل . والغواة أوباش الناس (٥) القانصين الصائدين (٦) القضب
 السيوف جمع قضيب . والهام الرأس جمع هامة . والغناء العشب الجفاف المشيم
 (٧) الافاعي الحيات جمع أفعى . والعوالي جمع عالية وهي أعلى القناة أو رأسها أو
 النصف الذي يلي السنان . والظماء جمع ظمآن وظمان . والظماء أشد العطش
 (٨) الولوغ الشرب بطرف اللسان . والتجميع . دم القلب . وصدت اعرضت .

لَا نَصَخَرُوا أَبْغَضَ الْقَوْمِ حَرْبًا ^(١) حِينَ سَاءَتْ دُمِي وَسَالَتْ دِمَاءُ
 سَأَلُوهُ عَطْفَ الْحَمِيمِ وَقَالُوا ^(٢) مِنْ قُرَيْشٍ أُبَيْدَتِ الْخَضْرَاءُ
 فَعَفَا عَنْهُمْ فَبَاؤُوا بِسَلَمٍ ^(٣) وَأَسْتَحَالَتْ حَاءُ وَرَاءُ وَبَاءُ
 قَوْمَتِهِمْ نَارُ الْوَغَى فَاسْتَقَامُوا ^(٤) رَبُّ كَيْ صَحَّتْ بِهِ الْعَرْجَاءُ
 وَلَقَدْ خَرَّتِ الطَّوَاغِيتُ إِذَا وَ ^(٥) مَا إِلَيْهَا كَأَنَّهَُا عُقْلَاءُ
 زَالَ عِزُّ الْعَزْزِيِّ وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَصْنَامِ مِنْ سَاكِنِي الْبَطَاحِ اعْتِزَاءُ ^(٦)
 لَوْ أَرَادَ النَّبِيُّ سَالَتْ دِمَاءُ ^(٧) مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهَُا دَأْمَاءُ
 لَوْ أَرَادَ اشْتَفَى كَمَا شَاءَ لَكِنْ ^(٨) مَا لَهُ فِي سِوَى هَذَا مَا اشْتَفَاءُ
 قَدْ تَغَاضَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لَا تَصْرِيحٍ فِي عَنَبِهِمْ وَلَا إِيْمَاءُ ^(٩)
 كُلُّ أَمْوَالِهِمْ غَنَاءُ أَعْطَا ^(١٠) هَا إِلَيْهِمْ وَكُنْهُمْ عُنْقَاءُ
 قَالَ وَالْكُلُّ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى ^(١١) دُونَ تَقْيِيدِ أَنْتُمْ الطَّلَقَاءُ

وصدء عين ما عندم أعذب منها وفي المثال ماء ولا كدء (١) في كل من صخر
 وحرب تورية لأن أباسفيان هو صخر وأبوه حرب . وساءت فبخت . والدمي الصور
 وهي عنا الأصنام جمع دمية (٢) الحميم القريب . وأبديت أهلك وأنقطعت .
 والخضراء سواد القوم ومعظمهم (٣) باؤوا رجعوا . والسلم ضد الحرب
 (٤) الوغى الحرب (٥) خربت سقطت . والطواغيت الأصنام (٦) البطاح
 بطاح مكة . والاعتزاء الاتساب (٧) الدأماء البحر (٨) تغاضى عن الشيء
 تغافل عنه . والاياء الإشارة (٩) الطلقاء جمع طليق وهو هنا ضد الأسير
 (١٠) عطاء (١١) الطلقاء جمع طليق وهو هنا ضد الأسير

ذَلِكَ الْحِلْمُ ذَلِكَ الْعَفْوُ ذَلِكَ الْفَضْلُ ذَلِكَ الْإِفْضَالُ ذَلِكَ السَّخَاءُ
فَاسْتَحَالَتْ مُحَاسِنَاتُ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهُمْ مَا أَسَاؤُا
وَأُنْجَلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ غَيْمٍ
ثُمَّ صَارُوا لَهُ وَلِلدِّينِ مِنْ بَعْدُ
فَسَلَّ الْعُرْبَ وَالْأَعَاجِمَ وَالنَّاسَ
أَيُّ نَارٍ لِلْحَرْبِ شَبَّتْ وَمَا كَا
أَيُّ فُتُوحٍ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَكَفَاهَا أَنْ أَلَا إِلَهَ إِلَّا صُطْفَاهَا
حَيَّ أُمَّ الْقُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ
أَكْرَمَتُهُ بِذُبْحٍ بَعْضُ بَنِيهَا
فَلَكُمْ بِالْحَطِيمِ حُطْمٌ قَوْمٌ
حَلَّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجُوبًا

(١) الغناء والكرم (٢) شبت النار توقدت. وصلى النار وجرها صلاءً ويكسر قاسى حرها (٣) أم القرى مكة. وقراها ضيافتها. والقراء بالفتح هو الضيافة أيضاً يكسر المقصور ويفتح الممدود (٤) رجب به ترحيباً دعاه إلى الرجب والسعة. والنعاء الإخبار بموت الميت (٥) الحطيم حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام. وندة نفر. والندوة مجلس القوم وبها سميت دار الندوة بمكة (٦) حل بمعنى نزل وحل صار حلالاً. والمسجد الحرام أمان الحرمه والتحرير لانه لا يحل

قَدْ عَلَا كَعْبُ كَعْبَةَ اللَّهِ وَالْمَرْ
أَجْلَسَتْهُ فِي حَجْرِهَا وَلَقَدْ كَا
مَا أَكْتَفَتْ بِالْجُلُوسِ فِي الْحَجْرِ حَتَّى
أَرْضَعَتْهُ لَبَانٌ زَمْزَمَ طِفْلاً
وَعَذَّتْهُ بِدَرِّهَا الْيَوْمَ حَتَّى
وَمَقَامُ الْخَلِيلِ كَانَ مَقَامًا
وَهُ مِثْلُ الصَّفَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ^(١)
نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعَمِ الرَّبَّاءِ^(٢)
ضَمَّةٌ مِنْ حَنَوِّهَا الْأَحْشَاءُ
فَهِيَ مِنْهَا اللَّبَانُ وَالْإِلْبَاءُ^(٣)
قَالَ هَذَا الطَّعَامُ هَذَا الشِّفَاءُ^(٤)
لِلْأَعَادِي فَزَالَ عَنْهُ الْعَدَاءُ^(٥)

انتباهك حرمة. والندب الخفيف في الحاجة الخفيف وهم هنا محابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه في فتح مكة. والندب أيضاً تعديد محاسن الميت. والندب أيضاً المندوب أي المستحب فعله شريعاً. والمكروء ما يقابل المندوب شرعاً وهو ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله وهو أيضاً اسم مفعول من كره الشيء ضد أحبه فمع مراعاة النظم في الألفاظ الخمسة صحت التورية في أربعة منها وهي حل والحرام وندب ومكروء (١) الكعب الشرف والمجد. والكعبة البيت الحرام زاده الله تشریفاً. والمروة والسفا جبلان متقابلان السعي بينهما من أركان الحج وأهمرة. والصفاء ضد الكدر (٢) الحجر حصى الإنسان. وحجر الكعبة المعروف من جانب الشمال المحاط بمحائط مستقل. والرباء يقال ربا ربا وربوا ورباء من باب علا إذا نشأ (٣) اللبان الأولى جمع لبن واللبان الثانية يحنل هذا المعنى ومعنى الارضاع. والالباء هو ارضاع الطفل اللبن بوزن عنب وهو أول اللبن عند الولادة (٤) درها حليبها أي ماؤها الشبيه بالحليب وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق زمزم أنها طعام طعم وشفاء سقم ومعنى طعام طعم أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام (٥) مقام الخليل مقام إبراهيم وهو الحجر الذي كان يقوم عليه وهو بيني الكعبة فيرتفع به وينخفض على حسب الحاجة وقد ائثرت فيه رجلاه عليه السلام وهما

بَيْعَةُ الرُّكْنِ مِنْهُ وَهُوَ يَمِينُ اللَّهِ تَمَّتْ فَتَمَّ الْأَسْتِيلَاءُ^(١)
 عَرَفَاتٌ مِنْ أَجْلِهِ عُرِفَ الْحَقُّ لَهَا فَأَسْتَنَارَ مِنْهَا الْعَرَاءُ^(٢)
 وَمَنْى نَالَتِ الْمَنَى وَأَضَاءَتْ جَمَرَاتُ بِهَا وَقَاضَتْ دِمَاءُ^(٣)
 كُلِّ عَامٍ عِيدٌ لَدَيْهَا وَبِالشَّعْرِ لِلْعِيدِ لَيْلَةٌ قَمَرَاءُ^(٤)
 وَلِيَالِي التَّشْرِيقِ أَشْرَقَتِ الْأَرْبَعُ بِهَا وَأَسْتَفَاضَ فِيهَا الْهِنَاءُ^(٥)
 كُلُّ وَحْشٍ وَكُلُّ طَيْرٍ وَتَبَّتْ نَالَ أَمْنًا فَعَمَّتِ الْأَلَاءُ^(٦)
 كَانَ دِينًا فِي ذِمَّةِ الدَّهْرِ هَذَا الْفَتْحُ وَالْيَوْمَ حَلَّ مِنْهُ الْأَدَاءُ

ظاهر ثان فيه الى الآن . والمقام بضم الميم محل الإقامة . والعداء الظلم والمراد ما كانت الجاهلية تفعل . عند مقام ابراهيم من المنكرات كعبادة الاصنام (١) البيعة المبايعة وهي المعاهدة كبايعة الملوك . والركن هو الحجر الاسود ومبايعته كناية عن استلام النبي صلى الله عليه وسلم اياه وقد ورد في الحديث انه يمين الله في الارض (٢) معنى معرفة الحق لعرفات ان قريشاً كانت تقف بالمزدلفة فبعد الفتح في حجة الوداع وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه بعرفات . والعراء القضاء (٣) الجمرات جمع جرة وهي القطعة الملتصقة من النار ومجتمع الحصى بمنى ففيها تورية وجمرات منى ثلاث الاولى والوسطى وجرة العقبة (٤) المشعر هو المشعر الحرام في المزدلفة . والليالة القمراء ذات القمر لانها تكون ليلة عيد الاضحى العاشر من ذي الحجة (٥) ليالي التشريق هي الثلاث التي بعد ليلة العيد ويجب مبيتها بمنى . ورعى الجمرات في ايامها ويجوز الاقتصار على يومين وليلتين ويتم سرور الحجاج في هذه الليالي المقربة لقرب تمام حجهم . والتشريق اجمال . واشرفت اي اخضت . واستفاض كثر (٦) الالاء انعم

كَفَلَتَهُ الْبَيْضُ الْيَمَانُونَ مِنْ قَبْلُ فَأَدَّى الْكَفَالَةَ الْكُفْلَاءُ^(١)
 وَبَسْمَرِ الْخَطِّ الْبَرَاءَةُ خُطَّتْ كَتَبَتِهَا الْكِتَابَةُ الْخَضْرَاءُ^(٢)

غزوة خيبر

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ نَحْوَ حَنْزِ
 وَالْأَعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ
 رَكِبَ الْبَغْلَةَ النَّبِيُّ فَزَالَتْ
 فَرَّ صَحْبٌ إِذَا عَجَبُوا ثُمَّ عَادُوا
 بِخَمِيسٍ مَا ضَرَّةُ أَرْبَعَاءِ^(٣)
 لَعَبَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهْبَاءُ^(٤)
 مِنْ خِيُولِ الْفَوَارِسِ الْخِيَلَاءِ^(٥)
 وَهُوَ نَحْوُ الْعِدَا بِهَا عَدَاءُ^(٦)

(١) البيض اليمانون السيوف اليمانية وجمعت بالواو والنون تشبيهاً لما بين يعقل لكفالتهم هذا الفتح (٢) اسمر الرماح . واخط مرفأ السفن بالمجرىن واليه نسبت الرماح لانها تباع فيه لانه منبتها . واخط ايضاً الكتب بالغام فيكون فيه تورية وعلى معنى الكتب تكون الاسمر بمعنى الاقلام فيكون فيها تورية ايضاً والبراءة اي من هذا الدين . والكتيبة الطائفة من الجيش وفي حديث الفتح مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء يقال كتيبة خضراء اذا غلب عليها لباس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد (٣) الخميس الجيش واليوم المعروف من الاسبوع ففيه تورية والمراد في التورية معنى الخميس البعيد وهو الجيش لا يوم الخميس لانه خرج صلى الله عليه وسلم من مكة لغزوة خيبر يوم السبت . والاربعة اليوم المعروف وخص بالذكر لان الناس قد تشاءم به (٤) العدة الاستعداد بادوات الحرب . والعديد العدد . والصهباء الخمر (٥) الخيلاء الكبر والاعجاب (٦) اعجبوا اي اعجبتهم كثرة الجيش فقال بعضهم لن تغلب

وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ تَرْبِ قِصَارِ الصَّدْرِ ظَهْرًا وَكُلُّ وَجْهِ قَفَاءٍ^(١)
 وَهَذَا السُّيُوفُ جَالَتْ فِجَادُوا
 أَقْبَلُوا كَالْحُبُوبِ عَدَّافَدَارَتْ
 بِنُفُوسٍ وَهُمْ بِهَا بِجَلَاءٍ
 طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَزَتْهُمْ
 فَوَقَّعَهُمْ مِنْ حُرُوبِهِ أَرْحَاءَ^(٢)
 وَلِخَيْرِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ أَبِي الْقَا
 لِلْعَوَافِي وَالطَّيْرِ مِنْهُمْ غِذَاءَ^(٣)
 شَقِيتَ بِالْوَغَى هَوَازِنُ لَوْلَا
 سِيمَ صَارَتْ أَمْوَالُهُمُ وَالنِّسَاءُ
 جُودُهُ لَأَسْتَمَرَ فِيهَا الشَّقَاءُ^(٤)
 سَيَّبَ السَّبْيَ لِلرِّضَاعِ وَفَارَزَتْ
 بِأَيْدِيهِ أُخْتَهُ الشِّمَاءُ^(٥)
 وَأَفَاضَ الْعَطَاءُ فِي النَّاسِ حَتَّى
 كَثُرَتْ مِنْ هِبَاتِهِ الْأَغْنِيَاءُ^(٥)

غزوة الطائف

حَاصَرَ الطَّائِفَ النَّبِيُّ عَلَى إِثْرِ حَنْظَلٍ وَصَحْبُهُ الْأَقْوِيَاءُ

اليوم من قلة . والعداء الشديد العدو (١) القفاء وراء العنق يقصر ويمد
 (٢) الارحاء جمع رحي وهي الطاحون ورحى الحرب حومتها وهي معظمتها واشد
 موضع فيها (٣) ناز الحرب حدثها وشدها . والعوافي جمع عافية واصحابها كل
 طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر او اكثر ما يستعمل في الوحوش والطيور
 والمراد هنا الوحوش خاصة وعطف الطير عليها من عطف الخاص على العام
 (٤) الوغى الحرب . وهوازن قبيلة كبيرة منها بنو سعد الذين رضع فيهم النبي
 صلى الله عليه وسلم (٥) السبي المسيبون والمسبيات من الاولاد والنساء . والايادي
 النعم . والشيماء اخته من الرضاع بنت مرضعته حليمة السعدية رضى الله عنهما

فَقَضَتْ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ بِعِزِّ
 عَنْهُ كَيْ لَا يَنَالَهُمُ إِلَّا زُرْدُهَا^(١)
 وَنَهَاهُمْ فَمَا انْتَهَوْا فَأَتَاهُمْ
 مَا ثَنَاهُمْ فَكَانَ بَعْدُ انْتِهَاءَ^(٢)
 وَلَقَدْ مَرَّتِ الْمَوَانِعُ لِكُنْ
 رَبِّ مَرٌّ يَكُونُ فِيهِ الشِّفَاءُ^(٣)
 آمَنْتَ بَعْدَهَا ثَقِيفٌ وَجَاءَتْ
 لَا هِيَاجَ مِنْهَا وَلَا هَيْجَاءَ^(٤)
 إِنَّمَا الْخَلْقُ خَلَقَ رَبُّكَ يُجْرِي
 فِيهِمُ الْأَمْرَ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ
 وَتَذَكَّرْ مِنْ بَعْدِ نَصْرَةِ بَدْرٍ
 أَحَدًا كَيْفَ كَانَ فِيهِ الْبَلَاءُ

غزوة تبوك

كَمْ بَكَتْ فِي تَبُوكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ
 بَذَلُوهَا وَقَاضَ مِنْهَا الرِّوَاءُ^(٥)
 أَدْهَشْتَهُمْ أَخْبَارُهُ كَشِيَامٍ
 رَاعَهَا قَسُورٌ وَغَابَ الرِّعَاءُ^(٦)
 أَجْفَلُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ
 وَعَنَاهُمْ تَحَصَّنَ وَأَنْزِلُوهَا^(٧)

(١) يقال ازدهاء الطرب استخفه ورجل مزده اخذته شفة من الزهو والزهو الكبر
 والاعجاب بالنفس (٢) فاناهم ما ثناه من الجراحات (٣) مرت مضت وضد
 حلت ففيه تورية (٤) الهياج القتال . والميجاء الحرب (٥) تبوك ارض
 بين الشام والمدينة المنورة قريبة من ارض مدين قوم شعيب . وعين بمعنى العين
 الباصرة واعيد عليها الضمير في بذلها بمعنى التقى واعيد عليها الضمير من قوله وقاض
 منها الرواء بمعنى العين الجارية ففيه استخدامان . والرواء الماء العذب المروى
 (٦) الشياه الغنم . والقصور الاسد . والرعاء جمع راع (٧) اجفلوا اسرعوا

رُبَّ رُعْبٍ مِنْهُ لِعُجْمٍ وَعُرْبٍ
 عَلِمُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ
 وَأَتَاهُمْ مِنْ صَحْبِهِ بَعْدُ جُنْدٌ
 كُلُّ لَيْثٍ أَمَامَهُ أَلْفُ ثَوْرٍ
 كَنَسُوهُمْ مِنَ الشَّامِ وَلَكِنْ
 لَوْ أَطَاعُوا هَرَقَلَهُمْ إِذْ نَهَاهُمْ
 وَأَتَى الْمُصْطَفَى هُنَالِكَ قَوْمٌ
 دُومَةٌ أَيْلَةٌ وَأَذْرُحٌ أَعْطَا
 وَبَهْذِي الْغَزَاةَ كَمْ مُعْجَزَاتٍ
 كَانَ لِلدِّينِ حِينَ تَجْرِي رَوَاجٌ
 ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالصَّحْبُ بِالْفَوْ
 وَتَسَاوَى بِطُوعِهِ الْأَسَدُ الْوَرْدُ

دُونَ حَرْبٍ بِهِ الْعِدَا حُرْبَاءُ^(١)
 نَفَذَ الْحُكْمَ فِيهِمْ وَالْقَضَاءُ
 كَانَتْ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ إِجْرَاءُ
 بَلِ الْوَفْدُ مِنْهُمْ وَزِدْ مَا تَشَاءُ^(٢)
 بَقِيَتْ فِي الْقِمَامَةِ الْأَخْثَاءُ^(٣)
 بِنَهَاهُ لَمَّا هَرِيقَتْ دِمَاءُ^(٤)
 كَانَ مِنْهُمْ بِالْجَزِيَّةِ الْإِجْتِرَاءُ^(٥)
 هُمْ أَمَانًا وَمِثْلُهُمْ جَرَبَاءُ^(٦)
 شَاهَدَتْهَا مِنْ أَحَدِ الْغَزَاءِ^(٧)
 وَتَفَاقٌ وَلِلنِّفَاقِ انْتِفَاءُ
 زِ وَطَابَتْ بِطِيَّةِ الْإِنْدَاءِ^(٨)
 دَخُضُوعًا وَالظُّبِيَّةَ الْأَدْمَاءُ^(٩)

الحرب. والانزواء. انتهى (١) الحرباء جمع حريب السليب (٢) القمامة معروفة
 واصليها المزبلة ففيها تورية. والاختاء جمع خثي وهو خثر البثر (٣) هرقل ملك الروم
 وقتئذ. والنهي العقل. وهريقته اريقته (٤) الجزية خراج الارض وما
 يؤخذ من الذمى. والاجتزاء الاكتفاء (٥) دومة الخ اسماء بلاد كان يسكنها
 جماعة من الروم (٦) الغزاة جمع غاز ذكره في المصباح (٧) الانداء المجالس
 (٨) الاسد الوردي لونه بين الاحمر والاشقر. والادماء من الادمة وهي في الظباء

وَأَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأَنَامُ وَقَامَتْ
 قَادَهُمْ لِلرَّشَادِ طَوْعًا وَكَرْهًا
 بِرِضَاهُ الْخَضِرَاءُ وَالْغُبَرَاءُ
 سَيْفُهُ وَالشَّرِيعَةُ الْغُرَاءُ

غزواته التي لم يحارب بها صلى الله عليه وسلم

غُطَفَانُ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَوَاطُ
 بَدْرًا أَوَّلَى بَدْرًا لِأَخِيرَةِ بَحْرًا
 دُومَةٌ وَالْعَشِيرَةُ الْأَبْوَاءُ^(١)
 نُسْلُهُمْ لِحَيَاتٍ وَالْحَمْرَاءُ
 غَزْوَةُ الْغَابَةِ السَّوِيْقُ بِلَا أَد
 نِي قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ
 وَسَرَايَاهُ نَحْوُ سَبْعِينَ كَانَتْ
 كَانَ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ الْأُمَرَاءُ

مراسلاته للملوك صلى الله عليه وسلم

أَرْسَلَ الرُّسُلَ الْمُلُوكَ فَنَاهَا
 بِلُغَاتٍ مَا هُمْ بِهَا عُلَمَاءُ^(٢)
 صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِالْهَدَايَا
 لَيْسَ يُغْنِي عَنْ الْهَدْيِ إِلَّا هَذَا^(٣)

وفود رؤساء القبائل عليه صلى الله عليه وسلم

وَأَتَاهُ الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
 سَرَوَاتُ الْقَبَائِلِ الْوُجُهَاءُ^(٤)

لون مشرب بياضاً (١) هذه اربع عشرة غزوة بدون ترتيب وتقدمت خمس
 عشرة غزوة مرتبة كسائر احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم (٢) فاهوا اي
 تكلم كل رسول بلغة الذين ارسل اليهم معجزة له صلى الله عليه وسلم (٣) المصانعة
 المدارة والمداهنة (٤) الوفود جمع وفدوم الذين يقصدون الامراء لزيارة

فَجَبَّاهُمْ بَرًّا وَبُرُوءًا فَعَادُوا وَهُمْ مِنْ خِلَافِهِ بَرَاءٌ^(١)
 حَجَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوُدَاعِ

حَجَّ حَجَّ الْوُدَاعِ إِذْ كَمُلَ الدَّيْسُ وَغَبَّ الْوُدَاعُ كَانَ الْلِقَاءُ^(٢)
 صَحْبَتُهُ صَحْبٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ هُمْ سِرَاعٌ عَنْ كُلِّ شَرٍّ بَطَاءُ
 يَمْعُوا فِي الْبَطَاحِ لِلَّهِ جَلَّ اللَّهُ يَتَّالَهُ الْبُرُوجُ فِدَاءُ^(٣)
 هُوَ مِنْهُ مَثَابَةٌ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَهُمْ بِهِ أَمْنَاءُ^(٤)
 قِبْلَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الصِّرَاطُ السَّوَاءُ^(٥)
 سَيِّدُ الْأَرْضِ غَيْرُ بُقْعَةٍ خَيْرٍ أَلْخَلَقَ فِيهِ الْفَرِيدَةَ الْعَلِيَاءُ^(٦)

واسترفاد وغير ذلك واحد م وافد . والوجه الجبهة . والسري الرئيس وجمعه سرارة
 وجمع الجمع سرورات . والوجباء جمع وجبه وهو ذو الجاه (١) جباه اعظام .
 والبر الخير . والبر الخالص من الداء وهو هناداء الشرك خالصهم منه الى التوحيد .
 وبراء جمع برى . (٢) سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ولم يحج
 بعدها (٣) يعموا قعدوا . والبطاح بطاح مكة واصله جمع بطحاء المسيل بين
 الجبلين . والبروج الحصون وبروج السماء فنية تورية (٤) المثابة المرجع من
 ثاب اذا رجع . وامناه جمع امين ضد الخائف قال تعالى ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ (٥) الصراط الطريق . والسواء المستقيم اي ان البيت
 طريق مستقيم لعبادة الله تعالى (٦) اي البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم
 فهي افضل من البيت ومن جميع السموات والارضين بل صرحوا بانها افضل من
 العرش لان كل انسان يدفن في البقعة التي خلقت منها طينته كما ورد في الحديث

هُوَ قَلْبُ الْأَرْضِينَ وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ لِلْقَلْبِ جَبَّةٌ سَوْدَاءُ^(١)
 وَسَوَادٌ لِمَكَّةَ وَهِيَ عَيْنُ الْأَرْضِينَ الْكَحِيلَةُ الدَّعْجَاءُ^(٢)
 قَدْ كَسَتْهُ الْقُلُوبُ وَالْأَعْيُنُ الْحَوَّ رُبَّاسَابِهِ يَرُوقُ اكْتِسَاءُ^(٣)
 فَتَوَى كَأَلْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ النَّاسُ رَعَايَا لَهُمْ إِلَيْهِ التَّجَاءُ^(٤)
 وَإِذَا مَا أَصْطَفَى الْمُهِمِّنُ شَيْئًا شَرَّفَ الشَّيْءَ ذَلِكَ الْأِصْطِفَاءُ
 وَالصَّفَا مَرُوءَةٌ مِنْ عَرَفَاتٍ مِثْلُ جَمْعٍ عَمَّ الْجَمِيعَ الصَّفَاءُ^(٥)
 خَيْرُ حَجٍّ فِي الدَّهْرِ حَجُّهُ لَمَّا كَانَ مِنْهُمْ بِالْشَّارِعِ الْإِقْدَاءُ^(٦)
 قَدْ قَضَوْا دِينَ نُسُكِهِمُ الْكَرِيمِ عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ^(٧)
 أَمُّ الْحِظِّ لَالَهُ فِي دِيُونٍ قَدْ وَفَّوْهُ هَالَهُ وَمِنْهُ الْوَفَاءُ
 فَرَضُهُ أَيْ نِعْمَةٌ وَأَدَاءُ الْفَرَضِ أُخْرَى لَا تَحْصُرُ إِلَّا لَاءُ^(٨)

(١) اي هو بمنزلة القلب لجميع الارضين . والحجر الاسود لهذا القلب بمنزلة جبهته
 السوداء التي هي للقلب كسواد العين العين (٢) يعني ان مكة المشرفة لسائر
 الارضين بمنزلة العين الكحيلة الدعاء اي السوداء الواسعة والبيت المعظم هو سواد
 هذه العين لان كسوته سوداء (٣) اشار بهذا الى ان كسوة البيت سوداء
 لان لون السواد مشعر بالسيادة ولذلك دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
 وعليه علامة سوداء . والعيون الحور جمع حوراء وهي شديدة السواد مع شدة بياضها
 (٤) ثوى اقام (٥) جمع هي المزدلفة (٦) الشارع هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان يقول لهم في هذه الحجة خذوا عني مناسككم (٧) النسك هنا عبادة الحج
 (٨) الآلاء النعم

فَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى الرَّفْدِ فَمِنْهُ النُّعَى وَمِنْهُ الشَّاءُ^(١)
أَكْمَلَ الْيَوْمَ دِينَهُمْ رَضِيَ الْإِسْلَامَ دِينًا وَتَمَّتِ النِّعَمَاءُ

وفاته صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ مَاتَ النَّبِيُّ بَلْ أَفَلَتْ شَمْسُ الْهُدَى وَاسْتَمَرَّتِ الظُّلُمَاءُ
فَجَمِيعُ الْأَنَامِ مِنْهُ إِلَى الْخَشْرِ بَلِيلِ نَجْمِهِ الْأَوَّلِيَاءُ
كَانَتْ الْكَائِنَاتُ تَفْدِيهِ لَوْ يُقْبَلُ مِنْهَا عَنْهُ لَدَيْهِ الْفِدَاءُ
خَيْرُوهُ فَأَخْتَارَ عَلَى رَفِيقٍ لَوْ أَرَادَ الْبَقَاءُ كَانَ الْبَقَاءُ^(٢)
وَهُوَ بَاقٍ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ قَبْلَ مَوْتٍ وَبَعْدَ مَوْتٍ سَوَاءٌ
لَقِيَ اللَّهَ دُونَ سَبْقِ فِرَاقٍ إِنَّمَا أَكَّدَ الْلِقَاءَ لِقَاءُ
مَوْتُهُ ثِقْلَةً لِأَعْلَى فَأَعْلَى كُلُّ عَلِيَاءٍ فَوْقَهَا عَلِيَاءُ
مَا أَصْبَنَا بِمِثْلِهِ وَالْبَرَايَا لَنْ يُصَابُوا وَهَلْ لَهُ مِثْلَاءُ^(٣)
هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهَذَا حُرِّمَتْ مِنْ تَرَاتِيهِ الزَّهْرَاءُ

(١) الرفد الخير (٢) خير صلى الله عليه وسلم عند موته بين البقاء في الدنيا
وبين ما عند الله تعالى فاختر الرفيق الاعلى رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها
والرفيق الاعلى هنا هو الله تعالى كما يعلم من نهاية ابن الاثير (٣) في حديث
رواه الترمذي ان يصابوا بمثلي يعني امته صلى الله عليه وسلم

وَرَّثَ الْعِلْمَ وَالشَّرِيعَةَ لَا أَلْمَا لَ وَوَرَّاثُهُ هُمُ الْعُلَمَاءُ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ يَسِيرُ حَيْثُ يَشَاءُ^(١)
كَمْ رَأَاهُ بِقِظَّةٍ وَمَنَامٍ مِنْ مُحِبِّهِ سَادَةٌ أَصْفِيَاءُ
لَيْسَ تَبْدُو لِلْعَيْنِ شَمْسٌ بِمَاءٍ أَوْ هَوَاءٌ إِلَّا وَثَمَّ حَفَاءُ

تفصيل صلى الله عليه وسلم في موطن القيامة

سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَبَا الْبَكْوَنِ يَا أَوَّلَ خَلْقٍ يَا مَنْ بِهِ الْإِنْتِهَاءُ
سَوْفَ يَبْدُو فِي الْخَشْرِ جَاهُكَ كَالشَّمْسِ مَتَى أَعُوزَ الْأَنَامُ الْضِيَاءُ^(٢)
سَابِقُ الْخَلْقِ أَنْتَ بِالْبَعْثِ وَالرُّسُلِ جُنُودٌ وَفِي يَدَيْكَ الْوَلَاءُ^(٣)

(١) قال السيد مصطفى البكري في شرح المنفرجة الامام الغزالي قال الحافظ
السيوطي قدس الله روحه في تنوير الحالك في امكان رؤية النبي والملائكة فحصل من
مجموع هذه النقول والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه
يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها
قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيب الملائكة مع كونهم
احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته يدرأه على هيئته
التي كان عليها لا مانع من ذلك ولاداعي الى التخصيص بروية المثال سئل بعضهم
كيف رآه الراون في اقطار متباعدة فانشد

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

انتهى اي كلام السيوطي

(٢) اعوزهم احتاجوا اليه واعجزهم طلبه (٣) البعث النشور من القيور

خَصَّكَ اللَّهُ بِالشَّفَاعَةِ فَرْدًا فِي مَقَامٍ يَخَافُهُ الْأَنْبِيَاءُ
أَنْتَ فِيهِ الْإِمَامُ تَسْجُدُ لِلَّهِ وَكُلُّ الْوَرَى هُنَاكَ وَرَاءَ
وَلَكَ الْحَوْضُ دُونَهُ الشَّهَدُ وَالْمِسْكُ وَمَا الشَّارِبُونَ مِنْهُ ظِمَاءُ
وَلَكَ الْأُمَّةُ الْمُحْجَلَةُ السَّابِقَةُ الْخَلْقِ خَلْفَكَ الْغُرَاءُ^(١)
أَنْتَ أَصْلُ الْجِنَانِ يَا سَابِقَ الْكُلِّ إِلَيْهَا يَهْنِكَ مِنْكَ الْإِنَاءُ^(٢)
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْوَسِيلَةِ فِيهَا رَبَّةٌ فَوْقَ خَلْقِهِ عَلَيْهَا^(٣)
فَوْقَكَ اللَّهُ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى ثُمَّ أَنْتَ الْأَمَّارُ وَالنَّهَّاءُ
كُلُّ خَلْقٍ هُنَاكَ دُونَكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ تَعَذَّرَ الْإِحْصَاءُ

فصل في جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم

وَأَسْتَفَاضَتْ بِصِدْقِهِ مَعْجَزَاتٌ بَعْضُهَا كُلُّ مَا آتَى الْأَنْبِيَاءُ^(٤)

(١) المحجلة الغراء ورد في الحديث امتي الغر المحجلون يوم القيامة أي يبيض مواضع
الوضوء من الوجوه والأيدي والأرجل (٢) هو أصل الجنان لأنها خلقت من
نوره صلى الله عليه وسلم قاله سيدي عبد العزيز الدباغ في الأبريز وقال أنها تنفع
بذكر الملائكة الذين حولها اسمه بصلاتهم عليه دائماً إلى أن يتم استقرار أهل الجنة
في الجنة وأطال في ذلك بما لا يوجد في غيره فارجع إليه إن شئت . ويهنيك أصله
يهنؤك أي تمنأ به والهناء اسم من هنى إذا صار هنياً وهو ما أتاك بالمشقة
(٣) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة ولها فروع اتصل بجميع الجنان يظهر صلى الله عليه
وسلم لاهلها منها (٤) تقدم ويأتي كثير من المعجزات غير هذه . واستفاضت شاعت

عَمَّتِ الْعَالَمِينَ عَلَوْا وَسَفَلُوا وَأَطَاعَتْهُ أَرْضُهَا وَالسَّمَاءُ
مَنَعَ الْجَنِّ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْ بَعْدِ بَعْثِهِ خُفْرَاءُ^(١)
طَرَدُوهُمْ بِالشُّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا مِثْلَمَا يَطْرُدُ الظَّلَامُ الضِّيَاءُ^(٢)
وَدَعَا اللَّهُ أَنْ تَعُودَ لَهُ الشَّمْسُ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ^(٣)
وَعَلَيْهِ الْقَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى مِثْلَ بَرْدِ الْأَصِيلِ أَضْحَى الضُّحَاءُ^(٤)
عَلِمَ الْغَيْبِ فَأَلْدُهُورُ كَانَ هُوَ فِيهِ وَالْكَائِنَاتُ إِنْاءُ^(٥)
مَا دَعَا اللَّهُ رَبَّهُ فِي أُمُورٍ كَيْفَ كَانَتْ إِلَّا اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ
طَالَمَا أَحْيَيْتَ بِدَعْوَتِهِ مَوْتًا وَمَاتَ بِدَعْوَةِ أَحْيَاءٍ
كَمْ عَيُونٍ عَمِي وَرُمِدَ شَفَاها كَيْفَ دَاءٍ وَلَيْسَ ثُمَّ دَوَاءُ^(٦)
وَبَلَمَسَ شَفَى الْجِرَاحِ وَأَبْرَأَ سَمِعَتْ حِينَ صَحَّ مِنْهُ أَدْعَاءُ^(٧)
سَمِعَتْهُ الْحِجَارَةُ الصَّمُّ يَدْعُو

وكرت (١) الخفراء المراد بهم الملائكة الذين منعوا الجن من استراق
السمع وأصل الخنير الخافي والكفيل (٢) الشهب جمع شهاب وهو الذي ينقض
في الليل شبه الكوكب وهو في الأصل الشعلة من النار (٣) أسماء بنت عميس رضي
الله عنها روت وقبع ذلك سيف غزوة خيبر (٤) الأصيل العشي وهو ما بعد
صلاة العصر إلى الغروب . والضحاء إذا قرب انتصاف النهار (٥) إناء أي وعاء
والمعنى أن جميع الأزمان بمنزلة الوقت الذي هو فيه وجميع الكائنات بمنزلة وعاء
إمامه وإذا كان كذلك فكيف يخفى عليه شيء من الغيبات (٦) الزرقاء المرأة
المشهوره بمحبة البصر والعين الزرقاء ففيه تورية (٧) الصم جمع أصم وهو الحجر

لَوْ رَأَاهَا الْمَسِيحُ قَالَ مُقَرَّأً هِيَ حَقٌّ لَمْ يَلْحَقِ الْإِبْرَاهِيمُ^(١)
 قَدْ حَبَاهَا الْحَيُّ الْقَدِيرُ حَيَاةً مَعَ نَظْمٍ مَا أَلَمِيَتْ مَا الْإِحْيَاءُ^(٢)
 حَنْ جَذَعُ النَّخِيلِ حِينَ نَأَى عَنْهُ حِينًا كَأَنَّهُ عَشْرَاءُ^(٣)
 لَوْ قَلَاهُ وَلَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ الصُّعْدَاءُ^(٤)
 وَأَتَاهُ مِنَ الْفَلَاشَجَرَاتِ إِذْ دَعَاهَا كَأَسْفَنِ وَالْأَرْضُ مَاءُ^(٥)
 وَعَلَيْهِ الْفَيْءُ أَنَحْنِي بِمَجْنُوٍّ كَيْفَمَا مَالَ مَالَتِ الْآفِيَاءُ^(٦)
 وَالْحَصَى سَبَّحَتْ لِعُظْمِ نَبِيِّ جَلَّ قَدْرًا وَجَلَّتِ الْخُلَفَاءُ^(٧)

الطلب والذي لا يسمع . وقوله سلمت اي قالت السلام عليك يا رسول الله كما ورد في الحديث وسلمت بادعائه النبوة اي رضيت بها في كل من الصم وسلمت تورية . ويدعو اي يدعو الناس الايمان (١) المسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والحق ضد الباطل والملوك الثابت . والابراء ابراء الائمة والارص الذي اجراه الله . سيدنا عيسى معجزة له . والابراء ايضا الابرء من الحقوق ففي كل من حق والابراء تورية (٢) الاحياء هو احياء سيدنا عيسى الموتي فنطق بالحجارة التي لا عهد لها بالحياة اغرب من نطق الميت فان له عهدا بالحياة (٣) الحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن او فرح . والجذع اصل النخلة . ونأى بعد . والعشراء من النوق كالنساء من النساء (٤) قلاه ابغضه وكرهه وهو ايضا بمعنى انضجه في المقل في فيه تورية . والصعداء التنفس الممدود الطويل (٥) الفلا جمع قلاة وهي المفازة (٦) المنو العطف والرأفة . والافياء جمع في . وهو الظل وقد خصصوه بما بعد الزوال (٧) الخلفاء ابوبكر وعمر وعثمان فهم الذين كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقت تسبيح الحصى كفه وناولهم اياها واحدا بعد واحد فسبحت

مِثْلَمَا سَبَّحَ الطَّعَامُ سُورًا حِينَ هَمَّتْ بِضَمِّهِ الْأَحْشَاءُ^(١)
 وَغَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ الصَّخْرُ كَالرَّمْلِ وَكَالصَّخْرُ رَمْلَةٌ وَعَسَاءُ^(٢)
 لَا تَلُومُوا الرِّجْفَةَ وَأُضْطَرَّابَ أَحَدًا إِذْ عَلَاهُ فَأَلَوْ جُدَادُ^(٣)
 أَحَدٌ لَا يَلَامُ فَهُوَ مُحِبٌّ وَلَكُمْ أَطْرَبَ الْمَحَبِّ لِقَاءُ^(٤)
 رِعْدَةٌ مِنْ هَوَاهُ هَاجَتْ كَحُمَى بَرَدَتْ بَعْدَ حَرِّهَا الْأَعْضَاءُ^(٥)
 مَذَّ شَفَاهُ بِضَرْبِ أَبْرَكِ رِجْلٍ قَائِلٌ أَثَبْتُ لَمْ تَعْرُهُ عُرُوءًا^(٦)
 حَذَرَتْهُ شَاةُ الْيَهُودِ مِنَ السَّمِّ بِنُطْقِ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ^(٧)
 حَيَّتْ شَاتَهُمْ بِسَمِّ مُمِيتٍ حِينَ مَاتُوا غِيْظًا وَهُمْ أَحْيَاءُ

بعض من كان حاضرا من الصحابة فلم تسبح قال بعض المحدثين ولو كان علي حاضرا لسمحت في كفه ايضا رضي الله عنهم اجمعين وأشار بهذا الى حكمة تسبيح الحصى في كف النبي والخلفاء فان من عادة من رأى شيئا جليلا ان يسبح الله تعالى (١) الوعاء اللينة السهلة (٢) احد جبل المدينة المنورة الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه . وقد كان صلى الله عليه وسلم عليه ومعه ابوبكر وعمر وعثمان فرجف فضر به صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان رواد البخارى عن انس رضي الله عنه . والوجد شدة المحبة (٣) هوام محبته (٤) ابرك رجل اي اكثرها خيرا فان معنى البركة الكثرة في كل خير قال في لسان العرب طعام بريك مبارك فيه وما ابرك جاء فعل التعجب على نية المفعول اه وكذا استعمال افعال التفضيل هنا فان افعال التفضيل وافعل التعجب اخوان . والعرواء الرعدة من الحمى قال الاصمعي اذا اخذت المحموم قيرة ووجد مس الحمى فتلك العرواء

غَيْرُ بَدْعٍ إِنْ أَنْفَضَتْ ظِيَّةَ الْقَا عٍ بِنُطْقٍ فَإِنَّهَا الْخُنْسَاءُ^(١)
 قَدْ أَتَتْهُ الضَّبَابُ تَشْهَدُ بِالْصَدِّ قِوَزَكَتٍ بِالْحَقِّ تِلْكَ الظُّبَابُ^(٢)
 وَالْبَعِيرُ أَدْعَى فَكَانَ لَهُ الْحُكْمُ لَدَيْهِ إِذْ جَارَتْ الْخُصَمَاءُ^(٣)
 وَبِهِ اخْتَارَتْ الْمَقَامَ عَلَى مَسْجِدِهِ يَوْمَ هَاجَرَ الْعَضْبَاءُ^(٤)
 فَعَلَتْ بِالْبُرُوكِ فِعْلَ صِنَاعٍ ثُمَّ ثَارَتْ كَأَنَّهَا خَرْقَاءُ^(٥)
 سَابَقَتْ بَعْضَهَا الْمَهَارِي لِنَحْرِ فَكَانَ الدِّمَاءُ لِلْوَرْدِ مَاءُ^(٦)
 جَدُولًا ظَنَّتِ الْحَدِيدَ فَعَبَّتْ فِيهِ كَوْمَاءُ بَعْدَهَا كَوْمَاءُ^(٧)

(١) غير بدع اي غير بدع والبدع الامر الذي يكون اولاً اي لا غرابة في ذلك .
 والقاع الارض السهلة المطمئنة . والخنساء من الخنس وهو انخفاض قسبة الانف
 والظباء كلها كذلك الظبي اخنس والظبية خنساء . والخنساء ايضاً بنت عمرو بن
 الشريد صحابية شاعرة مشهورة بالقصاحة ففيه تورية (٢) الضباب جمع ضب
 دابة تشبه الخردون اعظمها دون العنز . وزكت يقال زكا الرجل اذا صلح وزكيت
 انت والمقصود هنا ان الظباء شهدت بصدق النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بذلك
 من كية للضباب التي شهدت بمثل شهادتها (٣) الخصماء جمع خصيم وهو المخاصم
 وهم هنا اصحاب البعير فقد امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق به بعد ان اخبرهم
 بشكايته عليهم (٤) العضباء هي ناقة صلى الله عليه وسلم التي هاجر عليها فانها
 ظهر منها احوال عجيبة يوم دخلها المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم والعضب شق
 الاذن ولم تكن كذلك ولكنه اسمها (٥) يقال امرأة صناع اليدين حاذقة ماهرة
 بعمل اليدين وعكسها الخرقاء . والخرقاء ايضاً الريح الشديدة ومن الذرق التي لا
 تتعاهد مواضع قوائمها ففيه تورية (٦) المهاري الابل النجيبة جمع مهري نسبة الى
 مهرة حي من العرب (٧) الجدول النهر الصغير . والعب شرب الماء او الجرع .

قَدْ أَطَاعَتْهُ فِي مَنِيٍّ لِلْمَنَايَا كَيْفَ تَعْصِيهِ لِلْمَنَى الْعُقَلَاءُ
 زَهْدًا لِذَنْبٍ رَاحَ يَرْعَى الْمَوَاشِي أَسْمِعْتُمْ أَنَّ الذَّنَابَ رِعَاءُ
 فَقَهَّ النَّاسَ بِالنَّبِيِّ بِنُطْقٍ أَذْنَابُ بَيْنَ الْوَرَى فَقَهَاءُ^(١)
 كَمْ مِيَاهَ لَهُ بِنِعٍ وَهَمْعٍ أَرْسَلَتْهَا الْغُبَرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ^(٢)
 رَبُّ جَذَبٍ قَدْ جَرَدَ الثَّبَتَ فَالْأَزْ ضُ مِنْ الْجَذَبِ نَاقَةٌ جَرَبَاءُ^(٣)
 وَالْوَرَى كُلُّهُمْ جِيَاعٌ عِطَاشٌ بَرَدَ الْفَرْنَ وَأَسْتَشَنَ السِّقَاءُ^(٤)
 ذَالَ لَمَّا أَسْتَقَى النَّبِيُّ فَقَاضَ الْخَصْبُ فَيَضَاوُغَاضَ ذَاكَ الْغَلَاءُ^(٥)
 قَدْ دَعَا اللَّهَ قَالِبًا لِرِدَائِهِ جَلَّ مَنْ قَدْ حَوَاهُ هَذَا الْبَرْدَاءُ^(٦)
 قَلْبَ اللَّهِ ذَلِكَ الْحَالُ بِالْحَا لِ لَدَيْهِمْ فَصَارَ يُشْكِي الشِّتَاءُ
 وَأَشَارَ النَّبِيُّ لِلشَّحْبِ كُنِّي حَيْثُ أَرْضَانَا فَمَا ذَا الْبُكَاءُ^(٧)
 ضَحِكَكَ النَّاسُ لِلْغِيَاثِ وَصَارَتْ تَضَحُّكَ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَالسَّمَاءُ^(٨)

والكوماء الناقة العظيمة السنام (١) فقه فهم . والفقهاء جمع فقيه وهو الفهم
 (٢) همع سال . والغبراء الارض . والخضراء السماء (٣) الجذب المحل . والجرباء
 التي انحسر عنها الشعر ويقال الارض المحوطة جرباء ايضاً (٤) الفرن ما يخبز
 فيه . واستشن السقاء صار شناً اي خلقاً (٥) يقال غاض الماء اذا ذهب في
 الارض (٦) الحلة ثوبان رداء وازار فالازار ما يؤثر به من اسفل الجسد
 والرداء ما يرتدى به من اعلاه (٧) كفى اي امتنعني من المطر (٨) اصل الاغاثة
 الاغاثة ويقال اغاثنا الله بالمطر والاسم الغياث . وضحكك الارض بما حصل لها من

طَرِبَ الْكُلُّ شَارِبِينَ حُمَيَّا الْغَيْثِ وَالْأَرْضُ رَوْضَةً غَنَاءً ^(١)
 نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصَابِعِ طَهْ أَيْنَ مُوسَى وَأَيْنَ الْإِسْتِسْقَاءُ ^(٢)
 أَصْدَرَتْ رَكْوَةً مِثْنِينَ رِوَاءً وَرَدُّوَهَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءُ ^(٣)
 وَإِنَّا لَدَيْهِ أَرْوَى الْوَفَا فِي تَبَوُّكِ اللَّهِ هَذَا الْإِنَاءُ
 وَغِيُوتٌ تَبْضُ مِثْلَ شِرَاكِ لَيْسَ يَخْصِي فِي وَرْدِهَا الشُّرَكَاءُ ^(٤)
 رَبُّ قُوْتٍ لَا يُشْبِعُ الرَّهْطَ مِنْهُ كَانَ لِلْأَلْفِ وَالْأَلُوفِ كِتْفَاءُ ^(٥)
 قَدْ كَفَى جِيشَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ فَتَعَجَّبَ أَمَا لَهُمْ أَمْعَاءُ ^(٦)
 وَعَنَاقُ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ سِوَاهُ مَا كَفَّتُمْ لَوْ أَنَّهَا الْعَنْقَاءُ ^(٧)
 عَاشَ دَهْرًا أَبُو هُرَيْرَةَ وَالْمَرْ وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَالْعَطَاءُ ^(٨)

البعجة بالمطر وضحك السماء بانحسار الغيوم عنها (١) حميا الخمر اسكارها وحدثها
 واخذها بالراس . والروضة الغناء كثيرة العشب والتي يحف الرياح في ظلالها اية
 بصوت ففيه تورية (٢) الاستسقاء طلب السقيا وقد استسقى موسى عليه السلام
 فانجبر له الماء من الصخر وفرق عظيم بينه وبين نبع الماء من بين اصابع نينا صلى الله عليه
 وسلم اذ العادة جارية بانفجار الماء من الصخر ولم يسمع قط نبعه من اللحم ولم يأت
 احد من الانبياء بمعجزة الاوقداقي نينا صلى الله عليه وسلم من جنسها باعظم منها
 (٣) الركوة دلو صغير . ورواء جمع راو ضد عطشان والظماء جمع ظمان والظما اشد
 العطش (٤) يقال بض الماء اذا سال قليلا قليلا . والشراك سير النعل التجازية
 (٥) الرهط دون العشرة (٦) الامعاء المصارين واحدها معي (٧) العناق
 الانثى من اولاد المعز قبل استكمالها الحول . والعنقاء هي اكبر الطيور على الاطلاق
 ويقال انها معروفة الاسم مجهولة الجسم (٨) دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي

وَيَبْدُرُ لَدَى عُكَّاشَةٍ صَارَتْ مِنْهُ سَيْفًا جَرِيدَةً جَرْدَاءً ^(١)
 وَلِذِي النُّورِ أَشْرَقَ السُّوْطُ كَالْمِصْبَاحِ مِنْهُ وَالْجِبَّةُ الْغُرَاءُ ^(٢)
 وَلِسَلَمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجِزَاتُ فَوْقَ مَا قَالَهُ لَهُ الْعُلَمَاءُ
 مِائَةٌ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا صَحَبُ طَهْ وَكُلُّهُمْ سَعْدَاءُ ^(٣)
 لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ دَلِيلًا كَانَ مِنْهُ بِنُورِهِ الْإِهْتِدَاءُ
 كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فَالْجُومُ الزُّهْرُ تُخْصِي وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ
 وَتَعَدَّتْ آيَاتُهُ كُلَّ عَدٍ وَقَصَى عَنْ حِسَابِهَا اسْتِقْصَاءُ ^(٤)
 وَالْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتُ مِنْهُ كَانَتْ لَهَا الْغُيُوبُ وَعَاءُ ^(٥)
 أَظْهَرَتْهَا الْأَخْيَارُ كَالْقَادِحِ الزَّنْدِ مَتَى أَحْتَاجَ بَانَ مِنْهُ الْأَضْيَاءُ

هريرة بالبركة في تمرات ووضعهن في مزود قال فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا
 من وسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوى حتى كان يوم
 قتل عثمان فانه انقطع رواه الترمذي . والمزود ما يجعل فيه الزاد والحقوف كلامه الخصر
 (١) جرداء مجردة من الخوص (٢) ذو النور هو الطفيل بن عمرو الدوسي صار له
 نور في جبهته بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فخشي ان يقولوا مثله فانتقل الى رأس
 سوطه كالمصباح (٣) حذفت التاء من اربع لحذف المعدود وهو آلاف كقوله
 واتبعه بست من شوال اي بستة ايام (٤) تعدت تجاوزت . وقصى بعد .
 والاستقصاء بلوغ الغاية (٥) اي كرامات الاولياء كلها منه صلى الله عليه وسلم وقد
 بقيت مستورة ومحفوظة في الغيب فلما جاء الاخيار وهم الاولياء اظهروها للناس مثال
 ذلك اخفاء النار وضيائها في الزند فتحت احتيج اليها اخرجت بالقدر فلولوا اتباع
 الاولياء لشريعته صلى الله عليه وسلم لما امكن ان يظهر على ايديهم شيء من الكرامات

وَلَهُ مُعْجَزَاتٌ كُلُّ نَبِيٍّ
هُمْ جَمِيعًا أَضْوَأُ مِنْهُ سَبْقُهُ
وَأَتَى بَعْدَهُمْ فَأَحْيَا الْبَرَايَا
وَأَسْتَمَرَّتْ وَلَايَةُ اللَّهِ إِذْ تَمَّ بِهِ
حَوْلُهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ
فَهُوَ كَانَ الْوَسِيطَ فِي خَيْرِ قَوْمٍ
كَمَلِكٍ بِهِ أَحَاطَتْ جِيُوشُ
مِنْهُمْ الْخَارِسُونَ وَالْأَمْرَاءُ

فصل في سائله الشريفة صلى الله عليه وسلم

أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلُقًا
جَاوَزَ الْحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلَا الطَّرْ
يُوسُفُ الْحُسْنَ أُعْطِيَ النِّصْفَ مِنْهُ
وَبِذَاكَ النِّصْفُ افْتَتَنَ النِّسَاءُ
وَحَبَاهُ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَلَكِنْ
قَدْ وَفَى حُسْنُهُ جَلَالًا وَقَاهُ
مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نَظَرًا
فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا الْإِطْرَاءُ
وَبِذَاكَ الْبَرُّ لِنَظَرٍ أَجْتَلًا
ذَا لِهَذَا وَذَا لِهَذَا وَقَاهُ

(١) الحياء المطر (٢) يقال هو وسيط فيهم أي اوسطهم نسباً بمعنى اشرقهم وارفعهم مجدداً (٣) الخلق الصورة الظاهرة . والخلق الطبع والسمجة . والنظر جمع نظير وهو المثل (٤) الاطراء في الاصل مجاوزة الحد في المدح (٥) حباه اعطاه . وجلاه كشفه واوضحه . واجتلاه الشيء النظر اليه (٦) وفي حفظ أي ستر

مَنْعَ الْبَعْضِ سَطْوَةَ الْبَعْضِ كُلُّ
خَوْفٍ هَذَا يُدْنِي الْمَنِيَّةَ لَوْلَا
كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ
قَامَةٌ رُبْعَةٌ وَوَجْهُ جَمِيلٌ
لَمْ يُكَلِّمْ وَلَمْ يَطْلُ مِنْهُ وَجْهُ
أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ أَحْمَرٌ أَرْعَافُهُ
رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمٌ الشَّعْرُ رَجُلًا
أَبْهَجٌ أَبْلَجٌ أَزْجٌ أَسِيلٌ الْخَدَّ أَقْنَى وَجْهِهِ جُلُوءٌ
كُفُوٌ كُلُّ هَذَا لِهَذَا إِزَاءُ
ذَاكَ يُبْقِي الْحَيَاةَ فِيهِ الرَّجَاءُ
وَمَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسَنَاءُ
لِحَيَّةٍ مَعَ جَمَالِهَا كَثَاءُ
وَبُخْدِيهِ رِقَّةٌ وَأُسْتَوَاءُ
جَمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ
لَيْسَ سَبَطًا وَلَيْسَ فِيهِ التَّوَاءُ
أَبْهَجٌ أَبْلَجٌ أَزْجٌ أَسِيلٌ الْخَدَّ أَقْنَى وَجْهِهِ جُلُوءٌ

(١) السطوة القهر بالبطش . والكفو النظير . والازاء القرن يقال هم ازاءهم أي اقرانهم (٢) المنية الموت . والرجاء الامل (٣) كان صلى الله عليه وسلم ربعة لا بالطويل ولا القصير والى الطول اقرب واذا مشى مع الطوال طأهم . والكثاء كثرة الشعر لا دقيقة ولا طويلة (٤) قال في النهاية لم يكن صلى الله عليه وسلم بالملكتم هو من الوجود القصير الخنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم اراد انه كان اسيل الوجه ولم يكن مستديراً . والرقفة صفاء البشرة . والاستواء عدم نتوء لحم وجهه وارتفاع بعضه عن بعض (٥) الجملة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين . والجيد العنق (٦) قال في النهاية كان شعره صلى الله عليه وسلم رجلاً أي لم يكن شديداً الجعودة ولا شديداً السبوط بل بينهما وقال صفة شعره صلى الله عليه وسلم ليس بالسبط ولا الجعد الققط . السبط من الشعر المنبسط المسترسل . والققط الشديد الجعودة أي كان شعره وسطاً بينهما (٧) الابهج من البهجة وهي الحسن . والابلج مشرق الوجه مسفره ومنه تابلج الصبح . والابلج ايضاً الذي قد وضح

أَكْحَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلًا
أَشْنَبُ أَفْلَجٍ ضَلِيعٌ إِذَا فَا
أَشْبَهَتْ جِيدَهُ أَعْنِدًا وَحُسْنًا
وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ
ظَهْرُهُ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ فِيهِ
أَجْرَدُ الْجِسْمِ لَحْمُهُ بِأَعْنِدَالٍ
وَهُوَ شَتْنُ الْأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ وَلَكِنْ رِجْلُهُ خَمْصَاءُ^(١)
شُكْلَةٌ فِي سَوَادِهَا هَدْبَاءُ^(٢)
تَلَالَا كَأَنُّورٍ مِنْهُ الْبَهَاءُ^(٣)
دُمِيَّةٌ مَعَ بَيَاضِهَا جِيدَاءُ^(٤)
مَعَهُ الْبَطْنُ فِي أَرْتِفَاعٍ سَوَاءٍ
أَسْفَلَ الْكَتِفِ حَلِيَّةٌ حَسَنَاءُ^(٥)
أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللَّجَيْنِ الصَّفَاءُ^(٦)
وَهُوَ شَتْنُ الْأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ وَلَكِنْ رِجْلُهُ خَمْصَاءُ^(٧)

ما بين حاجبيه فلم يقرننا. والازج مقوس الحواجب مع طول. واسيل الخدم مستطيله
غير مرتفع الوجنة. والافنى طويل الانف مع رقة ارنبته وحذب في وسطه.
والجلواء الواسعة (١) الاكل اسود اجفان العين خلقة. والادعج شديد سواد
العين. والنجلاء الواسعة. والشكله ان يكون في بياض العينين حمرة وهو محمود محبوب
وبها وصف في الكتب القديمة صلى الله عليه وسلم. والهدباء كثرة شعر الاجفان
(٢) الاشنب ابيض الاسنان مع بريق وتحديد فيها. والافلج مفاج الاسنان غير
ملتصقة. والشليع عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح ذلك لدلالته على الفصاحة
وتندم صغيره. وفاه نطق. وتلا لالمع. والبهاء الحسن (٣) الجيد العنق. والدمية
الصورة. والجيداء طويلة العنق (٤) خاتم النبوة بضعة لحم ناشزة تحت كتفه
الايمين حوله خيال ان سود فيه شعرات وهو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم
وموصوف به في الكتب القديمة. والحلية ما يزين به كالخاتم المعروف (٥) الازهر
الايض المستنير. واللجين الفضة (٦) قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وسلم
شثن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله

كَانَ نُورًا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَهَلْ أَنشَأَ الظِّلَالُ ضِيَاءَ
كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيًّا نَ لَدَيْهِ الضِّيَاءُ وَالظُّلْمَاءُ
كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْخَلْفُ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تَلَقَاءُ^(١)
كَانَ كَأَلَمِكَ يَقْطُرُ الْجِسْمُ مِنْهُ عَرَقَاتٌ مَدَاهُ يَكْبُو الْكِبَاءُ^(٢)
كَانَ لَيْنُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتِهِ وَشَدَا الْمِسْكِ فِيهِمَا وَالذَّكَاءُ^(٣)
كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقٍ أَرْجَتْ مِنْ أَرْيَجِهِ الْأَرْجَاءُ^(٤)
كَانَ هَذَا مِنْ غَيْرِ طِيبٍ أَتَاهُ إِذْ هُوَ الطِّيبُ وَالْأَدِيمُ وَعَاءُ^(٥)
كَانَ يَرْضِيهِ كُلُّ طِيبٍ وَلَكِنْ زَادَ فَضْلًا بِزَهْرِهِ الْخَنَاءُ^(٦)
كَانَ إِنْ فَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا وَبَعِيدَ الْمَدَى رَوَاهُ الْبَرَاءُ^(٧)

غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال. والكراديس هي رؤس العظام واحدها
كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والشكبين اي انه
ضخم الاعضاء صلى الله عليه وسلم. والقدم الخمصاء المرتفعة عن الارض والاختص
من القدم الذي لا يابسق منها بالارض عند الوطء وكان صلى الله عليه وسلم خمصان
الاخصين اي ان ذلك الموضع من اسفل قدمه شديد التجافي عن الارض
(١) المراد بتلقاء جبهة الامام لانها هي التي يصير فيها الالتقاء (٢) المدى الغاية.
ويكبو يسقط. والكباء عود الجنور (٣) الشداقوة ذكاء الراححة. والذكاء سطوع
رايحة المسك ونحوه (٤) ارجت فاحت. والاريج توهج ريح الطيب. والارجاء
النواحي جمع رجا (٥) الاديم الجلد (٦) الخناء معروف واسم زهره الفاغية
وكانت احب الرياحين الى النبي صلى الله عليه وسلم (٧) فاه تكلم.

كَانَ يَقْتَرُّ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ بَسًا مَ الثَّنَا يَا وَضَحَكَ اسْتِحْيَاءُ^(١)
 كَانَ يَبْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَضْحَكُ قَدْ طَابَ ضَحِكُهُ وَالْبُكَاءُ^(٢)
 كَانَ يَحْكِي الْكَلَامَ آيِينَ قَوْلٍ لَيْسَ سَرْدًا وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ^(٣)
 كَانَ لَا يَأْتِي نَفَ التَّوَاضُعِ مَهْمَا جَلَّ قَدْرًا وَمَا لَهُ كِبَرِيَاءُ^(٤)
 كَانَ أَعْلَى الْأَنَامِ فِي الْكُونِ زُهْدًا قَدْ تَسَاوَى الْإِقْتَارُ وَالْإِثْرَاءُ^(٥)
 كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَكَاتٍ ذَهَبًا مَعَ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ^(٦)
 كَانَ يُعْطِي الدِّيَابِجَ وَالْخَزَّ لِلنَّاسِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةٌ وَكِسَاءُ^(٧)
 كَانَ يَبْقَى شَهْرًا وَأَكْثَرَ لَا يُوقِدُ نَارًا وَالْعَيْشُ تَمَرٌ وَمَاءُ^(٨)
 كَانَ يَرْضَى بِالْأَسْوَدَيْنِ وَيَرْضَى النَّاسَ مِنْهُ الْبَيْضَاءُ وَالْصَفْرَاءُ^(٩)
 كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَالْعِشَاءُ

(١) اقتر ضحك ضحكاً حسناً. والسنا الضوء. والثنا يجمع ثنية وهن أربع في مقدم القدم وكان صلى الله عليه وسلم جل ضحكته التبسم وكان إذا جرى به الضحك وضع يده على فمه استحياء من رفع صوته (٢) ابن اظهر. وليس سرداً أي ليس ذا سرد تابع وعجالة. والهرء الكلام الفاسد الذي لا نظام له (٣) لا يأتى نفع لا يستكف (٤) الاقتار التضييق على الانسان في الرزق. والاثراء كثرة المال (٥) البطحاء في الاصل مسيل المياه بين الجبال وهي هنا بطحاء مكة المشرفة (٦) الديابج هو الثياب المتخذة من الابرسم فارسي معرب. والخز ثياب تنسج من صوف وابرسم. والشملة كساء صغير يؤتز به. والكساء ما يستر اعلى البدن (٧) الاسودان التمر والماء وهو من باب التغليب لان الاسود هو الماء فقط. واليضاء

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عِشَاءٍ غَدَاةٍ وَعِشَاءٍ بِهِ يَكُونُ اكْتِفَاءُ^(١)
 كَانَ مِثْلَ الْمَسْكِينِ يَجْلِسُ لِلْأَكْلِ فَلَا مَتَكًا لَهُ لَا اتِّكَاءُ^(٢)
 كَانَ يَرْضِيهِ كُلُّ طَعْمٍ حَلَالٍ وَلَدَيْهِ الْمَحْبُوبَةُ الْحُلُوءُ^(٣)
 كَانَ يَهْوَى اللَّحْمَ طَبْخًا وَشَيْئًا عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلَهَا الدُّبَاءُ^(٤)
 كَانَ يَهْوَى بَعْضَ الْقَوْلِ كَمَا جَا وَمِنْهَا الشَّمَارُ وَالْهَنْدَبَاءُ^(٥)
 كَانَ يَهْوَى زُبْدًا بِتَمَرٍ وَمِمَّا كَانَ يَهْوَى الْبَطِيخُ وَالْقِثَاءُ^(٦)
 كَانَ يَهْوَى عَذْبَ الْمِيَاهِ فَيَسْتَعْذِبُهُ مِنْ يَوْتِهِ السَّقَاءُ^(٧)
 كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْدًا فَهُوَ لِلْجِسْمِ لَذَّةٌ وَشِفَاءُ^(٨)
 كَانَ فَوْقَ الْخَصِيرِ يَقْدُزُ هَذَا أَوْ أَدِيمٌ حَشِيٌّ بَلِيفٍ وَطَاءُ^(٩)
 كَانَ هَذَا فِرَاشُهُ وَمِنْ الصُّوفِ فِدَثَارٌ بِهِ يَكُونُ الْغَطَاءُ^(١٠)
 كَانَ إِنْ نَامَ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا تَعَالَى وَنَوْمُهُ إِغْفَاءُ^(١١)

الفضة. والصفراء الذهب (١) المتكأ ما يتكأ عليه وهذا في وقت الاكل وامافي غيره فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكى على وسادة في بعض الاحيان (٢) الطعم الطعام (٣) الدباء القرع (٤) الشمار بقل معروف وكذا الهندباء (٥) المراد ببيوت المياه العيون والآبار وعبر الراوي بالبيوت لما يبنى عليها من البناء لوقايتها من الشمس والسيول ونحو ذلك (٦) الشهد العسل (٧) يرقدينام ليلاً او نهراً. والاديم الجلد. والوطاء الفراش (٨) الدثار ما يلقى عليه الانسان من كساء او غيره (٩) نومه اغفاء أي انه لا يستغرق في النوم

كَانَ يَسْتَقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي لَا سُمْعَةَ لَا رِيَاءَ
 كَانَ يَمْشِي هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّحْبِ وَالْكُلُّ مُسْرِعٌ مَشَاءَ
 كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ عُنْفِرًا وَمَشَى حَافِيًا وَغَابَ الرَّدَاءُ^(١)
 كَانَ خَيْرَ الْأَنْامِ خُلُقًا فَلَا الْفُحْشَ مُلِمٌ بِهِ وَلَا الْفَحْشَاءَ^(٢)
 كَانَ مِنْ سَاءِ عِبَادِهِ وَأَبْدَى الْعُذْرَ حَتَّى ظَنَّ الْمَسِيءَ الْمَسَاءَ^(٣)
 كَانَ عَنْ قُدْرَةِ صَفْوَحَاسِمُو حَا لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ سَمَحًا
 كَانَ يَرْضَى بِالْفَقْرِ زُهْدًا وَيُعْطِي الْوَفَرَ حَتَّى تَسْتَفْنِي الْفُقَرَاءُ^(٤)
 كَانَ بِالْخَيْرِ يَسْبِقُ الرِّيحَ جُودًا أَيْنَ مِنْهُ الْجَنُوبُ وَالْجَرِيَاءُ^(٥)
 كَانَ أَنْدَى الْأَجْوَادِ كِفَاؤًا كَفَّتْهُ عَنْ حَاجَةِ الْوَرَى الْحَوَجَاءُ^(٦)
 كَانَ لَمْ يَدَّخِرْ سِوَى قُوْتِ عَامٍ ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدَ الْعَطَاءِ
 كَانَ أَقْوَى الْأَنْامِ بَطْشًا وَإِنْ صَا رَعَذَلَتْ لِبَطْشِهِ الْأَقْوِيَاءُ^(٧)
 كَانَ خَيْرَ الشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جِنَاءُ
 كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي الْبَرِّيَّةِ خُلُقًا كَيْفَ يَخْشَى وَاللَّهُ مِنْهُ الْكِلَاءُ^(٨)

(١) عفير تصغير اعفر من العفرة وهو لون التراب (٢) الفحش كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي . والفحشاء كل خصلة قبيحة (٣) حباه اعطاه (٤) الوفر المال الكثير (٥) الجنوب هي ريح الجنوب . والجرياء ريح الشمال (٦) كفته منعه . والحوجاء الحاجة والاحتياج (٧) البطش السطوة (٨) الكلاء الحفظ

كَانَ لِلَّهِ سُخْطُهُ وَرِضَاهُ بِرِضَا رَبِّهِ لَهُ اسْتِرْضَاءُ
 كَانَ بَرًّا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا وَرَحِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ^(١)
 كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلُقًا كَرِيمًا شِدَّةً فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
 كَانَ خَيْرَ الْأَخْيَارِ رِفْقًا وَكُلُّ اللَّطْفِ مِنْهُ قَدْ نَالَهُ اللَّطْفَاءُ^(٢)
 كَانَ أَنْتَهَى لِلَّهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ أَيْنَ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْأَنْفِيَاءُ
 كَانَ خَيْرَ الْأَنْامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ مَا لِلْخَلْقِ سِوَاهُ مَعَهُ اسْتِوَاءُ
 كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَا ذَنْبَ وَلَكِنْ بِالْصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

فصل

في التوسل اليه بمن يعز عليه صلى الله عليه وسلم

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ سُؤَالَ مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الْإِعْطَاءُ^(١)
 جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ النِّوَالَ وَعِنْدِي مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الْوَرَى اسْتِفْتَاءُ^(٢)
 مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبِّ مَطْلَ الصَّيْفِ وَعَدَهُ وَالشِّتَاءُ

(١) البر كثير الخير . والروف الرحيم ولكن الرأفة ارق من الرحمة (٢) الرفق ضد العنف وكذلك اللطف (٣) البتل القطع وسميت السيدة فاطمة رضي الله عنها بتولا لا تقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لا تقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى . والسؤال ما يقابل الجواب وهو ايضا الاستعطاء ففيه تورية (٤) ابغى النوال اطلب العطاء . والاستفتاء طلب الفتوى

يَتَّبِعِي قُرْبَكُمْ فَيَنَاسِي كَأَنَّ الْعَبْدَ مِنْهُ لِلْإِبْتِعَادِ ابْتِغَاءً^(١)
 كُلَّ عامٍ يَقُولُ كِدْنَا وَكَادَ الْوَصْلُ يَدْنُو وَمَا لِكَادِ انْتِهَاءً^(٢)
 قَصَّرْتُ عَنْ خُطَا الْكِرَامِ خُطَاهُ فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَطَالَ الْحَفَاءُ^(٣)
 وَهُوَ عَارِ مِمَّا يَبْقَى الْحَرِّ مِنْ أَعْمَالٍ خَيْرٍ لَا كِسْوَةَ لَا كِسَاءً^(٤)
 وَفَقِيرٌ إِلَّا أَعْمَالٍ وَالْمَالِ وَالْحَالِ لِفَقِيرٍ فِي ضَمْنِهِ فَقَرَاءُ^(٥)
 مَا أَجْنَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا سَيِّئًا مِنْ سِوَاكُمْ إِلَّا جِنْدًا^(٦)
 وَأَتَاكُمْ يَبْنِي نِدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ الْبَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أَنْدَاءُ^(٧)
 يَتَّبِعِي الْحُبَّ يَتَّبِعِي الْقُرْبَ يَبْنِي كُلَّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ السُّعْدَاءُ
 يَتَّبِعِي أَنْ تَحِيلَ مِنْهُ الْخَطَايَا حَسَنَاتٍ مِنْ جُودِكَ الْكِيمِيَاءُ^(٨)
 يَتَّبِعِي عَيْشَةً لَدَيْكُمْ يَطِيبُ السِّرَّ فِيهَا وَتَحْصُلُ السَّرَاءُ
 يَتَّبِعِي فِي جَوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْتٍ نَالَهُ الصَّالِحُونَ وَالشُّهَدَاءُ
 وَأَتَاكُمْ مُسْتَشْفِعًا بِأَخِيكُمْ جِبْرِئِيلَ وَمَنْ حَوَتْهُ السَّمَاءُ

(١) ينأى يبعد. والابتغاء الطلب (٢) كدنا قربنا نصل (٣) قصر عنه عجز
 وقصر ضد طال. والخطا جمع خطوة بالضم وهي ما بين الرجلين. والحفاء هو في الأصل
 المشي بلا خف (٤) الكسوة اللباس. والكساء ما يستر على البدن (٥) اجتدى
 طلب الجدوى وهي العطية (٦) والانداء جمع ندس يطلق على الجود وعلى
 المطر ففيه تورية (٧) الكيمياء معروفة وهي الصنعة التي تحيل القصدير فضة والتماس

وَبِأَوْلَادِكُمْ رُقِيَّةُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَلِلْبَتُولِ ارْتِقَاءُ^(١)
 أُمُّ كُلْثُومٍ زَيْنَبُ الْقَاسِمِ أَبْرَأُ هَيْمٌ نِعَمُ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ
 وَبِأَهْلِ الْعَبَاءِ أَنْتَ عَلِيٌّ حَسَنٌ وَالْحُسَيْنُ وَالزَّهْرَاءُ^(٢)
 وَبَنِيهِمْ وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ فَلَهُمْ حُكْمٌ مِنْ حَوَاهِ الْعَبَاءِ
 أَذْهَبَ اللَّهُ رَجْسَهُمْ فَهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عَابَ الْوَرَى أَبْرِيَاءُ^(٣)
 حَبِيْبُهُمْ جَنَّةُ الْحُبِّ إِذَا لَمْ تَصْحَبْنَهُ لَصَحْبِكَ الْبَغْضَاءُ
 سَادَتِي يَا بَنِي النَّبِيِّ نِدَاءُ مِنْ عَيْدٍ يُرْضِيهِ هَذَا النِّدَاءُ
 سَادَةُ النَّاسِ أَنْتُمْ بِاتِّفَاقٍ وَخِلَافٍ فِي غَيْرِكُمْ أَوْخَفَاءُ
 مَا أَدْعَيْتُمْ فَضْلًا عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا سَلَمَتُهُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ
 إِنَّمَا يَخْصُرُ الْإِمَامَةَ بِأَثْنِي عَشَرَ الْخَاطِئُونَ وَهُوَ خَطَاءُ^(٤)
 فَلَقَدْ قَلَّ أَلْفُ أَلْفِ إِمَامٍ مِنْكُمْ جَائِزٌ بِهِمُ الْإِقْتِدَاءُ^(٥)
 أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِنْ زَلْتُمْ أَتَاهَا الْفَنَاءُ^(٦)

ذهباً (١) البتول هي السيدة فاطمة رضي الله عنها. والارتقاء الارتفاع (٢) العباء
 الكساء الذي كان صلى الله عليه وسلم يلبسهم به وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب
 عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٣) الرجس الاتم (٤) خاطئون لا ثمن. والخطاء
 كالخطأ ضد الصواب (٥) الامام من يقتدى به (٦) في الحديث اهل بيتي امان
 لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاذا هلكوا جاء اهل الارض ما يوعدون

وَبِكُمْ تُؤْمِنُ الصَّلَاةُ كَأَلْقُرُ
 أَنْتُمْ لِلنَّجَاةِ خَيْرُ سَفِينٍ
 أَنْتُمْ بَضْعَةُ النَّبِيِّ فَكُونُوا
 جَدُّكُمْ شَاءَ أَنْ تَكُونُوا كَمَا كَا
 لَوْ أَرَادَ الْغَنَى لَا نَبَتْ الْأَرْ
 قَتَّاسُوا بِسَادَةِ سَبْقُوكُمْ
 قَدْ مَضَوْا غَارِقِينَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَبَاءَتْ بِسُخْطِهِ الْأَعْدَاءُ
 وَبِعَمَلِكِ حَمَزَةٍ وَأَبِي الْفَضْلِ أَخِيهِ وَمَنْ حَوَاهُ الْكِسَاءُ
 وَبِأَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ قُرْبَا لَكَ وَبِالشِّرْكِ تَبْعُ الْقُرْبَاءُ

(١) في الحديث الصحيح اني تارك فيكم ما ان استمسكتكم به لن تضلوا كتاب الله
 واهل بيتي (٢) في الحديث اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا (٣) في
 الحديث فاطمة بضعة مني يربني ماراها البضعة القطعة من اللحم اي انها جزء منه
 صلى الله عليه وسلم (٤) الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى . والكفاء
 هو المكافى كقولهم الحمد لله كفاء الواجب اي مكافى له فالمراد بالعيش الكفاء هنا
 الذي يكون قدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص عنها فيكون بمعنى الكفاف تأكيذا له
 (٥) النضار الذهب (٦) تأسوا اقتدوا . والسادة هنا هم سيدنا الحسين وجماعته
 رضى الله عنهم (٧) باءت رجعت . والسخط الغضب (٨) ابو الفضل هو
 سيدنا العباس رضى الله عنه . والذين حواه الكساء هم العباس واولاده سترهم
 النبي صلى الله عليه وسلم به وودعا الله ان يسترهم من النار كسترها ياهم بذلك الكساء

مَنْ سَأَلَ الْوَدَادَ بِالْخَصْرِ فِيهِمْ لَكَ أَجْرًا وَقَلَّ هَذَا الْجَزَاءُ
 وَبِزَوْجَاتِكَ إِلَّا إِلَى عَمْرٍ الْفَضْلُ إِذْ ضَمَّنَ مِنْكَ الْبِنَاءُ
 سَبَقْتُهُنَّ وَالْجَمِيعُ جِيَادٌ لِلْمَعَالِي خَدِيجَةُ الْغُرَاءُ
 وَبِرُوحِي فَخْرُ النِّسَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ذَاتُ الْفَضَائِلِ الْحُمُرَاءُ
 بِنْتُ صَدِيقِكَ الْأَحَبُّ مِنَ الْكُلِّ إِلَيْكَ الصَّدِيقَةُ الْعُذْرَاءُ
 أَعْلَمُ الْعَالِمَاتِ فِي النَّاسِ عَنْهَا قَدْ رَوَى شَطْرُ دِينِنَا الْعُلَمَاءُ
 ذَاتُ فَضْلٍ لَوْ كَانَ يُقَسَمُ فِي كُلِّ نِسَاءٍ الْوَرَى فَضْلُنَ النِّسَاءِ
 مَنْ أَرَاكَ الرَّحْمَنُ صُورَتَهَا قَبْلَ حَوْتِهَا الْحَرِيرَةُ الْخَضْرَاءُ
 بَيْنَ سَحْرِ لَهَا وَنَحْرِ وَفَاةٌ لَكَ كَانَتْ يَأْنِعُ هَذَا الْوَفَاءُ
 سَهْلُ الْمَوْتِ رُؤْيَا الْيَدِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهَا وَهِيَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِيهَا وَعَنْهَا وَرَضِيَتْهُمْ فَلْتَسْخَطِ الثَّقَلَاءُ

فَأَمَّا أَصْكَفُ الْبَابِ (١) البناء الدخول بالزوجة والمبنى من البيوت ففيه
 تورية (٢) الغراء السيدة وبيضاء الجبهة على التشبيه بالفرس الغراء ففيه تورية
 (٣) الحمراء هي السيدة عائشة رضى الله عنها (٤) العذراء البكر ولم يتزوج بكراً
 غيرها صلى الله عليه وسلم (٥) الشطر النصف (٦) ورد في الحديث الصحيح ان
 جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها قبل ان يتزوجها في حريرة خضراء
 (٧) السحر الرئة اي انه مات صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى صدرها (٨) في الحديث
 الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت وفاته انه ليسهل على الموت رؤيتي
 يياض كف عائشة في الجنة . واليد البيضاء ايضاً النعمة التي لا تمن ففيه تورية

حَبْدًا حَفْصَةً فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِبْرِيلَ فِيهَا عَنْ آلِهِ الثَّنَاءُ^(١)
 حَبْدًا زَيْنَبُ الَّتِي زَوَّجَ اللَّهُ وَطَالَ الْجَمِيعَ مِنْهَا السَّخَاءُ^(٢)
 زَيْنَبُ سَوْدَةَ جَوِيرِيَّةَ رَمْلَةَ هِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالصَّفَاءُ^(٣)
 هُنَّ كَالسَّابِقَاتِ خَيْرُ نِسَاءٍ خَيْرَاتُ أَصُولِهَا أَصْلَاءُ
 أُمَمَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ الْفَخْرِ نَالَتْ أُمُّ الْوَرَسِ حَوَاءُ
 وَبَصِيقُكَ الْكَبِيرُ إِمَامُ الصَّحْبِ وَالْكَلِّ سَادَةُ كِبَرَاءُ^(٤)
 وَهَزَبٌ بِهِ الْمُلُوكُ بَنُو الْأَصْفَرِ بَادُوا وَفَارِسُ الْحَمْرَاءِ^(٥)
 وَبِزَوْجِ الثُّورَيْنِ خَيْرُ حَيٍّ مِنْهُ يَأْتِي الْمَلَائِكُ اسْتِحْيَاءُ^(٦)
 وَبِمَوَلَى خَلَفْتَ يَوْمَ تَبُوكٍ مِنْكَ فِي خَيْرٍ أَتَاهُ اللَّوَاءُ^(٧)
 فَضْلُهُمْ هَكَذَا اسْتَقْرَؤُا لَكِنْ زَادَ عَدَا فَمَا لَهُ اسْتِقْرَاءُ^(٨)

(١) قال جبريل عليه السلام عن الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم راجع حفصة فانها صوامع قوامه ونهاز وجتك في الجنة فراجعها وهي بنت سيدنا عمر رضي الله عنهما
 (٢) زينب بنت جحش الاسدية رضي الله عنهما (٣) زينب بنت خزيمة الهلالية وسودة بنت زمعة القرشية . وجويرية بنت الحارث المصطلقية . ورملة بنت ابي سفيان القرشية وهي ام حبيبة . وهند ام سلمة القرشية . وميمونة بنت الحارث الهلالية والصفاء اي ذات الصفاء تلمح الى صفية الهارونية رضي الله عنهن (٤) الصديق الكبير هو سيدنا ابو بكر رضي الله عنه (٥) هو سيدنا عمر رضي الله عنه والحزير الاسد . وبنو الاصفر الروم (٦) هو سيدنا عثمان رضي الله عنه وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم بنته سيدتنا رقية فلما توفيت زوجه اختها سيدتنا ام كلثوم رضي الله عنهما (٧) هو سيدنا علي رضي الله عنه (٨) الاستقراء التبع اي لا يمكن تنبئه

وَبِكُلِّ الْأَصْحَابِ وَالتَّابِعِينَ^(١) وَالْأَلَى بَعْدَهُمْ ثَلَاثُ وَلَا^(٢)
 وَبِأَهْلِ الْحَدِيثِ مَنْ بَلَغُوهُ وَلَنِعْمَ الْأَيْمَةُ الْفَقَهَاءُ
 حَفِظُوا بِعَدِكَ الشَّرِيعَةَ حَتَّى صَارَ مِنْهَا لِلْوَارِدِينَ ارْتِوَاءُ^(٣)
 وَالْأَلَى سَهْلُوا الْمَذَاهِبَ فِيهَا حَيْثُ تُجْرِي سَادَاتُنَا الْعُلَمَاءُ^(٤)
 وَالْأَلَى أَظْهَرُوا الطَّرَائِقَ مِنْهَا بِسُلُوكِ مَا شَانَهُ إِغْوَاءُ^(٥)
 وَهُمْ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ أَهْلُ الْحَقِّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ الْأُولِيَاءُ
 فَهَدَى النَّاسَ لَفْظُهَا وَمَعَانِيهَا وَأَسْرَارُهَا وَكُلُّ ضِيَاءٍ
 بِمُحْيِيكَ مَنْ قَتَلُوا بِكَ حُبًّا وَلَهُمْ بِالْفَنَاءِ كَانُ الْبَقَاءِ
 وَبِكُلِّ الْأَخْيَارِ مِنْ أُمَّةٍ عَيْسَى خِتَامُ لَهَا وَأَنْتَ ابْتِدَاءُ^(٦)
 حَالَةُ الْعَبْدِ يَا شَفِيعَ الْبَرَايَا وَهُمْ كُلُّهُمْ لَهُ شَفْعَاءُ
 أَرَاهُ وَالْحَالُ هَذَا أَبَا الْقَا سَمِ حِلٍّ عَنْ مِثْلِهِ الْإِغْضَاءُ
 أَرَاهُ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ بَرٍّ وَيَجُوزُ الْقِلَالَةُ وَالْجَفَاءُ^(٧)
 أَوْ يَكُونُ الْقَبُولُ مِنْكُمْ جَوَابًا وَجَزَاءٌ لَهُ وَنِعْمَ الْجَزَاءُ

لكثرته (١) ثلاث ولا اي ثلاثة قرون متوالية وهم افضل القرون (٢) الشريعة مورد الشاربه وما شرعه الله فيه تورية (٣) الالى الدين . والمذاهب الطرق ومذاهب العلماء . وتجرى تسيل وتحصل في كل منهما تورية (٤) الطرائق الطرق المسلوكة وطرائق ساداتنا الصوفية ففيه تورية كالسلوك (٥) ورد في الحديث ان تهلك امة انا اولها وابن مريم آخرها (٦) يجوز الاولى يمر . والثانية يحل . والبر خير والصلوة .

لَكُمْ الْفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلَكِنْ مَا تَقُولُ الشَّرِيعَةُ الْغَرَاءُ^(١)
جِئْتَ فِيهَا بِكُلِّ خَلْقٍ كَرِيمٍ يَا سِرَاجًا بِهِ الْكَرَامُ اسْتَضَاءُوا

خاتمة

سَيِّدَ الْعَالَمِينَ يَا بَحْرَ جُودٍ قَطْرَةٌ مِنْ سَخَائِهِ الْأَسْحِيَاءُ
هَذِهِ طَبِيبَةٌ بِمَدْحِكَ قَدْ طَا لَتْ وَطَابَ الْأَلْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ
كُلُّهَا وَهِيَ أَلْفُ بَيْتٍ قُصُورُ عَنْكَ ضَاقَتْ وَإِنَّهَا فِجَاءُ^(٢)
سَكَنَتْهَا أَبْكَارُ غُرِّ الْمَعَانِي مِنْكَ فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَذْرَاءُ^(٣)
كُلُّ مَعْنَى بَلْقِيسُ وَالْبَيْتُ صَرْحٌ وَمِنْ الدُّرِّ لَا الزُّجَاجُ الْبِنَاءُ^(٤)
سِرْتُ فِيهَا بِإِثْرِ شَهْمٍ إِمَامٍ قَدْ أَقَرَّتْ بِسَبْقِهِ الشُّعْرَاءُ^(٥)
وَبِحَسْبِي أَنِّي الْمُصَلِّيُ وَأَنَّ الْمُنْشِدِيهَا كَأَنَّهُمْ قُرَاءُ^(٦)
أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ ثَنَائِي غَنِيٌّ مَا لِعَلْيَاكَ بِالثَّنَاءِ أَعْنَاءُ
إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّدُ أَرْيَحِي لَكَ قَبْلِي بِالْمَادِحِينَ اخْتِفَاءُ^(٧)

والقلا البغض (١) الغراء البيضاء الواشحة (٢) قصور عجز وجمع قصر ففيه تورية . وفيجاء واسعة (٣) المدينة والعذراء من أسماء مدينته صلى الله عليه وسلم . والمدينة في الاصل المصر الجامع . والعذراء البكر ففيها تورية وسميها تسمية هذه القصيدة طيبة (٤) بلقيس ملكة سبأ والصرح القصر (٥) هذا الامام هو شرف الدين الابوصيري صاحب الحمزية والمدائح الفاتحة النبوية رضي الله عنه (٦) بحسبي كافيني والمصلي الفرس الذي يأتي بعد السابق ومؤدي الصلاة ففيه تورية (٧) الاريجي

وَإِذَا لَمْ أَكُنْ بِمَدْحِكَ حَسَاءً نَا فَهَذِي قَصِيدَتِي حَسَاءُ^(١)
مَا لَهَا فِي الْكَرَامِ غَيْرُكَ كُفُوٌ بَانَ عَنْهَا إِلَّا كَفَاءُ وَالْإِكْفَاءُ^(٢)
لَمْ تَزِدْ قَدْرَكَ الرَّفِيعَ سِوَى مَا زَادَ فِي الشَّمْسِ مِنْ سَنَاهَا الْبَهَاءُ
هِيَ أَوْصَافُكَ الْجَمِيلَةُ إِنْ كَا نَتْ قَصِيدًا أَوْ لَمْ تَكُنْهُ سِوَاءُ^(٣)
أَنَا أَذْرِيكَ سَابِقَ الْمَدْحِ مَهْمَا بَالَعْتَ فِي مَدِيحِكَ الْبَلْغَاءُ
لَا وَصُولُ لِغَيْرِ مَبْدَأٍ عَلَيَا لَكَ وَمَا لِلْعُقُولِ بَعْدُ أَرْتِقَاءُ
قَاصِرٌ عَنْ بُلُوغِ فَضْلِكَ مَدْحٌ هُوَ فِي كُلِّ فَاضِلٍ إِطْرَاءُ
كُلُّ وَصْفٍ فِي الْعَالَمِينَ جَمِيلٌ لَكَ مَهْمَا تَعَدَّدَ الْأَسْمَاءُ
فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَالثَّنَاءُ
أَنْتَ أَزْكَى الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ لِلْمَزَكِينَ مِنْكَ جَاءَ الزَّكَاةُ
فِي ثَنَاءِ الْمُتَشِينِ نَعْمَاءُ لَكِنْ مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ النِّعْمَاءُ
لَمْ يَزَاحِمْ مَدْحُكَ الْبَعْضُ بَعْضًا أَنْتَ بِحُرٍّ وَالْمَادِحُونَ دِلَالُ
وَعَجِيبٌ دَعْوَاهُمْ فِيكَ مَدْحًا مِنْكَ فِيهِ الْإِمْدَادُ وَالْإِمْلَاءُ
كَانَ مِنْهُمْ إِنْشَادُهُ حِينَ يَسْرِي السِّرْفِيهِمْ فَيَنْشَأُ الْإِنْشَاءُ^(٤)

الكرام والاحتفاء الاعناء (١) حسان فيه تورية على انه مأخوذ من الحسن ولهذا صرف (٢) بان انقطع . والا كفاء الافساد في آخر البيت (٣) القصيدة الشعر ثلاثة ابيات فصاعداً (٤) رأيتني في المنام اقول انما يؤلف المؤلفون في شؤنه صلى الله عليه وسلم اذا غلبت روحانيته عليهم فهو الذي يؤلف في شؤن نفسه في الحقيقة

وَأَعْتَقَادِي أَنْ لَوْ مُدِحتْ بِسِفْرِ
مَا حَوَى مِنْ غَزِيرِ فَضْلِكَ إِلَّا
مِثْلِي فِيكَ فِي مَدِيحِي كَمَا لَوْ
وَصَفَتْ مَا رَأَتْهُ مِنْهُ وَلَكِنْ
غَيْرَ أَنِّي أَدْرِيكَ سَمَحًا سَخِيًّا
وَدَوَاعِي حُبِّ دَعْنِي دَعَاوِي
وَأَحْيَا جِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ مَا بَا
وَبَقَلِّي وَقَالِي كُلُّ دَاءٍ
فَحَدَانِي هَذَا عَلَى خَيْرِ مَدَحٍ
لِقَلِيلٍ مِمَّا مَنَحْتَ قَضَاءً
لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ لَوْ لَمْ يُعْنِي
فَتَقَبَّلْ وَأَعْطِفْ وَكُنْ لِي شَفِيعًا
وَأَجِرْنِي وَعِثْرْتِي مِنْ زَمَانِي

عَرْضُهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَالسَّمَاءُ^(١)
مِثْلَ مَا حَازَ مِنْ بَحَارِ رِكَاءٍ^(٢)
وَصَفَّ الْعَرْشَ ذَرَّةَ عَمَشَاءٍ^(٣)
فَأَقَ مِنْهُ الْعُلُوَّ مِنْكَ الْعِلَاءُ^(٤)
عَرِيًّا يُرْضِيكَ فِيكَ الثَّنَاءُ
هِيَ مِنِّي وَمَا لَهَا شُهْدَاءُ^(٥)
تِي وَجَلَّتْ فِيمَا مَضَى الْأَلَاءُ^(٦)
شَفَّ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ الشَّفَاءُ^(٧)
هَزَمْنِي الْأَرْوَاحُ نِعَمَ الْحِدَاءِ^(٨)
هُوَ مِنِّي وَلِلْكَ كَثِيرٌ اقْتِضَاءُ^(٩)
مِنْكَ سِرٌّ وَسِيرَةٌ حَسَنَاءُ^(١٠)
يَوْمَ تَحْتَاجُ فَضْلَكَ الشُّفْعَاءُ
فَدَوَاهِيهِ كُلُّهَا دَهِيَاءُ^(١١)

(١) السفر الكتاب الكبير (٢) الركاء جمع ركوة وهي دلو صغير (٣) الذرة هنا النملة الصغيرة. والعمشاء ضعيفة البصر (٤) العلاء الرفعة والشرف (٥) الدواعي البواعث (٦) الآلاء النعم (٧) شَفَّ رُوحِي هزَلما (٨) حداني دعائي. والحداء غناء الحاديه (٩) الاقتضاء الطلب (١٠) السيرة الحالة والمغازي ففيه تورية (١١) عثرة الرجل اقر باؤه. والدواهي المصائب. والدهياء الداهية من شدائد الدهر

عَادَ فِيهِ الدِّينُ الْعَمِينُ كَمَا قُلْتَ غَرِيْبًا وَأَهْلُهُ غُرَبَاءُ
فَتَدَارَكُهُ قَبْلَ أَنْ تَخْطُرَ الْأَخْطَارُ فَالْيَوْمَ مَسَّهُ الْأَعْيَاءُ^(١)
وَتَكْرَمَ بِشَدِّهِ فَقَوَاهُ نَالَهَا بِالشَّدَائِدِ اسْتِرْخَاءُ
صَارَ لِلشَّرِّكَ فِي أَذَاهُ اشْتِرَاكٌ حِينَ مَا لِلنِّفَاقِ عَنْهُ انْتِفَاءُ
كَمْ أَبْوَجَهْلٍ اسْتَطَالَ عَلَى الدِّيسِ وَكَمْ ذَا أَزْرَتْ بِهِ الْجَهْلَاءُ^(٢)
وَلَكَمْ فِي ثِيَابِهِ ابْنُ سُلُوكٍ شَاكُهُ مِنْ نِفَاقِهِ سُلاَّ^(٣)
مَا اغْتَرَارِي بِعَمَلٍ تَلَوَّنَ مِنْهُمْ وَالْأَفَاعِي أَشْرُهَا الرَّقْطَاءُ
مِلَّةٌ قَلْبِي مَحَبَّةٌ لِحُبِّيكَ وَإِنْ قَلَّ فِي فُؤَادِي الصَّفَاءُ
وَأَرْتِيحِي فِي بَعْضِ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ لَكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى بَغْضَاءُ
لَا أَوَالِيَهُمُ الزَّمَانُ وَلَا هُمْ لِي مَا ذَرَّ شَارِقُ أَوْلِيَاءُ^(٤)
لَا يَرَانِي الرَّحْمَنُ إِلَّا عَدُوًّا لِأَعَادِيكَ أَحْسَنُوا أَمَّ أَسَاوَا
رَضِيَ اللَّهُ مَنْ رَضِيَتْ وَمَنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرَاءُ
فَارْضَ عَنِّي يَا اللَّهُ وَأَسْمَحْ وَقُلْ لِي قَدْ قَبَلْنَاكَ أَيُّهَا الْخَطَاءُ
وَمِنْ الْفُوزِ أَنْ أَكُونَ لَدَيْكُمْ ثَاوِيًّا لَا يُعَلُّ مِنِّي الثَّوَاءُ^(٥)

(١) يقال خطر الرمح اذا اهتز للطعن والاعياء التعب (٢) استطال عليه قهره كسطاول. وازرى بالشيء تهاون به (٣) عبد الله بن سلول رأس المنافقين. والسلا شوك النخل الواحدة سلاءة (٤) ذر طاع. والشارق الشمس (٥) الثواء طول الإقامة الحمد لله الذي يحسن الختام انعم وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ شِعْرِي وَجَمِيعِي عَجَبٌ وَكَلِّي رِيَاءُ
بِكَ أَرْجُو قَبُولَهُ وَقَبُولِي مُحَضَّضٌ فَضْلٌ وَأَنْ يَخِيبَ الرَّجَاءُ
أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَّاكَ ظُهُورِي غَيْرُ مُسْتَعَرَّبٍ لِأَنِّي هَبَاءُ
كَمْ فَقِيرٌ بِلِحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَى عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ
قَدْ أَجَزْتَ الْمُدَّاحَ قَبْلِي فَكَانَتْ سَنَةً وَأَقْتَدَى بِكَ الْكَرَمَاءُ
فَأَجَزْتَنِي بِمَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسُكَ فَضْلًا يَا سَمِجُ يَا مَعْطَاءُ
لَسْتُ أَبْغِي قَدْرِي وَلَا قَدْرَ شِعْرِي قَدْ رَجُودُ الْمُعْطَى يَكُونُ الْعَطَاءُ
وَبِحَسْبِي صَلَاحُ دِينِي وَدُنْيَا يَوْحُسْنُ الْخَتَامِ فِيهِ اكْتِفَاءُ
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ تَبْقَى مِنَ اللَّهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَشَاءَ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ رِكَ قَدْرٌ لَا يَعْثُرِيهِ فَنَاءُ
وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ إِلَيْكَ وَالصَّحْبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلَا
مَا قَضَى اللَّهُ فِي الْوَرَى لَكَ مَدْحًا وَلَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَالْتِشَاءُ
الحمد لله رب العالمين قال ناظمها قد مضى من شروعي بنظمها الى ختام طبعها سنتان
لم اخل فيهما من تهذيب وتنقيح فيها * وزيادة وتقص في الفاظها ومعانيها * حتى
جاءت اعين كل مؤمن بحمد الله وبركة ممدوحها قره * وفي جبين هذا العصر غره *
فاستأل الله العظيم ان يمن بحسن قبولها وتعميم نفعها * كما من بكمال نظمها وختام طبعها
اللهم انصر سلطانها الاعظم امير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد الثاني نصرًا
عزيزًا وافتح له فتحا مبينًا ووفقه وعماله لما تحبه وترضاه * واقهر اعداءه والخاصين من
رعاياه * وابذبه الدولة والدين * بحياه سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

